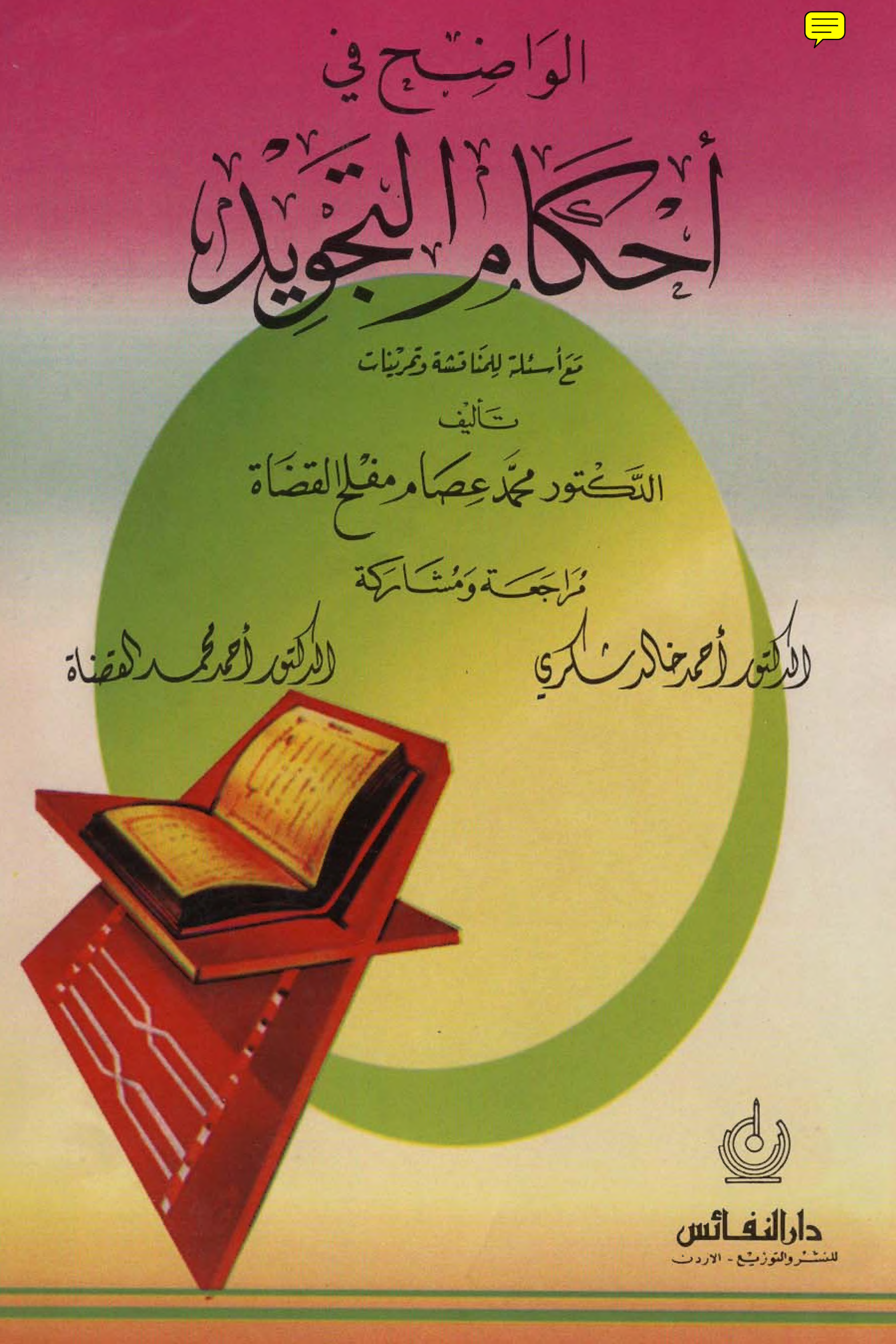
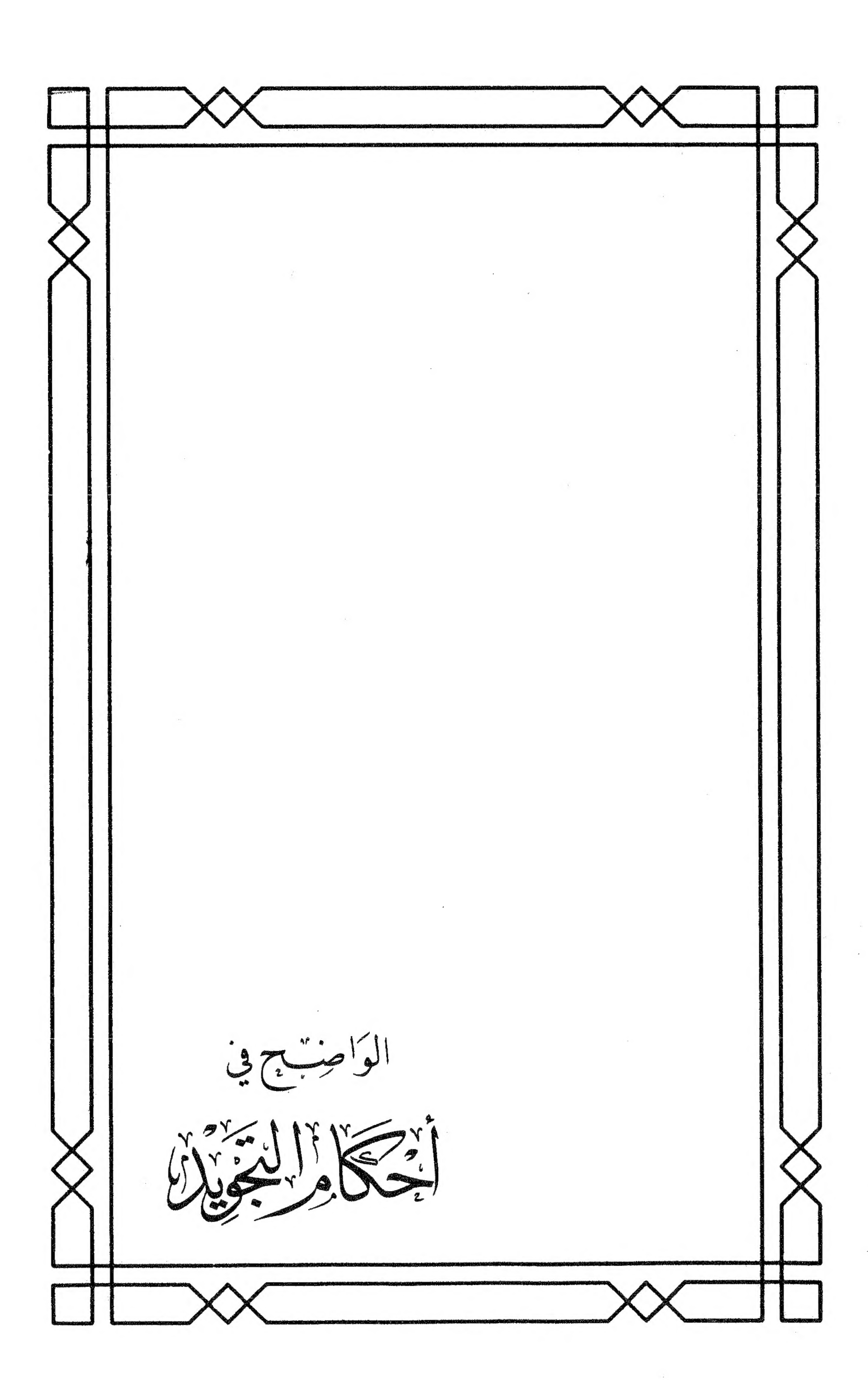
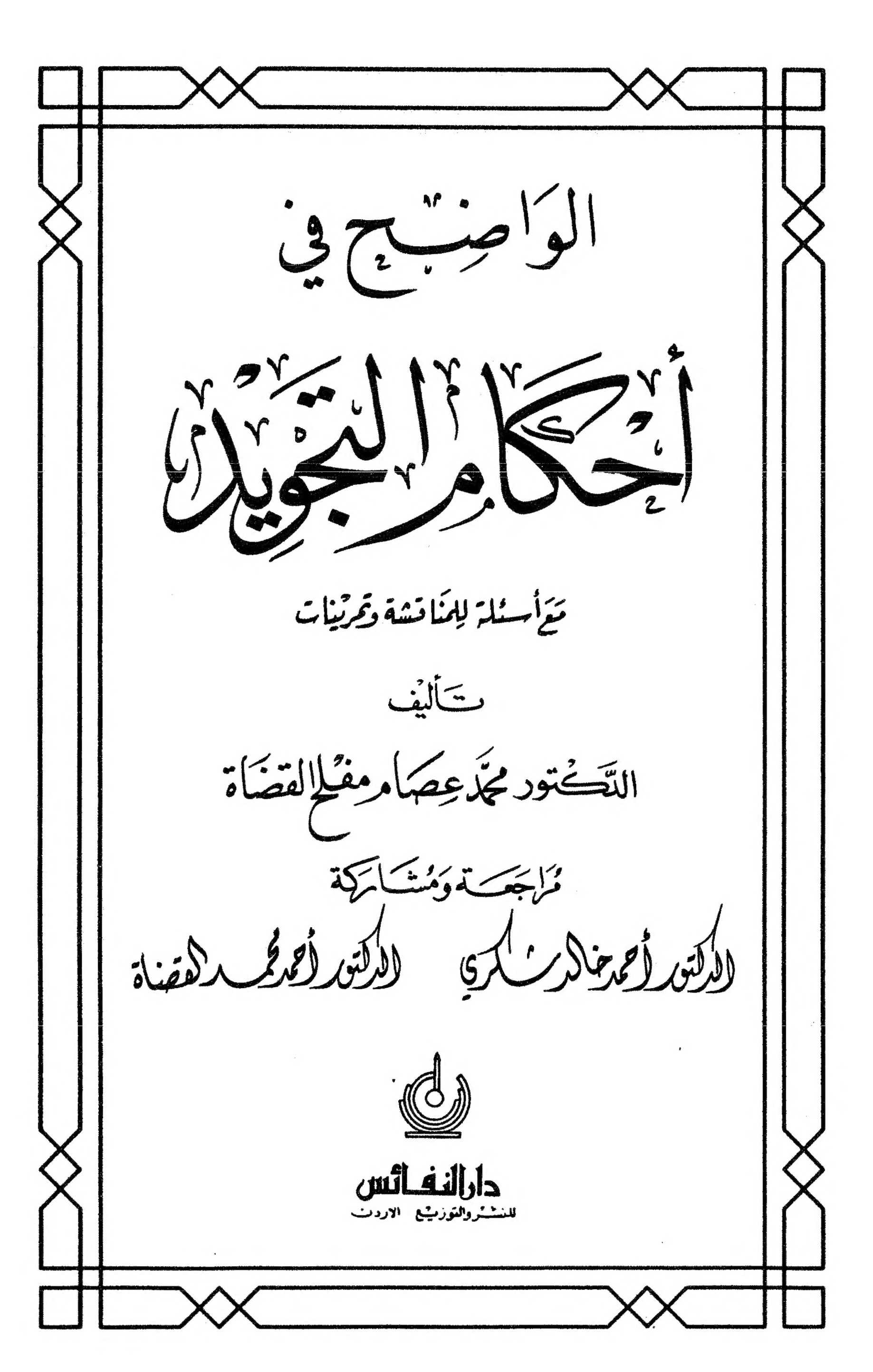


الواضح في
أحكام التجويد
مع أسئلة للمناقشة وتمرينات
تأليف
الدكتور محمد عصام مفلح القضاة
مراجعة ومشاركة
الدكتور أحمد خالد شكري
الدكتور أحمد محمد القضاة
دار النفائس
للنشر والتوزيع - الأردن


الواضح في
أحكام التجويد



الواضح في
أحكام التجويد
مع أسئلة للمناقشة وتمرينات
تأليف
الدكتور محمد عصام مفلح القضاة
مراجعة ومشاركة
الدكتور أحمد خالد شكري
الدكتور أحمد محمد القضاة
دار النفائس
للنشر والتوزيع الأردن


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الطبعة المنقحة والمزيدة

الحمد لله الذي أضاء بنور كتابه حنادس الظلماء، وهدى به القلوب العمياء، وطمأن به النفوس المرهقة المتعبة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى من سار مساره، واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا المؤلف أحد الكتب التي تخدم كتاب الله تبارك وتعالى، بذل فيه المؤلف جهدا نسأل الله أن يكون مباركا مشكورا. وقد قدر لهذا الكتاب أن يقبل عليه الراغبون في تعلم تلاوة كتاب الله وتجويده، وقد دفع هذا الإقبال المؤلف إلى تصحيح الكتاب وتنقيحه، فصفاه مما وقع فيه من أخطاء في طبعاته السابقة، وزاد فيه ما رآه محتاجا إلى الزيادة والبيان.

وقد قامت دار النفائس بإعادة إخراجه بما يليق به، فظهر في حلة جديدة شكلا ومضمونا.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وقارئه وناشره، وأن يكتب للجميع الأجر والثواب، والحمد لله رب العالمين.

الناشر



تمهيد

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾[الإسراء: ٩].

والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، القائل فيما صح عنه: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وبعد:

فإن علم التجويد من أشرف العلوم، لشدة تعلقه بكتاب الله تعالى، ولأنه العلم الذي تعرف به الكيفية الصحيحة لتلاوة آيات القرآن الكريم، وأدائها على الوجه المقبول.

وهذا العلم ليس من العلوم النظرية التي يمكن أخذها من الكتب والاكتفاء بها، لكنَّهُ - مع ذلك - علم تطبيقي لابد فيه من التلقي والمشافهة، حيث إن كثيراً من مباحثه كمقادير حركات المدود، ومراتب التفخيم، وكيفية أداء الروم والإشمام والاختلاس، والتسهيل والإمالة... لايمكن ضبطها وإتقانها إلا بالتلقي عن متقن تلقاها عن مثله، ولا بد لها من الممارسة الدائمة والتطبيق المستمر، حتى تغدو أمراً عادياً لا تكلف فيه ولا مشقة.

وقد كثرت المصنفات في بيان أحكام علم التجويد، وكان منها مطول ومختصر، ومستوعب لمسائله ومنقص منها، وزائد عليها مباحث ليست منه، ومحرر لما فيه الخلاف أو مهمله، مع الاختلاف في ترتيب مباحثه، وأساليب عرضه.

وقد رأينا أن نجمع مسائل هذا العلم الجليل بطريقة موجزة وعبارة سهلة واضحة، وترتيب متسلسل، يستوعب مسائله، ويوافق المنهج المقرر في مادة التلاوة والتجويد لطلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، وتيمناً في أن يكون من الوضوح بالمكان المرضي عند أهل هذا الفن وسميته، «الواضح في علم التجويد».

وقد أتبعنا كل مبحث من مباحث هذا المؤلف بجملة من الأسئلة التي تثبت هذا العلم في ذهن الدارس، وتكشف عن مدى استيعابه لما درسه، ولمزيد من الوضوح حلينا كل مبحث بالوسائل التعليمية التي تجمع شتات كل مبحث، وتعرف الدارس بأصول المباحث وتفريعاتها.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لكل خير، وأن يتقبله منا، وأن يجعلنا من أهل القرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠].

المؤلف

مقدمات ومدخل

أولا - تعريف التجويد

هو لغة: التحسين.

وله في الاصطلاح عدة تعريفات متقاربة، منها:

أ- هو علم يعرف به إعطاء كل حرف حقَّه ومستحقه مَخْرجاً وصفةً، وقفاً وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف، أو: إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقَّه ومستحقَّه. وحقُ الحرف: صفاته اللازمة، ومستحقُّه: صفاته العارضة.

ب- هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن طبقاً لما تلقاه المسلمون عن رسول الله ﷺ.

ج- هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية.

ثانيا - ثمرة هذا العلم وفائدته وحكمه

فائدة هذا العلم صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى. وهو من أشرف العلوم لتعلقه بكلام الله.

والتجويد ينقسم إلى جانبين: نظري، وعملي، فالجانب النظري هو: معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد: كمخارج الحروف، وصفاتها، وأحكام المد، والوقف والابتداء، وغيرها.

والجانب العملي: إحكام النطق بحروف القرآن، وإتقان كلماته، وتحسين ألفاظه، ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه من الصفات اللازمة ومستحقه من الصفات العارضة.

فالجانب النظري حكمه الوجوب على الكفاية، فإذا قامت طائفة من الأمة بهذه المهمة سقط الإثم عن باقيهم، وإذا لم يقم به أحد أثموا جميعاً.

أما الجانب العملي فحكمه الوجوب العيني على كل قارىء للقرآن.

ومن الأدلة على وجوبه قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل]. فإن الترتيل هو تجويد الحروف، وتبيينها، وإتقان النطق بكلمات القرآن.

ومنها أن الله تعالى أنزل القرآن على النبي ﷺ، بوساطة أمينة على وحيه جبريل عليه السلام، وعلمه رسول الله - عليه الصلاة والسلام - لأصحابه كما تعلمه من جبريل مرتلاً، ونقله الصحابة إلى من بعدهم من التابعين، وهكذا، نقلته الأمة بهذه الكيفية، حتى وصل إلينا بهذه الصفة بطريق متواتر يفيد القطع واليقين.

«وقد أجمعت الأمة على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى الآن، وكثرت النقول عن كبار الأئمة بذلك»[(١)].

قال ابن الجزري: «التجويد فرض على كل مكلف...، وإنما قلت: التجويد فرض ؛ لأنه متفق عليه بين الأئمة، بخلاف الواجب فإنه مختلف فيه»[(٢)].

---

(١) محمّد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص٩.

(٢) نفسه، ص١٠

ثالثا – مراتب القراءة

تختلف أحوال الناس عند قراءَتهم للقرآن، فمنهم من يتأنى في قراءَته ويتمهل، ومنهم من يسرع فيها، **ومن هنا كان للقراءَة ثلاث مراتب هي:**

أ – **التحقيق**: هو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، ويُستحسن أن يقرأ بها المتعلمون والمبتدئون، لإقامة ألسنتهم وإتقان أحكام التلاوة.

ب – **الحدرُ**: هو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها.

ج – **التدويرُ**: هو القراءة بحالة متوسطة بين التحقيق والحدر مع مراعاة أحكام التجويد.

وينبغي على القارئ بأي من هذه المراتب الثلاث أن يحافظ على أحكام التجويد، ويلتزم بها، وأن تكون قراءته مرتلة مجودة، فالترتيل صفة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد في جميع هذه المراتب الثلاث[1].

---

(١) بعض العلماء يجعل الترتيل مرتبة مستقلة، بعد مرتبة التحقيق، ويفرق بين المرتبتين بجعله مرتبة التحقيق حال التعلم، وتكون أكثر تأنيا وأشد تثبيتاً من حيث تحقيقُ الحروف وإخراجُها بتؤدة وطمأنينة، بينما الترتيل مرتبة يستمر عليها قارىء القرآن بعد اتقانه للقراءة.

رابعا - أركان القراءة الصحيحة

ينبغي على قارئ القرآن معرفة أركان القراءة الصحيحة وهي:

١ - موافقةُ القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية.

٢ - موافقتُها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً.

والمقصود بالمصحف العثماني: أحد المصاحف التي كتبت زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية.

والمراد بقولنا: (ولو احتمالاً) أي أن توافق القراءةُ ما يحتمله رسم المصحف كقراءة: (ملك يوم الدين) بالألف مع أنها مكتوبة في جميع المصاحف العثمانية بغير ألف إلا أن القراءة بإثبات الألف يحتملها رسم المصحف.

٣ - صحةُ الإسناد، مع الشهرة والاستفاضة: وهو أن ينقل القراءةَ جمعٌ عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه.

ويكون ذلك بأن يأخذ القارئُ القراءةَ عن متقن فطن، متصل سنده برسول الله ﷺ. **ولأخذ القراءة عن الشيوخ طريقتان:**

١ - أن يستمع الطالب لقراءة الشيخ.

٢ - أن يقرأ الطالب بين يدي الشيخ.

وعليه، فلا يمكن للقارئ أن يتعلم أحكام التجويد بالقراءة من الكتب، بل لا بد له من الرجوعِ إلى المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم، والأخذِ عنهم

والسماعِ من أفواههم؛ لأن هناك أموراً لا تدرك إلا بالسماع والمشافهة.

خامسا - اللحن الجلي واللحن الخفي

المراد باللحن هنا: الميلُ عن الجادَّة في القراءة، والانحرافُ عن الصواب فيها، وهو نوعان: جلي واضح، وخفي.

النوع الأول - اللحن الجلي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ، فيُخل بموازين القراءة، ومقاييس التلاوة، وقوانين اللغة والإعراب. سواء ترتب عليه إخلال بالمعنى أم لا. فقد يكون هذا النوع من اللحن بإبدال حرف بآخر. كأن يبدل القارئ الذال زاياً، والثاء سيناً، أو يكون بِحذف حرف، كمن يحذف حرف المد دون سبب، ونحو ذلك.

وقد يكون في حركات الكلمة، سواء أكان ذلك في أولها أم في وسطها أم في آخرها، كأن يبدل القارئ الفتحةَ كسرةً، أو الضمةَ فتحةً، أو يسكن احدى الحركات، أو يحرك حرفاً ساكناً، أو نحو ذلك، سواء ترتب على هذا الخطأ تغييرٌ في المعنى كفتح تاء (قلتَ) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ [نوح:١٠] وكسر كاف (لك) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾ [ن:٣].

أم لم يترتب عليه تغيير في المعنى، كضم الهاء من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾ [البقرة: ٣٠]، وكسر النون من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥].

وهذا النوع من اللحن حرامٌ شرعاً، يأثم مرتكبُه. وسمي هذا النوع جلياً لجلائهِ وظهورِه، وعدمِ خفائه.

النوع الثاني اللحن الخفي: هو خطأ يعرض للألفاظ، فيخلُّ بقواعد التجويد، ولكن لا يخل بالمعنى، ولا بالإعراب، وسمي خفياً لأنه لا يدركه إلا القراء.

وذلك كإظهار ما يجب إدغامه أو إخفاؤه، وترقيق ما حقه التفخيم أو عكسه، ومد ما حقُّه القصر، أو قصر ما يجب مده، إلى غير ذلك من الأخطاء التي لا توافق القواعد التي قررها علماء القراءة، وضَبَطَها أئمةُ الأداء.

وحكمُ هذا النوع من اللحن أنه مكروه، وقيل: إنه حرام كاللحن الجلي ؛ لأنه يخل بالأداء الصحيح للفظ القرآني.

سادسا – القراء العشرة

ورد القرآن الكريم إلينا بروايات متعددة وطرق شتّى، وقد محّص العلماء هذه الطرق، ودرسوا هذه القراءات، وصاروا إلى القول بأن القراءات المعتبرة عند العلماء عشر قراءات، واختاروا لكل قارئ منهم راويين نقلوا قراءته، واشتُهروا بالأخذ عنه، **والقراء العشرة هم:**

١-نافع المدني المتوفى ١٦٩هـ ، وعنه راويان هما: قالون، وورش.

٢-عبد الله بن كثير المكي المتوفى ١٢٠هـ ، وعنه راويان هما: البزي، وقنبل.

٣-ابو عمرو بن العلاء، البصري المتوفى ١٥٤ هـ ، وعنه راويان هما:

الدوري، والسوسي.

٤-عبد الله بن عامر الشامي المتوفى ١١٨هـ ، وعنه راويان هما هشام، وابن ذكوان.

٥-عاصم بن أبي النجود الكوفي المتوفى ١٢٧هـ ، وعنه راويان هما: حفص، وشعبة.

٦-حمزة بن حبيب الكوفي المتوفى ١٥٦هـ ، وعنه راويان هما: خلف، وخلاد.

٧-عليّ بن حمزة الكسائي الكوفي المتوفى ١٨٧هـ ، وعنه راويان هما أبو الحارث، والدوري.

٨-يزيد بن القعقاع المدني (أبو جعفر) المتوفى ١٣٠هـ.

٩-يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري المتوفى ٢٠٥هـ.

١٠-خلف بن هشام البصري المتوفى ٢٢٩هـ.

سابعاً - التعريف برواية حفص

رواية حفص التي نقرأ القرآن الكريم وفق أحكامها وقواعدها هي روايةٌ صحيحةٌ من الرواياتِ المعتمدةِ المقروءِ بها، المرويةِ بالضبط والإتقان عن إمام القراءةِ عاصم، وهو أحدُ القراءِ العشرةِ الذين تواترت قراءتهم، وصحت القراءة بها.

ومعظم المسلمين في العالم الإسلامي اليوم يقرءون برواية حفص عن

عاصم، ومعظم طبعات المصاحف التي بين أيدينا طبعت وفق هذه الرواية من طريق الإمام الشاطبيّ رحمه الله.

وحفص: هو أبو عُمر حفص بنُ سليمانَ بنِ المغيرةِ الكوفيُّ، أخذ القراءة عَرْضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبَه (ابن زوجته)، قرأ عليه مراراً، وضبط قراءته، وأقرأ الناس دهراً. ولد سنة تسعين، وتوفي سنة ثمانين ومائة رحمه الله.

أما عاصم: فهو ابنُ أبي النَّجُود الأسديُّ الكوفيُّ، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء العشرة المشهورين، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد.

قرأ على زرِّ بنِ حبيشٍ، وأبي عبدِالرحمنِ السُّلَمَيِّ، وقرأ هذان على عبدِالله ابن مسعود، وعليّ بن أبي طالب، وعثمانَ بنِ عفان، وأبيّ بن كعب، وزيدِ ابن ثابتٍ، وقرأ هؤلاء الأعلامُ على رسول الله، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

توفي عاصم سنة سبع وعشرين ومائة بعد الهجرة، رحمه الله[1].

ثامناً - من فضائل القرآن الكريم

ورد في فضائل كلام الله تعالى عددٌ كبير من الآياتِ، والأحاديثِ، والآثارِ، وقد أفرده عدد من العلماء بالتصنيف، **ومما ورد في فضائل القرآنِ**

---

(١) انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/٨٨-٩٤. وابن الجزري: غاية النهاية: ١/٣٤٦- ٣٤٩.

الكريم من الأحاديث:

أ - عن عثمانَ بنِ عفان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (خيرُكُم من تعلّمَ القرآنَ وعلّمَه). رواه البخاري.

ب - عن عبدالله بن عَمرو بن العاص -رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارقَ، ورتل، كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتَك عند آخر آية تقرؤها). رواه أبو داود والترمذي، وابن ماجه.

ج - عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: (مَثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثّلُ الأترجة، ريحُها طيبٌ، وطعمُها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مَثل التمرةِ، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن، مَثل الريحانةِ، ريحُها طيب، وطعمها مرٌّ، ومثل المنافقِ الذي لايقرأ القرآن مثل الحنظلةِ، لاريح لها، وطعمها مرٌّ). رواه البخاري ومسلم.

د - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأُ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرةِ الكرامِ البررةِ، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه،وهو عليه شاقٌّ، له أجران). رواه البخاري ومسلم.

هـ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرءوا القرآنَ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه). رواه مسلم.

و - عن عبدا لله بن مسعود - رضي ا لله عنه - قال: قال رسول ا لله ﷺ: (من قرأَ حرفاً من كتاب ا لله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف). رواه الترمذي.

تاسعاً - من آداب تلاوة القرآن

أ. **الطهارة**: بأن يكون القارئُ متطهراً من الحدثين: الأكبرِ والأصغرِ، ولْيُراعِ طهارةَ باطنة من الذنوب والمعاصي والمحرمات، وطهارةَ المكان واللباس، ولْيَجْتَهِدْ في هذا الأمر ما استطاع.

ب. **اختيار الزمان والمكان والجو المحيط المناسب**. البعيدِ عن الموانعِ والشواغلِ، وتفريغ النفس من شواغلها وقضاء حاجاتها قبل القراءة.

ج. **محاولةُ تدبرِ الآيات التي تُقرأ**، وذلك بحصرِ الفكر بما يقرأ، وعدمِ الشرود، واستحضارِ الخشوع، واستجلابِ التأثُّرِ والانفعالِ، وتعظيم كلام الله، واستشعارِ عظمةِ من هو كلامُه، ومحاولةِ فهم معاني الآيات، والشعورِ بأن القارئ هو المخاطَبُ بهذه التوجيهات والارشادات.

د. **عدمُ قطعِ القراءة والانشغالِ عنها بأمر لا صلة له بها إلا لضرورة**.

هـ. **السجودُ عند قراءة أو سماع آية سجدة**، ويُشترط لها الطهارة.

و. **حسنُ الاستماعِ والإنصاتِ**، وعدمُ الانشغال عن القراءة بغيرها، ممن يستمع لقراءة غيره؛ لقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

ز. **إذا مرَّ بآية رحمةٍ طلب من الله الرحمةَ**، وإذا مَرَّ بآية عذاب استعاذَ بالله، وإذا قرأ آية تسبيحٍ سَبَّحْ.

الأسئلة والمناقشة

١ - ارجع إلى التعريفات التي أوردناها في تعريف التجويد، وتأمل فيها، ثم بين الفارق بينها، وما التعريف الذي تختاره منها؟ ولماذا؟

٢ - يقول العلماء: «شرف العلم بشرف المعلوم». اشرح هذه العبارة، مبينا في ضوئها فضلَ علم التجويد.

٣ - ما الفرق بين التجويد النظري والتجويد العملي؟ و لم كان النظريُّ فرض كفاية، والعمليُّ فرضَ عين؟ وما الأدلة التي تدل على أن هذا هو حكمهما؟

٤ - للقراءَة ثلاثُ مراتبَ اذكرها، معرفا بكل واحدة منها.

٥ - هات مثالا لموافقة القراءَة لوجه من وجوه العربية.

٦ -«يُشترط في القراءَة موافقتُها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالا». ما المصحفُ العثماني؟ وما المراد بقوله: (ولو احتمالا)؟ مثل لما تقول.

٧ - تيسر بحمد الله - في هذا العصر - تسجيلُ قراءَة الشيوخ المجيدين في القراءَة. فهل يستفيد طلبة العلم من الاستماع إلى هذه التسجيلات؟ اذكر هذه الفوائد. وهل ترقى الاستفادةُ إلى مرتبة الاستماع عن الشيخ؟ لماذا؟ وهل يجوز أن نعدّ من استمع إلى القراءَة عبر التسجيل قارئا على ذلك الشيخ؟ ولماذا؟

٨ - متى يكون اللحن جليا؟ ومتى يكون خفيا؟ وما سبب التسمية بهما؟ وأيهما أشدُّ قبحا؟ ولماذا؟

٩ - عرف ما يأتي:

التدوير. حقَ الحرف ومستحقَه. رواية حفص. الحَدْر. القراءَة الصحيحة المشتهرة.

١٠ - ضع إشارة (✓)أمام العبارة الصحيحة. وإشارة (✗) أمام العبارة الخطأ:

أ - الترتيل صفة للقراءَة الملتزمة بأحكام التجويد.

ب - اللحن الجلي هو اللحن الخفي.

ج - شيخ حفص بن سليمان هو عاصم بن أبي النجود.

د - يستحب لمن يريد قراءَة القرآن أن يتوضأ.

هـ - إذا أردتُ أن أكون ماهراً بقراءَة القرآن فعليّ أن أقرأ القرآن على شيخ ماهر بالقرآن.

و - ألف ابن كثير كتابا في فضائل القرآن.

١١ - علل لما يأتي:

أ - القراءَة الصحيحة لاتتوقف على صحة الإسناد فقط.

ب - الخطأ في الإدغام والإخفاء والمدود من اللحن الخفي.

ج- تشبيه المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجه. والمنافق الذي لايقرأه بالحنظلة.

المبحث الأول

الاستعاذة والبسملة

١ - معنى الاستعاذة والبسملة:

الاستعاذةُ مصدرٌ للفعل استعاذ، يقال: عذت بفلان واستعذت به: أي لجأت إليه، واعتصمت به.

ومعناها: الالتجاء إلى الله، والتحصن به سبحانه من وساوس الشيطان.

والبسملةُ: مصدر بسمل إذا قال أو كتب: (بسم الله) ويقال لها: التسميةُ، وهو مصدر سمَّى.

٢ - صيغتهما:

ورد للاستعاذة صيغٌ متعددةٌ مثل: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) أو (اعوذ بالله العليم من الشيطان الرجيم) ونحو ذلك مما فيه تنزيه لله وتعظيم له، أما الصيغة المختارة للاستعاذة فهي: (أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ).

وصيغة البسملة هي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[النمل: ٣٠]. وليس هناك صيغة سواها، لورودها بالنص في التلاوة وكتابة المصحف الشريف.

٣ - حكمها:

الجمهور من العلماء على استحباب الاستعاذة،وحملوا الأمر بها في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] على النَّدْبِ. وذهب عدد من العلماء إلى القول بوجوبها.

أما البسملة فإنها واجبة في أوائل السُّوَرِ عند بدء القراءةِ بها باستثناء سورة التوبة، أما إذا ابتدأ القارئ من أواسط السور، فيُخَيَّرُ بين البسملة وتركها، والبسملةُ أولى.

٤ - محلها:

يأتي القارئُ بالاستعاذةِ والبسملةِ قبلَ الشروعِ في القراءة، وليست الاستعاذةُ من القرآن باتفاق، أما البسملةُ فقد اختلف الفقهاء هل هي من القرآن أم لا، كما اختلف القراءُ ولكلّ من الفريقين أدلتُه، فمنهم من بسملَ بين السورِ، ومنهم من تركَ البسملةَ بين السور.

وبالنسبة لرواية حفصٍ عن عاصمٍ فلا بُدَّ من البسملةِ بين كل سورتين، سوى ما بين الأنفال وبراءة، فلا تُشرع التسميةُ لعدمِ ورودها.

٥ - الجهر والإخفاء بهما:

يُسِرُّ القارئ بالاستعاذة والبسملة إذا كان يقرأ سراً، ويجهر بهما إذا كان يقرأ جهراً، **إلا أنه يُسِرُّ بالاستعاذة في أحوال هي:**

١ - إذا كان في الصلاة.

٢ - إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآنَ، و لم يكن هو المبتدئُ بالقراءة.

أما البسملةُ ففي الجهر والإسرار بها في الصلاة خلافٌ محلُّه كتب الفقه، وإذا كان القارئ مع جماعة يقرأون بالدَّوْرِ، فإنه يُسِرُّ بها إلا في فواتح السور.

ووجه الجهر: بيانُ افتتاح القراءَة، واستحضارُ قلب القارئ، وإنصاتُ السامع، وطردُ الوساوسِ وخواطرِ السوء.

٦ - أحوالهما وأوجهها :

للاستعاذةِ والبسملةِ عند ابتداء القراءةِ من أوائل السور - سوى سورة التوبة - **أربعةُ أوجه جائزة هي:**

١ - قطعُ الاستعاذةِ عن البسملةِ، وقطعُ البسملة عن أول السورة، ويسمى (قطع الجميع).

٢ - وصلُ الاستعاذةِ بالبسملةِ، ووصلُ البسملة مع أول السورة، ويسمى (وصل الجميع).

٣ - وصلُ الاستعاذة بالبسملة، والوقفُ على البسملة، ثم البدء بأول السورة، ويسمى وصل الأول، وقطع الثاني عن الثالث.

٤ - قطعُ الاستعاذةِ عن البسملة، ووصلُ البسملة بأول السورة، ويسمى: قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.

أما إذا ابتَدَأ القارئُ القراءةَ من أواسط السورةِ - وهو ما بعد أوائلها ولو

بكلمة – واختار الاتيانَ بالبسملة، فتجوز له الأوجه الأربعة السابقة [(١)].

أما إن اختار عدمَ الإتيان بالبسملة، **فيجوز له وجهان هما:**

١ – وصلُ الاستعاذة بما بعدها.

٢ – الوقفُ على الاستعاذة وقطعُها عما بعدها[(٢)].

وإذا ابتَدأَ القارئُ القراءةَ من أول سورة التوبة، فيجوز له الوجهان المذكوران آخراً أي الوصل، والوقف.

وإذا أنهى القارئُ سورة، وأراد الابتداء بسورة أخرى، فله بين كل سورتين – سوى الأنفال والتوبة – **ثلاثةُ أوجه هي:**

١ – وصلُ آخرِ السورة بالبسملة، ووصلُ البسملةِ بأول السورة الثانية.

٢ – قطعُ آخرِ السورة عن البسملة، وقطعُ البسملة عن أول السورة الثانية.

٣ – قطعُ آخر السورة عن البسملة،ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

ولايجوزُ عكسُ هذا الوجه، أي أن يصل القارئُ آخرَ السورة بالبسملة، ويقفُ عليها، ثم يبتدئ بأول السورة الثانية، لأن البسملة يُؤتَى بها في أوائل

---

(١) وسورة التوبة في هذا كغيرها، أي يجوز الإتيان بالبسملة وتركها في أواسط سورة التوبة.

(٢) يختار القارىء البسملة إذا كان في أول الآية المبدوء بها اسم من أسماء الله تعالى أو ضمير يعود عليه، نحو قوله سبحانه: ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ البقرة: ٢٥٦، ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ طه:٥، ﴿إليه يرد علم الساعة﴾ فصلت: ٤٧.

ويختار عدم البدء بالبسملة عندما تكون الآية تتحدث عن الشيطان أو ضمير يعود عليه، نحو قوله سبحانه: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ البقرة: ٢٦٨، ﴿لعنه الله..﴾ النساء: ١١٨.

السور لا في أواخرها.

أما بين الأنفال والتوبة، **فإنه يجوز للقارئ ثلاثةُ أوجه هي:**

١ - وصلُ آخرِ الأنفال بأول التوبة، كما يصل أيَّ آيتين متواليتين من أي سورة.

٢ - الوقفُ على آخر الأنفال، ثم البدءُ بأول التوبة.

٣ - السكتُ على آخر الأنفال - أي الوقف دون تنفس - والبدءُ بأول التوبة.

وإنما اختُصَّت هاتان السورتان بهذه الأوجه، لأن سورة التوبة هي السورة الوحيدة التي لا يجوز البسملة في أولها.

وإذا قَطع القارئُ قراءتَه لعارضٍ غيرِ أجنبي، كالتفسير، أو سجود التلاوة، أو اضطراري كسُعال أو عُطاس فلا يُعيدُ الاستعاذة.

وإذا قطعها لعارض أجنبي كرد السلام أو حديث عام، أو طال قطعُه للقراءَةِ فإنه يستعيذ.

الأسئلة والمناقشة

١ - متى يجب على قارئ القرآن أن يبسمل؟ ومتى يجوز له ذلك؟ ومتى لايجوز؟ ومتى يستحب الجهر بالبسملة؟ ومتى يستحب الإسرار بها؟

٢ - ما الحكمة من الاستعاذةِ والتسميةِ عندَ القراءَةِ؟ وما الحكمة من الجهر بهما في المواضع التي يجهر بها فيهما؟

٣ - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة. وإشارة (✗) أمام العبارة الخطأ:

أ - الاستعاذة ليست من القرآن باتفاق العلماء، أمّا البسملة فهي من القرآن باتفاقهم.

ب - لا يجوز للقارئ أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف عليها، ثم يبتدئ بأول السورة الثانية.

ج - الاستعاذة لها صيغ متعددة، أما البسملة فلها صيغة واحدة.

٤ - «للقارئ من أوائل السور سوى التوبة في الاستعاذة والبسملة وصل الجميع، أو قطع الجميع، وله وصل الأول وقطع الثاني، وله قطع الأول ووصل الثاني».

اشرح هذه العبارة ممثلا لماتذكره.

٥ - اذكر الأوجه التي تجوز للقارئ في الأحوال التالية:

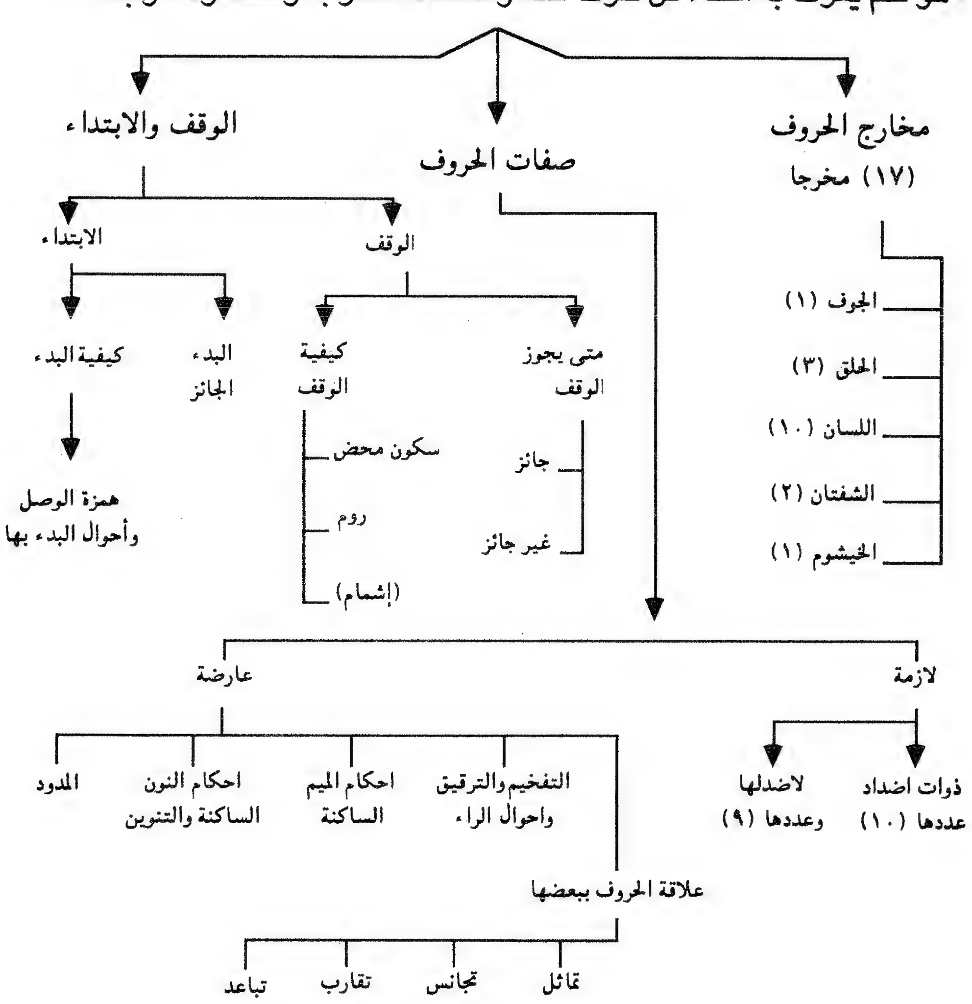
أ - إذا قرأ من أول السورة، وأتى بالاستعاذة وأسقط البسملة.

ب - إذا أنهى القارئ سورة، وأراد الابتداء بسورة أخرى.

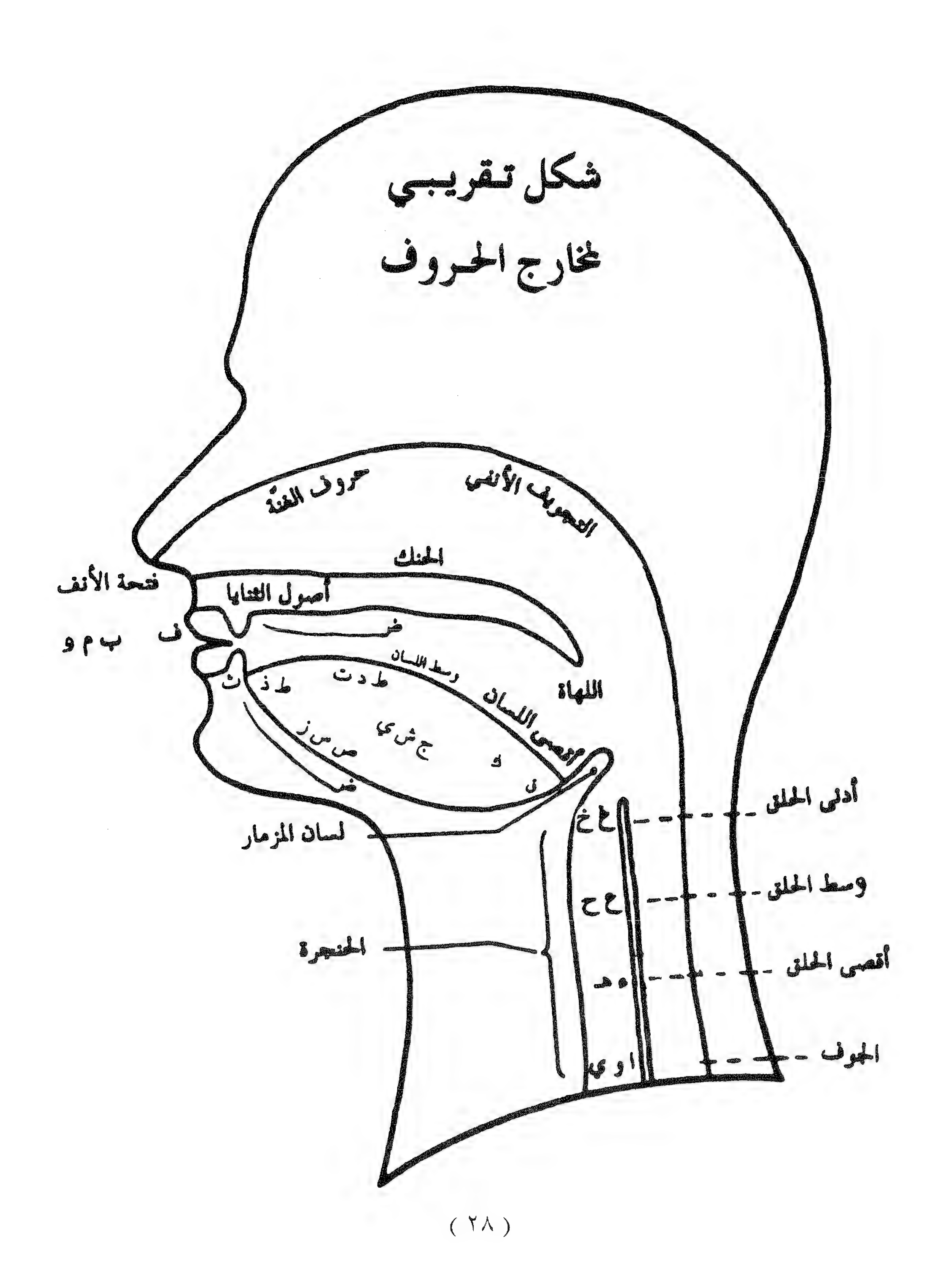
ج - إذا أتمَّ القارئ سورة الأنفال، وأراد أن يبدأ بالتوبة.

علم التجويد

« هو علم يعرف به اعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفةً وقفاً وابتداءً »



جدول رقم: (١) جدول يوضح مباحث علم التجويد الرئيسية



شكل تقريبي
لمخارج الحروف
حروف الغنة
التجويف الأنفي
الحنك
فتحة الأنف
أصول الثنايا
ض
ف
ب م و
وسط اللسان
ط د ت
ظ ذ ث
اللهاة
اللسان
أقصى اللسان
ج ش ي
ص س ز
ك
ق
ض
أدنى الحلق
غ خ
لسان المزمار
وسط الحلق
ع ح
الحنجرة
أقصى الحلق
ء هـ
الجوف
ا و ي

المبحث الثاني

مخارج الحروف وألقابها

المطلب الأول: مخارج الحروف

أولا - تعريفها

المَخرج: هو مَحلُّ خروج الحرف - أي ظهوره - الذي ينقطع عنده صوت النطق به، فيتميز به عن غيره.

والحروف جمع حرف[1]، وهو صوتٌ معتمِدٌ على مَخرج محقَّق أو مقدَّر.

فالمخرج المحقَّق: المعتمِدُ على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

والمقدَّر: الهواء الذي في داخل الفم والحلق، وهو مخرج حروف المد الثلاثة.

ثانيا - كيفية معرفة مخرج الحرف

يمكن معرفة مخرج الحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً مع إدخال الهمزة عليه، فحيث ينقطع الصوت فَثَمَّ مخرج الحرف.

---

(١) عدد الحروف ثمانية وعشرون حرفاً، أو تسعة وعشرون عند من يفرق بين الهمزة والألف، ويجعل كلا منهما حرفاً مستقلاً، وهو الذي سنيسر عليه بإذن الله.

ثالثا – مذاهب العلماء في عدد المخارج

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الفراء وقطرب ومن تبعهما، وذلك بإسقاط مخرج الجوف، وجعل اللام والراء والنون من مخرج واحد بدلا من ثلاثة مخارج.

المذهب الثاني: أن عدد المخارج ستة عشر مخرجاً،وهو مذهب سيبويه والشاطبي وابن بري ومن وافقهم،وذلك باسقاط مخرج الجوف، وجعل الحروف الجوفية تخرج من مخارج الحروف المشابهة لها، فالألف من مخرج الهمزة،والواو المدية من الشفتين، والياء المدية من شجر اللسان.

المذهب الثالث: أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الخليل ابن أحمد ومن تبعه كابن الجزري، وعليه الجمهور من القراء.

رابعا – المخارج العامة

وتنحصر مخارج الحروف في خمسة أعضاء هي:

الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم. وتسمى المخارج العامة.

وفيما يلي بيان مخارج الحروف على المذهب الثالث المختار:

المخرج الأول : الجوف

الجوف في اللغة: الخلاء، **وفي الاصطلاح:** الخلاء الذي في الفم والحلق، ومنه تخرج حروف المد الثلاثة، وهي: الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا

يكون ما قبلها إلا مفتوحاً. والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وقد اجتمعت في قوله تعالى: ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ [هود: ٤٩].

وهذا المخرج تقديري، حيث لا يستطيع المرء تحديد حيز معين تخرج منه هذه الحروف الثلاثة.

المخرج الثاني : الحلق

تعريفه: قال الزجاج: الحلقوم بعد الفم، وهو موضع النَّفَس، وفيه شعب تتشعب منه، وهو مجرى الطعام والشراب، وفي لسان العرب: الحلق مساغ الطعام والشراب في المرىء وقال الازهري: مخرج النفس من الحلقوم وموضع الذبح هو أيضاً من الحلق.[1]

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف هي:

١ - **أقصى الحلق**: أي أبعده عن الفم، وأقربه إلى جهة الصدر، ويخرج منه: الهمزة والهاء، والهمزة أدخل من الهاء.

٢ - **وسط الحلق**: يخرج منه العين والحاء، والعين أقرب إلى أقصى الحلق من الحاء.

٣ - **أدنى الحلق**: أي أقربه إلى جهة الفم، ويخرج منه الغين والخاء، والغين أدخل من الخاء.

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، ص٢٩٤.

وينبغي للقارئ أن ينتبه لتحقيق مخارج هذه الحروف، بحيث يعتمد على (البقعة) التي يتولد منها الحرف دون سواها.

المخرج الثالث : اللسان

فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، ويمكن تقسيم مخارج اللسان إلى قسمين:

القسم الأول: مخارج غير الطرف، وعددها خمسة، هي:

١،٢ - **أقصى اللسان**: وفيه مخرجان لحرفين.

٣ - **وسط اللسان**: وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف.

٤،٥ - **حافة اللسان**: وفيه مخرجان لحرفين.

القسم الثاني: مخارج طرف اللسان، وعددها خمسة.

وفيما يلي بيان مخارج اللسان العشرة:

١ - **أقصى اللسان**: أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من سقف الحنك العلوي، ويخرج منه حرف القاف.

٢ - **أقصى اللسان**: بعد مخرج القاف قليلاً مع ما يحاذيه من سقف الحنك العلوي، وهو أقرب إلى مقدم الفم من مخرج القاف، ويخرج منه حرف الكاف.

٣ - **وسط اللسان** مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الجيم والشين والياء غير المدية، والياء غير المدية هي: المتحركة

والساكنة بعد فتح.

٤ - **احدى حافتي اللسان** - اليمنى أو اليسرى - **مع ما يحاذيه من** الأضراس[١] العليا، ويخرج منها حرف الضاد، وخروجه من حافة اللسان اليسرى أيسر وأكثر، ومن اليمين أقل وأعسر.

وحرف الضاد من أدقّ حروف العربية نطقاً، لخروجه من حافة اللسان مع الأضراس المجاورة، ولطول مخرجه، إذ يبتدئ خروجه من أدنى حافة اللسان إلى أقصاها.

٥ - **أدنى** [٢]**حافتي اللسان** إلى جهة طرفه مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف اللام.

أما مخارج طرف اللسان فهي:

٦ - **طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا**، ويخرج منه حرف النون.

---

(١) عدد الأسنان في فم الانسان عند اكتمالها اثنان وثلاثون، وأسماؤها كما يلي:

-الثنايا: هي الأسنان التي في مقدمة الفم، وعددها أربعة في كل حنك.

- الرباعيات: عددها أربع، وهي التي تلي الثنايا مباشرة.

- الأضراس: عددها عشرون، وتقسم إلى:

أ- الضواحك، عددها أربعة، وهي التي تلي الأنياب.

ب- الطواحن: عددها اثنا عشر، وراء كل ضاحك ثلاثة.

ج- النواجذ: عددها أربعة، وهي التي تلي الطواحن وتسمى أضراس العقل.

(٢) ويقال: إحدى، ويقال: إن خروج اللام من الحافة اليمنى أكثر وأيسر بعكس حرف الضاد. والظاهر ما أثبته فوق. أن خروج اللام من كلتا الحافتين، ومن أدناهما أي أقربهما إلى مقدم الفم.

٧ - **طرف اللسان مع شيء من ظهره** وما يحاذيه من لِثَةِ الأسنان العليا قرب مخرج النون، ويخرج منه حرف الراء، والراء أدخل في طرف اللسان من النون، وفيها انحراف إلى مخرج النون.

٨ - **طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا**، وهي نقطة اتصال الثنايا العليا باللثة من داخل الفم، ويخرج منه: التاء، والطاء، والدال.

٩ - **طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى** مع إبقاء فرجة يسيرة بين طرف اللسان والثنايا، ويخرج منه: السين، والصاد، والزاي.

١٠ - **طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا**، مع إخراج طرف اللسان خارج الأسنان قليلاً، ويخرج منه: الثاء، والذال، والظاء.

المخرج الرابع : الشفتان

وفيهما مخرجان خاصان لأربعة أحرف:

١ - **ما بين الشفتين:** ويخرج منهما حال انطباقهما حرفان هما: الباء، والميم، والباء أشد وأقوى انطباقاً، والميم أدخل من الباء، ويخرج منهما حال انفتاحهما: الواو غير المدية، وهي الواو المتحركة، والواو اللينة.

٢ - **باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا**، ويخرج منه حرف الفاء.

المخرج الخامس : الخيشوم

هو خرق الأنف المنجذب نحو الفم. أو هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق، ويخرج منه صوت الغنة.

والغنة: صوت جميل مركب في جسم النون والميم، وسيأتي الحديث عنها في مبحث الصفات بإذن الله.

ولعل سائلا يقول: لِمَ يذكر الخيشوم مع مخارج الحروف، مع أن الذي يخرج منه صفة، وليس حرفاً كسائر المخارج؟

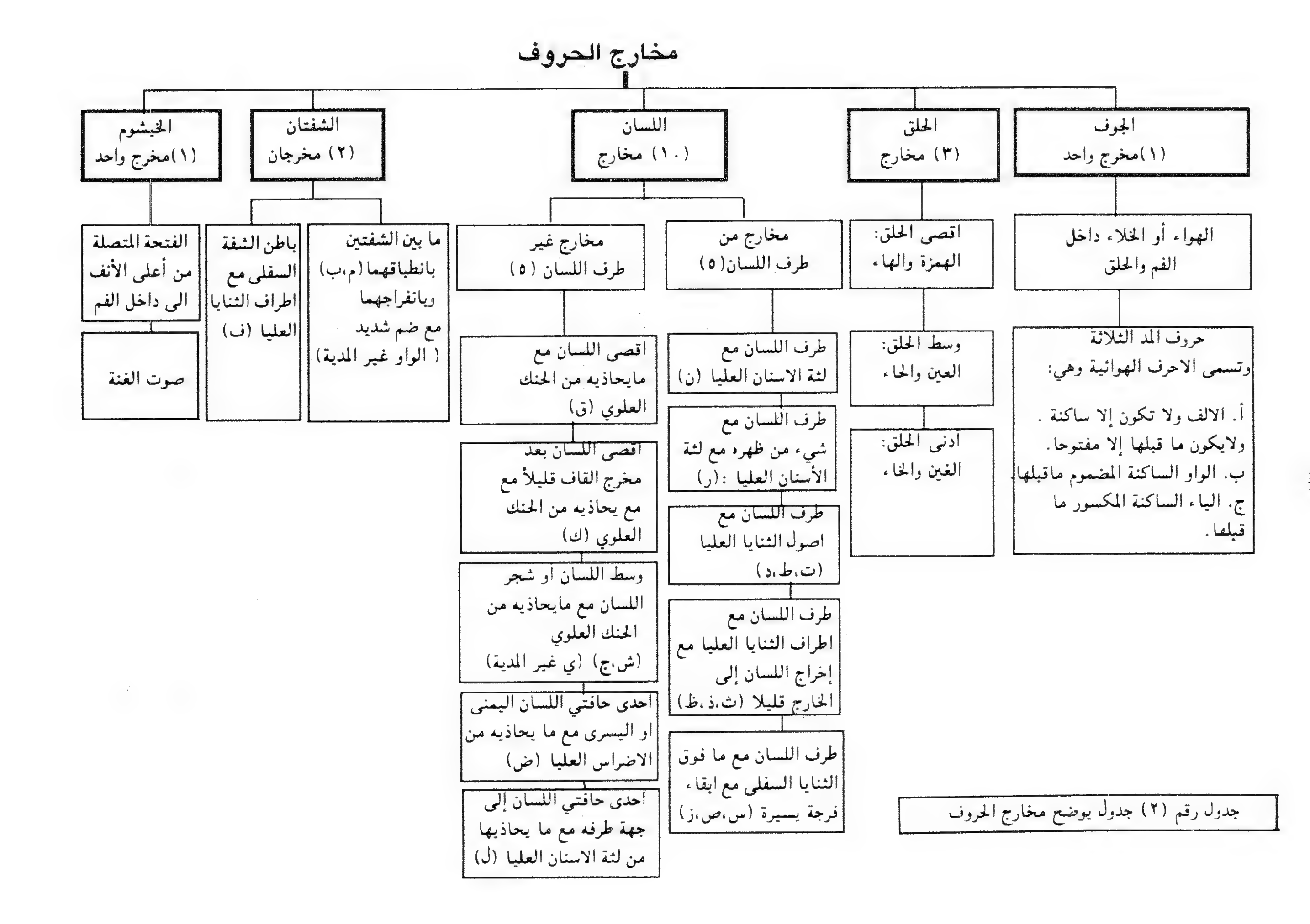
الجواب على هذا: أن الغنة هي الصفة الوحيدة من بين صفات الحروف المنفردة بمخرج مستقل، أمّا بقية الصفات فتخرج مع الحرف من مخرجه إلا الغنة، فالغنة تخرج من الخيشوم لا من اللسان الذي هو مخرج النون، ولا من الشفتين اللتين هما مخرج الميم.

كما أن عدداً من علماء التجويد يرى أن النون والميم إذا كانت الغنة ظاهرة فيهما[1] انتقلا من مخرجهما إلى الخيشوم، ليخرجا مع الغنة من مخرجها. فعلى هذا الرأي يكون الخيشوم مخرجاً لصفة ولحرفين حال ظهور هذه الصفة فيهما، وينبغي ذكره مع مخارج الحروف.

هذه هي مخارج الحروف السبعة عشر، حسب ما ذهب إليه الخليل بن أحمد، ومن تبعه من المحققين.

---

(١) وذلك حال التشديد أو الإدغام بغنة.



جدول رقم (٢) جدول يوضح مخارج الحروف

المطلب الثاني : ألقاب الحروف

لحروف الهجاء ألقاب لقبت بها بحسب الموضع الذي تخرج منه أو ما يقاربه، ولذا فإن ألقاب الحروف لها اتصال وثيق بمبحث المخارج سالف الذكر.

وأول من أطلق هذه الألقاب على الحروف الخليل بن أحمد في أول كتابه العين.

فوائد معرفة ألقاب الحروف:

من فوائد معرفة ألقاب الحروف ما يأتي:

١- أن المرء يستطيع حين يسمع لقب الحرف تحديد مخرجه تقريباً.

٢- إحاطة المجوِّد علماً بكل ما يتعلق بالحرف من أسماء وألقاب ومخارج وصفات، فهي من مجال بحثه ومن جزئيات علمه.

وفيما يلي بيان ألقاب الحروف:

الأول والثاني: الحروف الجوفية، أو الهوائية: وهي حروف المد الثلاثة: الألف الساكنة بعد فتح، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر.

لقبت بالجوفية لخروجها من الجوف - كما تقدم - وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق.

ولقبت بالهوائية لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها، أو لأن النطق بها ينتهي بانتهاء الهواء الخارج معها، فهي هوائية باعتبار المد، وجوفية باعتبار

المخرج. ومن هنا لقبت أيضا: **بالحروف المدية**.

كما يطلق على هذه الحروف لقب: **حروف العلة** لما يعتريها من إعلال وإبدال وقلب، كما هو مقرر في علم الصرف.

الثالث: الحروف الحلقية: وهي الحروف الستة التي تخرج من الحلق: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. لقبت بذلك لخروجها من الحلق.

الرابع: الحروف اللهوية: نسبة إلى اللّهاة بفتح اللام، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، أو اللهاة المطبقة في أقصى سقف الفم.

وهما حرفان: القاف، والكاف، لخروجهما من أقصى اللسان بجانب اللهاة.

الخامس: الحروف الشَجْرية بسكون الجيم، نسبة إلى شجر الفم أي منفتحه، وسميت بذلك لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين، أو وسطه.

وقد اختلف العلماء في الحروف الشجرية على أقوال:

فقيل: الجيم، والشين، والياء.

وقيل: الجيم، والشين، والضاد.

وقيل: الجيم، والشين، والياء، والضاد.

والمراد بالياء هنا غير المدية، لأن الياء المدية تخرج من الجوف، إلا عند من يلغي مخرج الجوف.

ولعل القول الثالث الذي يعدُّ الحروف الشجرية أربعا أقرب إلى الصــواب، لاستيعابه القولين، ولانطبـاق تعريـف شـجر الفـم علـى مخـرج الضـاد، ولأن إخراج الضاد من حروف هذا اللقب يجعله الحرف الوحيد الذي لا لقب لـه، إذ لم يذكره أحد مع الألقاب الأخرى.

السادس: الحروف الذلَقية، بفتح اللام وإسـكانها وهـي: الـلام، والنـون، والراء، لقبت بذلك لخفتها وذلاقتها، أي سرعة النطـق بهـا، ولخروجهـا مـن ذلق اللسان أي طرفه.

وعدت اللام من الحروف الذلقية - مع خروجها من حافة اللســان لا مـن طرفه - لأنها تخرج من أدنى حافتي اللسان حتى تصل إلى طرفه، وفيها صفة الانحراف التي توصلها إلى مخرج النون، وهو طرف اللسان، ولخفتهـا وسـرعة النطق بها. كما أنها تخرج من طرف اللســان عنـد مـن يـرى عـدد المخـارج أربعة عشر، فاللام، والنون، والراء، تخرج - على هذا المذهب - مـن مخـرج واحد، هو طرف اللسان.

السابع: الحروف النطعية[1]: وهي الـدال، والتـاء والطـاء، ولقبـت بذلـك لمجاورة مخرجها نطع الحنك أي سقفه.

الثامن: الحروف الأسَلية بفتح السين وهي: السين، والصاد، والزاي ؛ لقبـت بذلك لخروجها من أسـلة اللسـان أي طرفـه ومستدقه، وهـذه الحـروف الثلاثـة تخرج من طرف اللسان الدقيق، كما يجمع بينها إشتراكها في صفة الصفير.

---

(١) يجوز في ضبطها نَطعٌ كَصلع، ونَطع كدرع، ونِطع كضِلَع. (ر: مختار الصحاح مادة نطع).

التاسع: الحروف اللثوية: وهي: الظاء، والذال، والثاء ؛ لقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة. واللثة بكسر اللام وتخفيف الثاء: اللحم الذي يكون حول الأسنان، وجمعه: لِثَاتٌ، ولِثَي[1].

العاشر: الحروف الشفوية، ويقال: الشفهية (نسبة إلى الشفتين) وهي: الباء، والميم، والفاء، والواو غير المدية ؛ لقبت بذلك لخروجها من بين الشفتين، أو من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

---

(١) ر: مختار الصحاح، مادة لثى.

الأسئلة والمناقشة

١ - عرف ما يأتي:

مخرج الحرف. الحرف. المخرج المحقق والمقدر. الجوف. الخيشوم. الغنة.

٢ - بين الصواب والخطأ فيما يأتي مع تصويب الخطأ إذا وجد:

أ - عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا عند جمهور القراء.

ب - مذهب سيبويه أن عدد مخارج الحروف أربعة عشر مخرجا.

ج - اللسان فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا.

٣ - املأ الفراغ في العبارات التالية:

أ - تنحصر مخارج الحروف في خمسة أعضاء، هي:......

ب - حروف الجوف ثلاثة، هي:......

جـ - حروف الحلق ستة، هي:..... منها حرفان يخرجان من أقصى الحلق هما:..... واثنان من وسط الحلق هما:..... واثنان من أدنى الحلق هما:......

د - تقسم مخارج اللسان إلى قسمين: القسم الأول:..... وعددها خمسة هي:..... والقسم الثاني:...... وعددها......

هـ - الشفتان فيهما مخرجان: الأول:..... ويخرج منه:..... والثاني:..... ويخرج منه......

و – القاف والكاف هي الحروف اللهوية، وسميت بذلك:.......

والحروف الذليقة هي:...... وسميت بذلك:.......

والحروف النطعية هي:...... وسميت بذلك:.......

ز – سميت الحروف الشجرية بهذا الاسم..... وقد اختلف العلماء فيها على أقوال هي:.......

٤ – بين مخارج الحروف الآتية: أ، غ، ج، ض، ق، ع، ل، هـ، ت، ن، ط، ث، س، ز، ذ، د.

٥ – التعليل:

أ – لماذا كان مخرج الجوف تقديريا؟

ب – لماذا عدّوا الخيشوم من مخارج الحروف مع أن الذي يخرج منه صفة لاحرفا؟

٦ – بين الفوائد التي نجنيها من معرفة ألقاب الحروف.

٧ – ما الألقاب التي أطلقت على الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها؟ و لم لقبت بتلك الألقاب؟

٨ – عين الحروف الشفوية والأسلية واللثوية فيما يأتي: س، ظ، ث، ف، ص، ط، ب، ز، م.

المبحث الثالث

صفات الحروف اللازمة

تعريف الصفة وفوائد معرفتها

الصفة: هي كيفيةٌ تعطى للحرف عند النطق به. وتقدم التعريف بالحرف.

ولمعرفة صفات الحروف فوائد هي:

١ - **تمييز الحروف المشتركة في المخرج**، فمثلا: التاء، والدال، والطاء، تخرج من مخرج واحد، ولا يميز بينها إلا بالصفات.

٢ - **تحسين لفظ الحروف**: إذ إن القارئ الذي يعطي كل حرف صفته يتحسن نطقه بالحرف، وفي تطبيق الصفة إعطاء الحرف لحقّه.

٣ - **معرفة الحروف القوية والضعيفة**، إذ ان الحرف الذي يتصف بالصفات القوية يكون قويا، والحرف الذي يتصف بالصفات الضعيفة يكون ضعيفاً، ويترتب على معرفة ذلك العلم بما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وما يدغم إدغاماً كاملاً وناقصاً.

تنقسم الصفات إلى قسمين:

١ - صفات أصلية (لازمة): وهي الصفات اللازمة للحرف بحيث لا تنفك عنه مطلقاً.

٢ - صفات عارضة: وهي صفات تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب، كالمد، والإدغام، والتفخيم، والترقيق و...، وسيأتي تفصيل الحديث عنها بإذن الله في المبحث اللاحق.

عدد الصفات اللازمة:

اختلف في عددها، والأكثر على أنها سبع عشرة صفة، ومن العلماء من أضاف إليها أو نقص منها، وسنذكر عدد الصفات على ما اشتهر في ذلك.

أقسام الصفات اللازمة

تنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين:

١ - **قسم له** ضد، وهو خمس صفات تقابلها خمس أخرى، هي: الجهر وضده الهمس، الشدة وضدها الرخاوة، وبينهما التوسط، الاستعلاء وضده الاستفال، الإطباق وضده الانفتاح، الإصمات وضده الإذلاق.

٢ - **قسم لا ضد له**، وهو سبع صفات هي: القلقلة، والصفير، واللين، والانحراف، والتفشي، والاستطالة، والتكرير. وسنضيف إليهما صفتين هما: الخفاء، والغنة.

أولاً: الصفات المتضادة

١ - الهمس:

لغة: الخفاء.**واصطلاحاً**: جريان النفس عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على المخرج. وعدد حروفه: عشرة مجموعة في قولك (سكت فحثه شخص).

٢ - الجهر:

لغة: الإعلان.**واصطلاحاً**: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف، لقوة

الاعتماد على المخرج.

وحروفه بقية الحروف سوى المهموسة، ويجمعها قولك: (عَظُمَ وَزْنُ قَارِي ذِي غَضٍّ جِدٍّ طَلَب). أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر، واجتهاد في طلب العلم. وهاتان الصفتان متضادتان.

٣ – الشدة:

لغة: القوة. **واصطلاحاً:** عدم جريان الصوت عند النطق بالحرف، لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفها ثمانية مجموعة في قولك: (قطب جد تكأ)، أو (أجد قط بكت)، أو (أجدك طبقت).

٤ – الرخاوة:

لغة: اللين. **واصطلاحاً:** جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه ستة عشر حرفاً، وهي ماعدا حروف الشدة والتوسط.

والتوسط: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة. وحروفه خمسة هي حروف: (لن عمر)، وتسمى هذه الصفة: **التوسط والبينية**[1].

---

(١) لم نعد التوسط صفة مستقلة جريا على عادة معظم من كتب في التجويد، ولأنها لا تقابل الشدة أو الرخاوة، ولم تذكر مع الصفات التي لا ضد لها، لارتباطها بهاتين الصفتين.

هذا، وينبغي على القارىء معرفة الفرق بين صفتي: الشدة والجهر، ففي الشدة كمال اعتماد على المخرج، وفي الجهر قوة اعتماد على المخرج، وفي الشدة ينحبس الصوت وفي الجهر ينحبس النفس كما ينبغي الالتفات إلى عدد من القضايا الهامة وهي:

– ان مبدأ أصوات جميع الحروف عند الجهر بالقراءة جهري ولو كان الحرف مهموساً.

– الحروف الشديدة المجهورة ستة هي (قطب جد) والهمزة، ويختبس بها الصوت والنفس بالكلية.

٥ – الاستعلاء :

لغة: الارتفاع.**واصطلاحاً:** ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه، وحروفه سبعة مجموعة في قولك: (خص ضغط قظ).

٦ – الاستفال :

لغة:الانخفاض.**واصطلاحاً:** انخفاض اللسان، أو انحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم، وحروفه: الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء، فهما صفتان متضادتان.

٧ – الإطباق :

لغة:الالتصاق.**واصطلاحاً:** التصاق جملة أو طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف بحيث ينحصر الصوت بينهما. وحروفه: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وصفة الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء، أما كونه أبلغ ؛ فلأن الإطباق يرتفع به اللسان إلى الحنك، وينطبق كله أو جزء منه، أما في الاستعلاء

= - الحروف الشديدة المهموسة حرفان هما الكاف والتاء، يحتبس بهما الصوت والنفس أولاً ثم يجري النفس معهما، فالشدة فيهما في بداية النطق بهما، والهمس في آخره.

- الحروف الرخوية المهموسة ثمانية هي حروف الهمس سوى الكاف و التاء، ويجري بهما صوت الحرف مع نفس كثير.

- الحروف المتوسطة المجهورة هي حروف (لن عمر)، ويجرى بها الصوت والنفس بحالة متوسطة، (ر: ملخص أحكام التجويد، د. شعبان محمّد اسماعيل (٨٨/٨٩).

فيرتفع اللسان بحروفه، ولا ينطبق بالحنك الأعلى.

أما كونه أخص من الاستعلاء، فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعل، ولا عكس.

٨ – الانفتاح :

لغة:الافتراق.**واصطلاحاً**: انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه مجموعة في قولك: (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث). وهي جميع الحروف ما عدا حروف الإطباق، فهما صفتان متضادتان.

٩ – الذلاقة :

لغة:الفصاحة، والخفة، والطرف.**واصطلاحاً**: الاعتماد عند النطق بالحرف على طرف اللسان أوالشفة، أو سرعة النطق بالحرف، وذلك لخروجه من طرف اللسان أو من الشفتين.

وحروفها ستة مجموعات في قولك: (فر من لب)أو (نَلْ بِرَّ فم)، وسرعة النطق بها، لخروجها من طرف اللسان أو من الشفتين. وتسمى الحروف الذلقية والمذلقة.

١٠ – الإصمات :

لغة: المنع.**واصطلاحاً**: امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية دون حرف مزلق معها، لثقل وصعوبة ذلك على اللسان، فلا تنفرد الحروف المصمتة في كلمة مركبة من أكثر من ثلاثة حروف كلها

أصلية إلا أن يكون معها أحد حروف الذلاقة، ليعادل بخفته ثقل المصمت، وإن لم يتم ذلك، فالكلمة أعجمية غير عربية، نحو «عَسْجَد» فهي فارسية.

وحروف الإصمات هي الباقية بعد حروف الذلاقة[1]، إذ هما صفتان متضادتان.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن كل صفتين متضادتين قد جمعتا حروف العربية، فكل حرف يتصف بإحدى صفتين متضادتين، فإن لم يكن في احدى هذه الصفات كان في الصفة المضادة لها.

وعليه فكل حرف يتصف بخمس صفات متضادة، وهو أقل عدد للصفات يمكن أن يتصف به الحرف.

ثانياً: *الصفات التي لا ضد لها*

أما الصفات التي لا ضد لها -وعددها سبع على المشهور- فقد يتصف بها حرف أو أكثر، وعليه فلا يشترط أن يتصف الحرف بَها، **وفيما يلي بيان هذه الصفات:**

الأولى: القلقلة:

هي في اللغة: الحركة، **واصطلاحاً:** اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به، وتظهر واضحة إذا كان الحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

---

(١) جمعت حروف الإصمات في العبارة التالية (جُز غش ساخط صِد ثقة إذ وعظه يحضك) أي: ابتعد عن غش ساخط للحق، وابحث عن ثقة فإن وعظه يحثك على الخير (ر: نهاية القول المفيد /٥٣).

وحروفه خمسة مجموعة في قولك:(قطب جد). ويلاحظ أن جميع حروف القلقلة شديدة مجهورة. **والقلقلة أقسام ثلاثة:**

١ - أقوى ما تكون القلقلة في المشدد المتطرف، نحو:(الحقّ)، (وتبّ)، (الحجّ)، (أشدّ). وتسمى **قلقلة كبرى.**

٢ - ويليه الساكن المتطرف غير المشدد عند الوقف عليه نحو: (قريب)، (مجيد)، (خلق)، (قنوط)، (مريج). وتسمى **قلقلة وسطى.**

٣ - ثم الساكن المتوسط نحو: (يدخلون)، (وجهها)، (يطبع)، (يبدأ)، (فاقتلوا المشركين). وتسمى **قلقلة صغرى.**

أما كيفية أدائها فالمشهور فيه قولان:

١ - أن تتبع القلقلة لحركة الحرف الذي قبلها، فإن وقعت بعد فتح قربت نحو الفتحة، وإن وقعت بعد ضَمّ قربت نحو الضمة، وإن وقعت بعد كسر قربت نحو الكسرة، ويجمع الأحوال الثلاثة قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

٢ - أن الحرف المقلقل يقرب نحو الفتح مطلقاً، دون النظر إلى حركة الحرف الذي قبله.

ومما ينبغي معرفته أن القلقلة من الصفات اللازمة لحروف (قطب جد) سواء كانت هذه الحروف ساكنة أم متحركة. لكن هذه الصفة لا تظهر بشكل واضح إلا إذا سكنت هذه الحروف.

الثانية: الصفير:

من معانيه في اللغة: حدة الصوت، وتصويت الطائر. **واصطلاحاً:** صوت زائد يشبه صوت بعض الطيور، يخرج مصاحباً للزاي، والصاد، والسين، وهي حروف الصفير.

وأقواها الصاد، فالزاي، فالسين. والصفير في الصاد يشبه صوت الأوز، وفي الزاي النحل، وفي السين الجراد أو العصفور[1].

الثالثة: اللين

معناه في اللغة: السهولة. **واصطلاحاً:** خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان.

وحروفه اثنان[2] هما: الواو والياء الساكنتان بعد فتح، نحو: (بَيت)، (خَوف)، (شَيء)، (سَوء).

الرابعة: الانحراف

لغة: الميل. **واصطلاحاً:** ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وحرفاه اللام والراء، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها

---

(١) ملخص أحكام التجويد، د. شعبان محمّد إسماعيل: ٩٧.

(٢) وقيل ثلاثة بزيادة الألف، إذ الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، وإنما لم تذكر هنا لطغيان صفة المد فيها على صفة اللين والله أعلم، وقيل في سبب تسميتها بالحروف اللينة: لقابليتها للمد في بعض الأحوال كما سيمر معنا في درس المد.

انحراف إلى ظهر اللسان، وميل قليل إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألثغ لاماً[1].

الخامسة: التفشي

لغة: الانتشار. **واصطلاحاً:** انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد هو الشين.

السادسة: الاستطالة :

لغة: الامتداد. **واصطلاحاً:** امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وهي صفة لحرف واحد هو الضاد.

السابعة: التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، وتسمى تكريراً وتكرارا. **واصطلاحاً:** ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه الراء، وسمي بذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق به، ويحصل مع كل رعدة راء.

ومعنى وصف الراء بالتكرير: أنها قابلة له، وليس المراد منه الإتيان به، بل التحرز منه واجتنابه، خاصة إذا كانت الراء مشددة، وطريقة إخفاء التكرير في الراء أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد[2].

---

(١) ر: شرح المقدمة لخالد الأزهري: ص١٥، وهداية القاري للمرصفي: ٨٩.

(٢) ر: النجوم الطوالع، للمارغني: ص٢٢٢.

تنبيه: صفتا الخفاء والغنة:

ذكر عدد من الأئمة صفتين أخريين من الصفات اللازمة التي لا ضد لها، هما: صفتا الخفاء والغنة[1]، وفيما يلي تفصيل الحديث عنهما:

الخفاء:

الخفاء لغة: الاستتار. **واصطلاحاً:** ضعف التصويت بالحرف. وحروفه أربعة: الهاء، وحروف المد، وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

أما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها، ولذا تقوى بالصلة إن كانت ضميراً.

وأما حروف المدّ فلِسَعَةِ مخرجها لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمزة، وقبل السكون[2].

الغنة:

الغنة: صوت جميل أغنّ يخرج من الخيشوم، وهي صفة لازمة للنون والميم، والنون أغن من الميم، ويلحق بالنون التنوين.

---

(١) لعل السبب في عدم ذكر الغنة مع الصفات في كثير من كتب التجويد الاكتفاء بذكرها في مبحث المخارج، عند الحديث عن مخرج الخيشوم.

(٢) ر: هداة القاري: ٩١. وأسنى المعارج: ٢٥.

وللغنة خمس مراتب هي:

١ - أن تكون الميم أو النون مشددتين نحو: (إنّ)، (لمَّا).

٢ - أن تكون النون مدغمة بغنة نحو: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ**﴾، ﴿**مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾. و لم تذكر الميم هنا، لأنها لم تدغم ساكنة إلا في مثلها نحو:﴿ **لَهُم مَا** ﴾ فتكون بهذا في المرتبة الأولى.

٣ - أن تكون الميم أو النون مخفاة نحو:﴿ **كُنتُم بِهَا** ﴾ و من بعد.

٤ - أن تكونا ساكنتين مظهرتين.

٥ - أن تكونا متحركتين.

وهي في المرتبتين الأخيرتين غير ظاهرة إلا أن أصل الغنة موجود فيها. أما في المراتب الثلاث الأولى فظاهرة، ويجب إظهارها، وذلك بمدها مقدار حركتين[١]، من غير زيادة عليه أو نقص منه [٢].

---

(١) سيأتي بيان مقدار الحركة في مبحث المدود.

(٢) من تمام أداء الغنة إتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً، وتفخم حال إخفاء النون الساكنة عند حروف الإطباق والقاف- مالم تكن القاف مكسورة - وترقق فيما عدا ذلك.

الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة

تنقسم الصفات المذكورة في هذا المبحث إلى صفات قوية، وصفات ضعيفة، وصفات متوسطة.

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق - من الصفات ذوات الأضداد - والقلقلة، والصفير، والانحراف، والتفشي، والاستطالة، والتكرير، والغنة.

والصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح - من الصفات ذوات الأضداد - واللين، والخفاء.

والصفات المتوسطة هي: التوسط أو البينية، أي التي بين الشدة والرخاوة، والإصمات والذلاقة. ومنهم من يعد الإصمات صفة قوية، والذلاقة والتوسط صفتين ضعيفتين.

وبناء على ذلك تنقسم الحروف الهجائية إلى قوية وضعيفة ومتوسطة حسب صفاتها، **ولها في ذلك خمس مراتب:**

١ - **أقوى**: وهو ما كانت صفاته قوية كالطاء[١].

٢ - **قوي**: وهو ما كانت معظم صفاته قوية كالصاد.

٣ - **متوسط**: وهو الذي جمع بين صفات القوة والضعف كالباء.

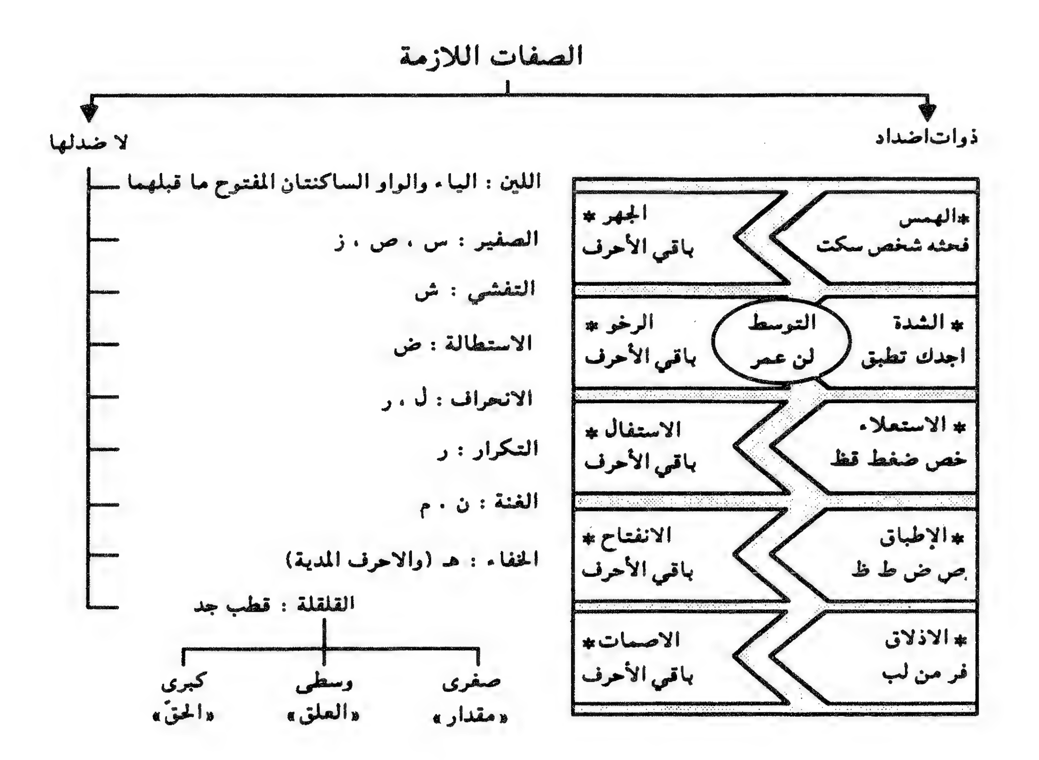
---

(١) باسقاط الصفات المتوسطة، أو بجعل الإصمات صفة قوية، والذلاقة والتوسط صفتي ضعف، موافقة لمن عدها كذلك.

٤ - **ضعيف**: وهو ما كانت معظم صفاته ضعيفة كالذال.

٥ - **أضعف**: وهو ما كانت كل صفاته ضعيفة كالهاء.

أما كيفية استخراج صفات الحرف، فيكون ذلك باستعراض الصفات المتضادة، فإن كان في إحداها وإلا كان في ضدها. وينبغي أن يتصف بخمس صفات من المتضادة، ثم يمر به على بقية الصفات - وهي التي لا ضد لها - فإن كان موجوداً في واحدة منها نثبت له هذه الصفة وتضاف إلى الخمسة المتقدمة، ولا يتصف الحرف بأكثر من سبع صفات، ولا بأقل من خمس.



جدول رقم: (٣) جدول يوضح الصفات اللازمة

الصفة / الحرف	الصفات القوية											الصفات المتوسطة			الصفات الضعيفة						مجموع الصفات
	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	القلقلة	الصفير	الانحراف	التفشي	الاستطالة	التكرير	الغنة	الإصمات	الإذلاق	التوسط	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	اللين	الخفاء	
الهمزة	ء	ء										ء					ء	ء			٥
الباء	ب	ب			ب								ب				ب	ب			٦
التاء		ت										ت			ت		ت	ت			٥
الثاء												ث			ث	ث	ث	ث			٥
الجيم	ج	ج			ج							ج					ج	ج			٦
الحاء												ح			ح	ح	ح	ح			٥
الخاء			خ									خ			خ	خ		خ			٥
الدال	د	د			د							د					د	د			٦
الذال	ذ											ذ				ذ	ذ	ذ			٥
الراء	ر						ر			ر			ر	ر			ر	ر			٧
الزاي	ز					ز						ز				ز	ز	ز			٦
السين						س						س			س	س	س	س			٦
الشين								ش				ش			ش	ش	ش	ش			٦
الصاد			ص	ص		ص						ص			ص	ص					٦
الضاد	ض		ض	ض					ض			ض				ض					٦
الطاء	ط	ط	ط	ط	ط							ط									٦
الظاء	ظ		ظ	ظ								ظ				ظ					٥
العين	ع											ع		ع			ع	ع			٥
الغين	غ		غ									غ				غ		غ			٥
الفاء													ف		ف	ف	ف	ف			٥
القاف	ق	ق	ق		ق							ق						ق			٦
الكاف		ك										ك			ك		ك	ك			٥
اللام	ل						ل						ل	ل			ل	ل			٦
الميم	م										م		م	م			م	م			٦
النون	ن										ن		ن	ن			ن	ن			٦
الهاء												هـ			هـ	هـ	هـ	هـ		هـ	٦
الواو	و											و				و	و	و	و	و	٦
الياء	ي											ي				ي	ي	ي	ي	ي	٦
الألف	ا											ا				ا	ا	ا		ا	٦
المجموع	١٩	٨	٧	٤	٥	٣	٢	١	١	١	٢	٢٣	٦	٥	١٠	١٦	٢٢	٢٥	٢	٤	

جدول رقم : (٤) جدول يوضح صفات الحروف قوة وضعفاً

الأسئلة والمناقشة

١ – عرف صفة الحرف مبينا الفوائد التي نجنيها من وراء معرفتنا بصفات الحروف.

٢ – بين الفرق بين الصفات اللازمة والصفات العارضة.

٣ – بين الصفات التي لها ضد فيما يأتي والصفات التي لا ضد لها:

الجهر، القلقلة، الغنة، الهمس، الانحراف، الاصمات.

٤ – بين صفات الحروف التالية من حيث الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والاستعلاء والاستفال، والاطباق والانفتاح، والذلاقة والاصمات:

ب، ج، د، ز، ص، ط، ع، ف، ك، م، ن، أ، هـ، ث، ي، ش، ق، ظ، ت، خ.

٥ – بين الصواب والخطأ فيما يأتي مع تصحيح الخطأ حيث وجد:

أ – الهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف.

ب – الشدة: جريان الصوت عند النطق بالحرف.

ج – الرخاوة: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

د – الاستفال انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

هـ – الذلاقة: سرعة النطق بالحرف.

٦ - عرف الصفات التالية لغة واصطلاحا مع ذكر الحروف التي تدخل تحت كل صفة:

أ - الإصمات.

ب - الانفتاح.

ج - الاطباق.

د - الاستعلاء.

٧ - عرف القلقلة، ذاكرا حروفها، ومتى تكون القلقلة صغرى، ومتى تكون كبرى أو متوسطة؟ رتب هذه الأقسام بحسب قوتها.

٨ - ما العلاقة بين القلقلة وحركة الحرف الذي قبلها؟ اشرح ووضح.

٩ - ما حروف الصفير؟ ولم سميت بذلك؟

١٠ - عرف ما يأتي من الصفات ذاكرا حروفه:

الانحراف. التفشي. الاستطالة. التكرير.

١١ - ما الخفاء، والغنة؟ وهل هما من الصفات اللازمة، أو العارضة؟ وما حروف كل واحدة منهما؟

١٢ - ما مراتب الغنة؟ اذكرها مع التمثيل.

١٣ - تقسم صفات الحروف من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام. اذكرها. واذكر الصفات التي تندرج تحت كل قسم منها.

١٤ - اذكر مراتب الحروف من حيث القوة والضعف. مع بيان كيفية استخراج صفات كل حرف من الحروف.

المبحث الرابع

الصفات العارضة

سنعرض في هذا المبحث إلى جميع الأحكام التي تبنى على علاقة الحروف بعضها ببعض. وهذا يشمل الإدغام وأحكام المد، وأحكام التفخيم والترقيق.

المطلب الأول: الإدغام

الإدغام لغة: الإدخال. **واصطلاحاً:** اللفظ بحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً[1] أو التلفظ بساكن، فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد[2].

وهو قسمان: كبير وصغير، فالكبير: يكون بإدغامِ متحركٍ في متحرك، كـ(اللام) من قوله تعالى: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام: ٣٤]. وليس في رواية حفص عن عاصم من هذا النوع إلا كلمات معدودة مثل: ﴿فَنِعِمَّا﴾ [البقرة: ٢٧١] و ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠] و﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]. و﴿ مَامَكَّنِّي ﴾ [الكهف: ٩٥]. إذ الأصل في هذه الكلمات: (فنعم ما) و (أتحاججونني). و (تأمننا). و (مكنني).

والصغير يكون بإدغام ساكن في متحرك كـ(التاء) في (التاء) من قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة: ١٦]. وسيكون كلامنا في هذا المبحث على الإدغام الصغير.

---

(١) ر: النشر: ١/٢٧٤.

(٢) ر: الفوائد المفهمة: ٣١.

أسباب الإدغام

للإدغام ثلاثة أسباب، هي: التماثل، والتقارب، والتجانس.

١- فالتماثل: أن يتحد الحرفان في الاسم والرسم في المخرج والصفة كالفاء مع الفاء، والدال مع الدال من قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]. ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١].

٢- والتقارب: أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفة، كالنون مع اللام في مثل: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ﴾ [الفتح: ١٣]. أو يتقاربان في المخرج فقط كالدال مع السين في مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ١]، أو يتقاربا في الصفة فقط، كالتاء مع الثاء في مثل: ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾ [هود: ٩٥].

وقد وَرَدَ الإدغام عن حفص في مواضع مخصوصة من المتقاربين، وليس في كل حرفين متقاربين كما سيمر معنا لاحقا.

٣- **والتجانس:** أن يتحد الحرفان في المخرج، ويختلفا في الصفة، كالتاء مع الدال في مثل: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

مواضع الإدغام في كتاب الله

أولا - ادغام المتماثلين:

ادغم حفص كل مثلين التقيا، وكان أولهما ساكنا مثل: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ ﴿بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ ولم يستثن من ذلك إلا إذا كان أول الحرفين حرف مد مثل: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ﴾. وله في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨- ٢٩] وجهان وصلا هما: السكت مع الإظهار، الإدغام. والسكت هو المقدم أداءً.

ثانيا - ادغام المتقاربين:

وأما في المتقاربين فأدغم وجوبا في كلٍّ من:

١ - **اللام الساكنة في الراء مثل:** ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)﴾ [طه: ١١٤]. ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، ولم يستثن من ذلك إلا قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤]، بسبب السكت الواجب على لام بل، والسكت يمنع الإدغام.

٢ - **النون الساكنة والتنوين في:** اللام، والراء، والميم، والياء، والواو، المجموعة في كلمة (يرملو) مثل: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿مِن مَّاءٍ﴾ ﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣)﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾. ولم يستثن من ذلك إلا قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ (٢٧)﴾ [القيامة:٢٧] بسبب السكت الواجب على نون من.

٣ - **إدغام لام التعريف في الحـروف الشمسية**، وهـي الحـروف الـتي في أوائل كلمات هذا البيت:

طِب ثُم صِل رَحماً تَفُزْ ضِف ذا نِعم

دَع سُـــوء ظَـن زُر شـريفاً للــكرم

وجميعهـا مـن بـاب المتقـاربين، إلا الـلام في الـلام، فهـي مـــن بـــاب المتماثلين.

وهذه أمثلة عليها:(الطير. الثواب. الصلوة. الرأس. التناد. الضـلال. الذلـة. النور. السماء. الظل. فالزاجرات).

٤ - **القاف الساكنة في الكاف** من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠][1].

ثالثا : ادغام المتجانسين:

وأما في المتجانسين فأدغم وجوباً في كل من:

١ - **الـذال السـاكنة في الظـاء**، وقـد وقعـت في موضعـين، همـا: ﴿إِذ ظَّـلَمُوٓا﴾ [النساء:٦٤]،و ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

٢ - **الدال الساكنة في التاء مثل**: (قد تبين) (عاهدتم).

٣ - **تـاء التـأنيث السـاكنة في الـدال والطـاء مثـل**: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا

---

(١) سيأتي بيان ما فيها من أوجه بعد قليل.

﴿ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

٤ - **الطاء الساكنة في التاء مثل:** (أحطتُ)[1]، (بسطت)، (فرطت).

الإدغام الواجب والإدغام الجائز

نقصد بالإدغام الواجب ما اتفق القراء على إدغامه كما في الكلمات والقواعد التي تقدمت في المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

ونقصد بالإدغام الجائز ما اختلف فيه القراء بين مظهر ومدغم، وهو يقع في المتقاربين والمتجانسين.

وقد أظهر حفص عن عاصم جميع الكلمات المختلف في إدغامها وإظهارها إلا ثلاث كلمات، **فأدغمها وهي:**

١ - النون في الميم من هجاء (طسم) (طاسين ميم) فاتحة الشعراء والقصص. والإدغام متفق عليه عن حفص من جميع طرق الشاطبيه.

٢ - ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٣ - ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] والإدغام عنه في هاتين الكلمتين مروي من طريق الشاطبية، وهي التي نقرأ بها.

وهما من قبيل الادغام المتجانس الذي سبق الحديث عنه.

---

(١) سيأتي بيان ما فيها.

التباعد الذي يمنع الإدغام

جرى كثير من علماء التجويد على ذكر المتباعدين في مؤلفاتهم، ويقصدون بالمتباعدين الحرفين الذين تباعدا في المخرج، واختلفا في الصفة غالباً. وذكرهم لهذا القسم إنما هو تكميل لما تقتضيه القسمة العقلية، فالحروف إما أن تتماثل أو تتقارب أو تتجانس أو تتباعد.

والثلاثة الأولى هي أسباب الإدغام، أما الرابع، فإنه يمنع الإدغام، ويوجب الإظهار، ولذا كان حكم المتباعدين الإظهار وجوباً عند جميع القراء، ومثاله الهمزة مع اللام في قوله تعالى: ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ﴾. والنون الساكنة مع الحروف الحلقية، ولذا كان حكمها الإظهار.

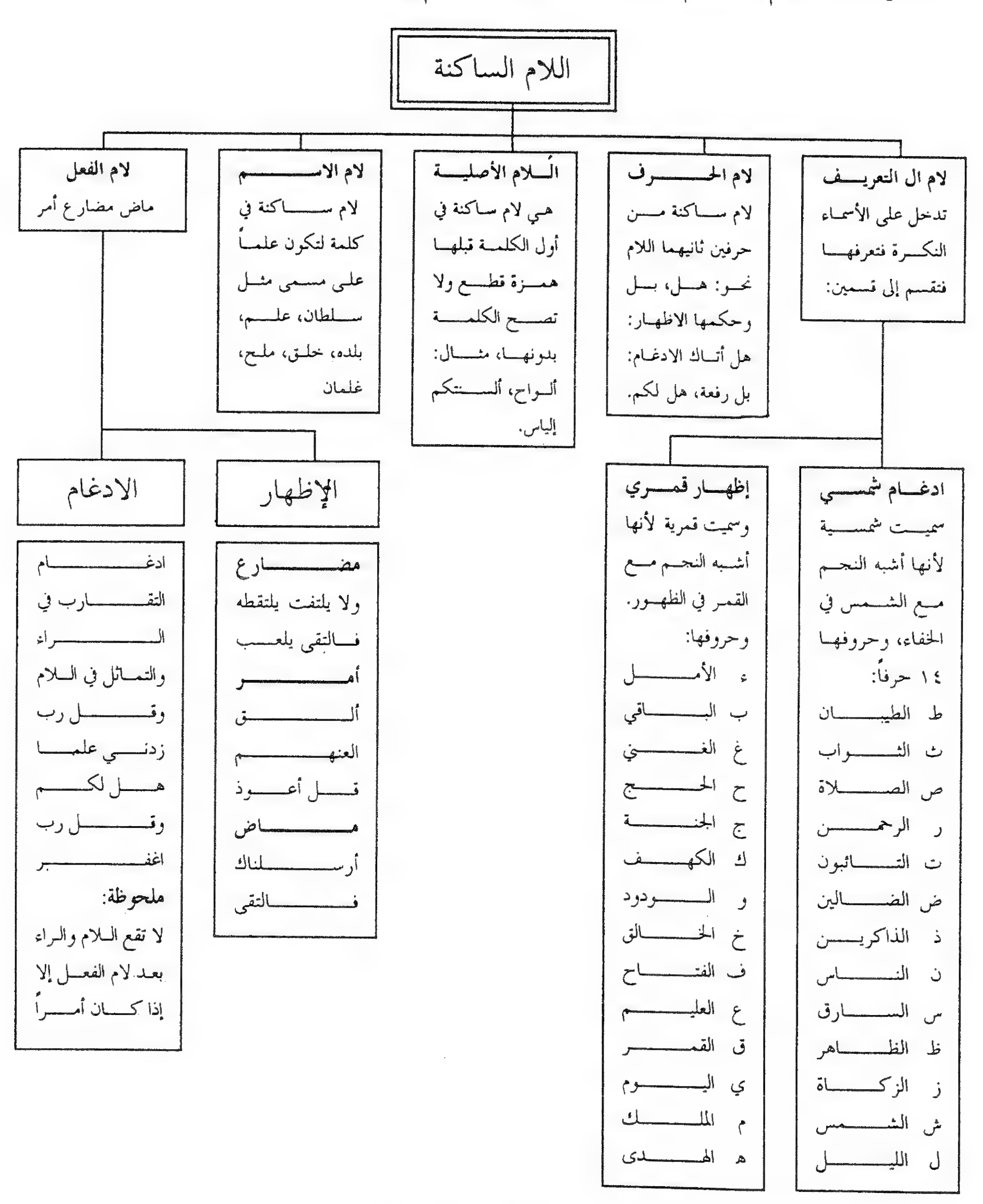
كمال الإدغام ونقصانه

عندما يدغم حرف بآخر فإما أن يسقط الحرف المدغم تماما بحيث لا يبقى له أثر في اللفظ، وهذا ما يسمى بالإدغام الكامل. وإما أن يسقط الحرف المدغم مع بقاء شيء من صفاته، وهذا ما يسمّى بالإدغام الناقص.

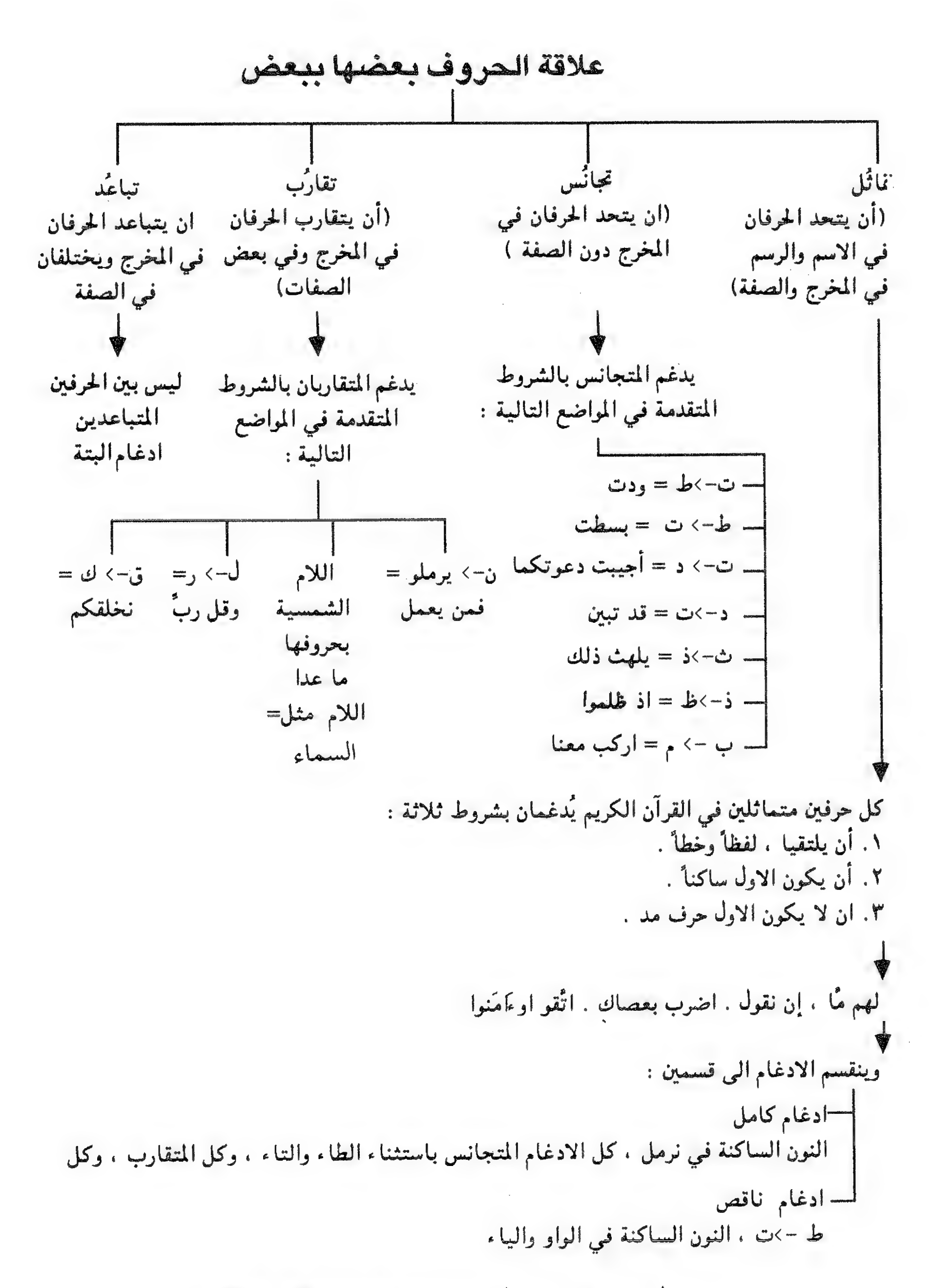
فالإدغام الكامل نحو: ﴿قُل لَّوْ كَانَ﴾ ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ لأن كلا من اللام والنون والتاءسقطت من اللفظ ذاتا وصفة. ويُشار إلى كمال الإدغام في ضبط المصاحف بتعرية الحرف المدغم من السكون وتشديد الحرف المدغم فيه.

والإدغام الناقص نحو: ﴿مَن يَشَآءُ﴾ ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿بَسَطتَ﴾ فالنون حين أدغمت في الياء أو الواو بقيت غنتها، والطاء حين أدغمت في التاء بقى إطباقها واستعلاؤها، فالإدغام ناقص.

ويشار إلى الإدغام الناقص في ضبط المصاحف عند (المشارقة) بتعرية الحرف المدغم، وعدم تشديد الحرف المدغم فيه.



جدول رقم (٥)



جدول رقم: (٦) جدول يوضح علاقة الحروف بعضها ببعض

الأسئلة والمناقشة

١ – متى يكون الإدغام كبيرا، ومتى يكون صغيرا ؟

٢ – متى يكون الإدغام واجبا، ومتى يكون جائزا ؟

٣ – ما الفرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص ؟

٤ – لماذا لايجوز إدغام الحروف المتباعدة ؟

٥ – بين الصواب والخطأ فيما يأتي مع تصويب الخطأ:

أ – الأحكام التي تبنى على علاقة الحروف بعضها ببعض تعرض في مبحث الصفات العارضة.

ب – الإدغام في هذه الآية: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إدغام كبير لغير حفص.

ج – الإدغام في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ ادغام متقاربين.

د – أسباب الإدغام اثنان: التماثل، والتجانس.

٦ – بين موضع الإدغام وسببه في النصوص الآتية:

أ – ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ [ال عمران: ٦٩].

ب – ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المرسلات: ٢٠].

ج – ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[الأعراف: ١٧٦].

المطلب الثاني : أحكام النون الساكنة والتنوين

النون أحد الحروف الهجائية، ولها من الصفات اللازمة: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والغنة.

وهي تتصف بهذه الصفات سواء كانت متحركة أم ساكنة.

أما صفاتها العارضة فهي أربع: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء. ولا تتصف بشيء من هذه الصفات العارضة إلا إذا سكنت وتحرك ما بعدها[1]. والنون الساكنة هي التي تكون ساكنة في الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف في وسط الكلمة او في آخرها، وقد يُحرك النون منعاً من التقاء الساكن وعندها لا تنطبق عليه القاعدة مثل ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

ومثلها التنوين، وهو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء فقط ولا تكون في الافعال أو الحروف، تثبت في اللفظ عند الوصل، ويعبّر عنها في الخط بضمتين أو فتحتين أو كسرتين بحسب العامل. وقد يكسر التنوين لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ وعندئذٍ لا يتعلق به حكم،ولا يتصف بشيء من الصفات العارضة.

وسنذكر فيما يلي الصفات العارضة للنون، وهي الصفات التي اصطلح علماءُ التجويد على تسميتها بـ: **(أحكام النون الساكنة والتنوين)**.

---

(١) إلا في حالة الإدغام الكبير فتدغم وجود الحركة عليها.

الأول: الإظهار

معناه في اللغة: البيان، وفي **الاصطلاح:** «فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه»[1] أو هو: «إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة في حرف المظهر»[2].

تُظهر النون الساكنة والتنوين إذا وقع بعدها أحد حروف الحلق الستة، وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، المجموعة في أوائل كلمات: أخي هاك علما حازه غير خاسر، كما في الأمثلة الآتية:

(وينأون ، أنْ أبدله ، وجناتٍ ألفافاً ، ومنْهم ، مِنْ هاد ، ولكل قومٍ هاد ، أنْعمت ، منْ عند الله ، حكيمٌ عليم ، وتنْحِتون ، إنْ حسابهم ، منْ حكيمٍ حميد ، فسينْغضون ، منْ غفور ، لعفوٌ غفور، والمنْخنقة ، منْ خير ، عليمٌ خبير) .

ويمكن أن تقع النون الساكنة وبعدها حرف الإظهار في كلمة واحدة أو في كلمتين كما تقدم في الأمثلة.

تنبيه: ضبط النون الساكنة والتنوين المظهرتين

يراعى في ضبط المصاحف وضع علامة السكون على الحرف المظهر، ويراعى في التنوين أن يكون مركباً هكذا.(ـٍـٌ).

---

(١) هداية القارىء: ١٦١.

(٢) هداية القارىء: ١٦١.

الثاني: الإدغام

تقدم تعريفه وبيان أقسامه، ونضيف هنا أنّ النون الساكنة والتنوين يدغمان في أحد ستة أحرف يجمعها كلمة: (يرملون) **وهو قسمان:**

١ - **إدغام بغنة:** وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف: (ينمو).

مثل: ﴿مَن يَشَآءُ﴾، ﴿مِن نَّصِيرٍ ٧١﴾، ﴿مِن مَّآءٍ﴾، ﴿مِن وَلِيٍّ﴾، فالغنة الباقية عند إدغام النون الساكنة في الواو والياء هي صفة للحرف المدغم، وعليه يكون الإدغام في هذين الحرفين ناقصاً. والغنة الباقية عند إدغام النون الساكنة في الميم والنون هي للحرف المدغم فيه، وعليه يكون الإدغام في هذين الحرفين تاماً.

٢ - **إدغام بغير غنة:** وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين لامٌ أو راء.

مثل: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾ ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ والإدغام في هذين الحرفين إدغام تام بغير غنة. وعليه فإن الإدغام الكامل هنا يكون في أربعة أحرف مجموعة في كلمتي (لم نر) والإدغام الناقص في حرفي الواو والياء.

تنبيهات تتعلق بالإدغام:

١ - يشترط أن يكون الحرف المدغم في كلمة، والمدغم فيه في كلمة أخرى، فإذا اجتمعا في كلمةٍ واحدةٍ وجب الإظهار، ويسمّى إظهاراً مطلقاً، وقد وقع ذلك في أربع كلمات، هي: (صنوان، قنوان، الدنيا،

بنيان). أما ما كان في فاتحة سورتي الشعراء والقصص وهو (طسم) فقد ذكرنا أن حفصاً أدغمه قولاً واحداً.

٢ - يستثنى من الإدغام كل من: ﴿يس والقرآن﴾ ﴿ن وَٱلْقَلَمِ﴾ فقد أظهرهما حفص من طريق الشاطبية. و ﴿مَنْ رَاقٍ ٢٧﴾ فقد أظهرها بسبب السكت.

٣ - إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون مثل: ﴿مِن نَّصِيرٍ ٧١﴾ ﴿مَلِكًا نُّقَاتِلْ﴾ هو إدغام مثلين، وإدغام النون الساكنة أو التنوين في بقية حروف (يرملون) هو إدغام متقاربين.

٤ - إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف الإدغام إدغام واجب.

٥ - عند الإدغام بغنة لابدّ من إعطاء غنة بمقدار حركتين.

الثالث : القلب

معناه في اللغة: التحويل، **وفي الاصطلاح:** تحويل النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا وقع بعدها حرف الباء. مع مراعاة الغنة والاخفاء في الحرف المقلوب[1].

وهذه أمثلة على القلب: ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

---

(١) هداية القارئ: ١٦٨.

تنبيهات تتعلق بالقلب:

١ - قد تقع النون الساكنة وحرف القلب في كلمة واحدة أو في كلمتين كما في الأمثلة.

٢ - يجب مراعاة الغنة بمقدار حركتين بعد عملية القلب.

٣ - يُراعى إخفاء الميم المنقلبة عن نون، وذلك بترك فرجة خفيفة بين الشفتين. وقيل بعدم اخفاء الميم والأول أولى.

٤ - يراعى في ضبط المصاحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة التي بعدها باء إشارة إلى قلبها ميماً، وكذلك يراعى كتابة حركة واحدة من حركات التنوين وبعدها ميم صغيرة هكذا: ﴿مُسْتَخْفٍۢ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ [سورة الرعد: ١٠].

الرابع: الإخفاء

معناه في اللغة: الستر، **وفي الاصطلاح:** النطق بالحرف المخفي على حالة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنة في المخفي[1]. وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ

وقد تجتمع النون الساكنة مع حرف الإخفاء في كلمة واحدة، وقد تكونان

---

(١) ر: إبراز المعاني: ٢٠٣. والفوائد المفهمة: ٤١. وهداية القاري: ١٦٩-١٧٠.

في كلمتين، وهذه بعض الأمثلة:

(ينصركم، أن صدوكم، بريح صرصر، منذر، من ذكر، سراعاً ذلك، منثوراً، أن ثبتناك، أزواجاً ثلاثة، أنكالاً، من كُلّ، رزقٌ كريم).

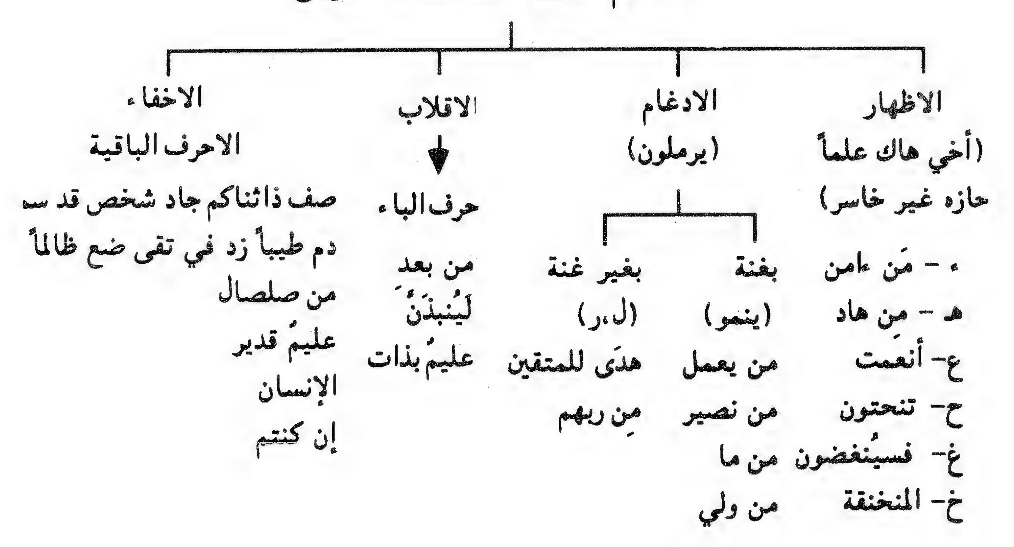
تنبيهات تتعلق بالإخفاء:

١ – يراعى في الإخفاء الإتيان بغنة مقدارها حركتان، وتكون هذه الغنة مفخمة إذا كان حرف الإخفاء مفخماً مثل: (بريحٍ صرصر، انطلقوا، ظِلاً ظليلاً، من قبل، منضود). وتكون الغنة مرققة إذا كان حرف الإخفاءِ مرققاً مثل: (لينذر، كنتم، أنشأناهُنّ....).

٢ – يجب عند الإخفاء أن لا تخرج النون من مخرجها المعروف، بل يبقى طرف اللسان مبتعداً قليلاً عن لثة الأسنان العليا.

٣ – يجب الاحتراز – عند الإتيان بالغنة – من تولد حرف مد، فكثيراً ما يقع المبتدءون في هذا الخطأ، فينطقون: (كونتم، إينطلقوا) بدلاً (إن كنتم، انطلقوا).

٤ – يراعى في ضبط المصاحف تعرية الحرف المخفى من علامة السكون وتتابع التنوين.



جدول رقم: (٧) جدول يوضح أحكام النون الساكنة

الأسئلة والمناقشة

١ - بين حكم النون الساكنة والتنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف التالية:

ف، ق، ك، ل، خ، ن، هـ، ص، ض، ب.

٢ - بين الفرق:

أ - بين النون الساكنة والتنوين.

ب -الإدغام الكامل والإدغام الناقص.

ج - إخفاء النون الساكنة والتنوين وإدغامهما.

٣ - أكمل العبارات الآتية:

أ - يجب إظهار النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعد أحدهما حرف من حروف... وهي: الهمزة.................

ب - الإدغام:................

٤ - عرف ما يأتي وَمثل له بمثال من كتاب الله:

أ - الإقلاب.

ب - الإظهار.

٥ - التعليل:

لماذا يجب إظهار النون الساكنة والتنوين في المواضع التالية: (دنيا، صنوان،

قنوان، بنيان).

٦ - لم كان الإدغام في حروف (نرمل) تاما ؟ والإدغام في حرفي الواو والياء ناقصا ؟

٧ - لماذا يجب إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق ؟

٨ - ما السبب في قلب النون الساكنة والتنوين ميماً إذا جاء بعد أحدهما حرف الباء.

٩ - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة. وإشارة (✗) أمام العبارة غير صحيحة فيما يأتي:

أ - الإظهار لا يكون إلا في كلمتين.

ب - الإدغام يمكن أن يكون بغنة، ويمكن أن يكون بغير غنة.

ج - الإقلاب والإخفاء لايكونان إلا بغنة.

د - الإظهار هو إخراج كل حرف من مخرجه بغنة.

هـ - الإدغام بغنة يمكن أن يكون في كلمة واحدة أما الإدغام بغير غنة فلا يكون إلا في كلمتين.

و - الإقلاب هو باء ساكنة جاء قبلها نون ساكنة أو تنوين، فقلبت النون الساكنة أو التنوين ميماً بغنة.

ز - النون الساكنة حرف خال من الحركة ينطق في حالة الوصل والوقف.

ح ـ التنوين نون ساكنة تنطق وصلا ووقفا.

ط - إظهار التنوين وإخفاؤه وادغامه واقلابه لايمكن أن يكون في كلمة واحدة.

ي - النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء.

١٠ - بين حكم النون الساكنة والتنوين في كل موضع وردا فيه في النصوص التالية مع ذكر السبب:

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١﴾ [المعارج: ١].

﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ٥١﴾ [المدثر: ٥٠-٥١].

﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٢٧﴾ [المعارج: ٢٧].

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٩٥﴾ [التوبة: ٤٧].

﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧﴾ [الزلزلة: ٧].

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩﴾ [المائدة: ٧].

﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ﴾ [الانعام: ٢٦].

﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ [الروم: ٣].

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨].

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المد: ٣].

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ١-٢].

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ [الليل: ٨-٩].

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١١-١٢].

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦].

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢].

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية: ٤].

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [سورة الفيل: ٣-٤].

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ١-٢-٣].

﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣].

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾ [سورة البلد: ١-٢].

المطلب الثالث: الميم الساكنة

الميم الساكنة أحد الحروف الهجائية، ولها من الصفات اللازمة: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والغنة.

أما صفاتها العارضة فثلاثة: هي: الإدغام، والإخفاء، والإظهار. والمراد بالميم الساكنة هنا ما كان سكونها في حالتي الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف.

وقد اصطلح علماء التجويد على تسميتها أحكام الميم الساكنة، وفيما يلي بيانها:

الأول – الإدغام:

وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم، فيجب الإدغام مع مراعاة الغنة، ويسمّى إدغام مثلين صغير.

ومن الأمثلة عليه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، وقد يكون في كلمتين كما مثّلنا، وفي كلمة واحدة كما في: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ﴾ ويسمى أيضا إدغاما شفويا.

الثاني – الإخفاء:

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء جاز إخفاء الميم الساكنة مع مراعاة الغنة، ويسمّى هذا بالإخفاء الشفوى.

ومن الأمثلة على الإخفاء الشفوي: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾،

﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم﴾، ولا يكون إلا في كلمتين.

تنبيهات تتعلق بالإخفاء الشفوي:

١ – الإخفاء الشفوي، كالقلب من حيث التطبيق، إذ يراعى ترك فرجةٍ خفيفة بين الشفتين، حتى يتحقق كون الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام.

٢ – الإخفاء الشفوي هو الراجح من القولين إذا وقع بعد الميم الساكنة باء، أما القول الثاني وهو الاظهار مع بقاء الغنة فهو صحيح مأخوذ به أيضاً[١].

الثالث – الإظهار:

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الباقية وجب إظهارها، سواء كان ذلك في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾، ﴿عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ﴾.

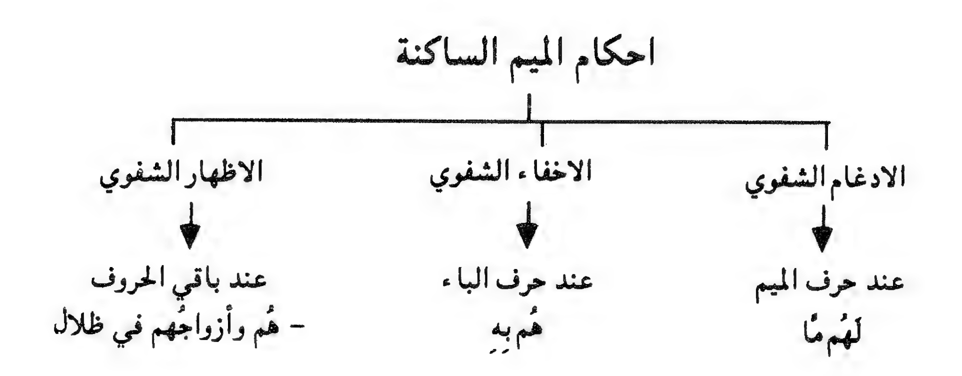
تنبيه يتعلق بالإظهار:

إذا وقع بعد الميم الساكنة فاء أو واو كان الإظهار أشدّ مما سواهما، كما في الأمثلة التالية: ﴿وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، ﴿وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾، ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

---

(١) ر: النشر: ١/٢٢٢، وغيث النفع بهامش القارىء المبتدىء ص٨٢.

والعلة في كونها أشد إظهارا عند الواو والفاء مع قرب هذه الحروف في المخرج، بل اتحاد الميم والواو في نفس المخرج، ومع ذلك حصل الإظهار بأشد ما يكون، لكون القارئ لهذه الحروف الثلاثة يغير هيئة الشفتين عند النطق بكل حرف من هذه الحروف، وتغيير هيئة الفم جعلها في حكم المتباعد، فاقتضى الإظهار بأشد ما يكون لتتميز الحروف بعضها عن بعض، وحتى لا يحصل عدم وضوح للحرف المظهر عنده، وذلك لأن الحكم يقع على الحرف المظهر، وليس على الحرف الذي بعده، وهكذا في كل الأحكام.



جدول رقم: (٨) جدول يوضح أحكام الميم الساكنة

الأسئلة والمناقشة

١ - بين حكم الميم الساكنة الواردة في النصوص التالية مع بيان السبب:

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق: ١٤].

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾﴾ [الهمزة: ٨].

﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الصافات: ١٥١].

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: ٤-٥].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾ [الفيل: ١].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [التين: ٧].

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [الشرح: ١].

٢ - ما الصفات اللازمة لحرف الميم الساكنة ؟ وما الصفات العارضة ؟

٣ - متى تدغم الميم الساكنة ؟ ومتى تخفى ؟ ومتى تظهر ؟

٤ - بين الصواب فيما يأتي، وإذا كان هناك خطأ فصوبه:

- إظهار الميم الساكنة قد يكون في كلمة أو كلمتين وإخفاؤها وإدغامها لا يأتي إلا في كلمتين.

٥ - لم وصف إدغام الميم الساكنة وإخفاؤها بالشفوي.

المطلب الرابع : المد والقصر

تعريف المد والقصر:

المد لغة: الزيادة، ويقال: المد والمط.

وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بأحد حروف المد واللين، أو أحد حرفي اللين.

والقصر لغة: ضد الطول، وقَصَرَ الشيء على كذا لم يجاوزه به إلى غيره[1].

أما في الاصطلاح فيطلق القصر على واحد من معنيين:

أ - يطلق على المد بمقدار حركتين إذا كان الحديث عن مقدار المد، كأن نقول: البدل عند حفص يقصر، أي يمد بمقدار حركتين.

ب - ويطلق على عدم المد أصلا إذا كان الحديث عن وجود المد وعدمه، كأن نقول: ألف (أنا) تمد وقفا، وتقصر وصلا.

حروف المد:

حروف المد ثلاثة، وهي: الألف، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر. وهي مجموعة في كلمة: (نوحيها). وبهذا التقييد يجوز أن تسمّى حروفَ مد ولين أو حروف (مَدّ).

---

(١) مختار الصحاح: ٢٢٤.

أما حرفا اللين فهما الواو والياء الساكنتان بعد فتح كما في (قول، وكَيْف).وبهذا التقييد يكونان حرفي لين، ولا يجوز تسميتهما حرفي مَدّ.

وفيما سوى ذلك يكون الواو والياء حرفي علةٍ، فلا يوصفان بمد ولا لين كما في واو (علواً، يتوارى) وياء (النبي، يعلمون).

أما الألف فهي دائماً حرف مدّ ولين ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

المد الأصلي أو الطبيعي

المد قسمان: أصلي، وفرعي.

فالأصلي مالا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب، ويسمى أيضاً المد الطبيعي. فإذا جاء حرف المد وليس بعده همز ولا سكون، وليس قبله همز فهو المد الطبيعي، وسُمّي طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة يمدهُ بمقدار حركتين بلا زيادة ولا نقص،كما سُمّي أصلياً، لأنه أصل لجميع المدود، ولأن حرف المدّ لا يتميز عن الحركة إلا به.

أقسام المد الطبيعي

والمد الطبيعي قد يكون ثابتا في الوصل والوقف، وقد يكون ثابتاً في الوصل فقط، أو في الوقف فقط، **وفيما يلي بيان كل قسم:**

أولا - المد الثابت وصلا ووقفا :

إذا جاء حرف المدّ وبعده حرف متحرك وصلاً ووقفاً، وجب إثبات المد وصلاً ووقفاً كالياء في (أقيموا)، فإنه يجب مدها حركتين وصلاً ووقفاً ؛ لأن الحرف الذي بعدها متحرك دائماً.

ثانيا - المد الطبيعي حال الوقف:

ويكون المد الطبيعي ثابتاً في الوقف دون الوصل في الأحوال التالية:

أ - أن يأتي بعده ساكن في كلمة أخرى مثل: (ادخلوا الأرض، كانتا اثنتين، حاضري المسجد الحرام). فالواو في (ادخلوا)، والألف في (كانتا). والياء (في حاضري) لا تمد إلا عند الوقف عليها، فإذا وصلت بما بعدها حُذف المد لالتقاء الساكنين.

ب - أن يكون حرف المدّ ألفاً مبدلة من تنوين فتحٍ في اسم مقصور، نحو: (هُدىً، وقرى) أو كان في اسم منصوب نحو:(عليماً، وخبيراً)، أو كان نوناً رسمت تنويناً كما في (إذا، ولنسفعاً).

ج - إذا كان حرف المد ألفاً في إحدى الكلمات السبع التالية:

١ - (أنا) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو: ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾.

٢ - (لكنا) من قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف:٣٨].

٣ - (الظنونا) من قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤ - (الرسولا) من قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥ - (السبيلا) من قوله تعالى: ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦ - (سلاسلا) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤].

٧ - (قواريرا) من قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۟ ﴿١٥﴾﴾ [الإنسان: ١٥].

فهذه الكلمات تمد فيها الألف بمقدار حركتين عند الوقف فقط، أما عند الوصل فتحذف.

تنبيهات:

أ ـ في كلمة: (سلاسلا) عند الوقف وجهان جائزان: أحدهما: إثبات الألف ومدها بمقدار حركتين، والثاني: حذفها والوقف على اللام الساكنة، وهو الأولى.

ب ـ كلمة: (قواريرا) المقصود هنا هي الأولى من الموضعين، أما (قوارير) الثانية فليس في آخرها أَلِفٌ في القراءة لاوصلاً ولا وقفاً.

ج ـ من قواعد الضبط في المصحف أن يوضع فوق هذه الألفات السبعة دائرة مستطيلة.

ثالثا: مواضع المد الطبيعي حال الوصل:

يكون المد الطبيعي ثابتاً في الوصل فقط:

أ - إذا كان صلة لهاء الضمير، نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ ففي حالة الوصل لابُدّ من صلة الهاء في (ربه) بواوٍ مديّة مقدارها حركتان، وصلة الهاء في (به) بياءٍ مدية مقدارها حركتان، وهو ما يسمى بمد الصلة الصغرى. أما

في حالة الوقف فتكون الهاءُ ساكنة ولا مد فيها.

ب - إذا كان حرف المدّ قبل الحرف الأخير في الكلمة، ففيه مدّ طبيعي عند الوصل، أما عند الوقف بالسكون فإنه يصبح مداً عارضاً للسكون.

المد الطبيعي في فواتح السور

الحروف التي وردت في فواتح السور أربعة عشر حرفاً تجمعها عبارة (نص حكيم قاطع له سر) **وهذه الحروف أقسام:**

١ - فمنها ما كان هجاؤه على حرفين، وهي خمسة مجموعة في كلمتي: (حي طهر).

٢ - ومنها ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مد، وهي مجموعة في كلمتي (سنقص لكم).

٣ - ومنها ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف لين، وهو حرف العين فقط.

٤ - ومنها ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف، ليس أوسطها حرف مدّ ولا لين، وهو حرف أَلِف فقط.

فحروف (حي طهر) يكون حكمها أن تمد مدا طبيعياً بمقدار حركتين، ويسمى المد الطبيعي الحرفي، أو مد الألفات، ومن أمثلته (طه) والياء من (يس).

وأما القسمان الثاني والثالث فسيأتي بيان حكمهما في المد الفرعي، وأمّا (ألف) فليس فيه مدّ، وذلك كما في (ألم).

المد الفرعي

تعريفه:

هو المد الذي يتوقف وجوده على سبب، وتقوم ذوات الحروف بدونه[1].

والسبب إما لفظي أو معنوي، فالسبب المعنوي هو قصد المبالغة في النفي، وينتج عنه نوعان من المدّ، هما: المد للتعظيم كما في ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ومن التبرئة كما في (لا ريب فيه) (لا شية فيها) وليس لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية شيء من هذا المد.

والسبب اللفظي: إما همز، أو سكون.

والهمزة قد يقع قبل حرف المد، وقد يقع بعده، والسكون لا يقع إلا بعد حرف المد، ويشترط في السكون أن يأتي بعد حرف المد في كلمة واحدة.

أقسام المد الفرعي

يقسم المد الفرعي إلى قسمين هما:

١ - المد الفرعي بسبب الهمزة، ويشمل: مدّ البدل، والواجب المتصل، والجائز المنفصل.

٢ - المد الفرعي بسبب السكون، ويشمل: المد اللازم، والمد العارض للسكون.

---

(١) هداية القارىء: ٢٧٧.

وفيما يلي بيان كل قسم:

أولا – المد الفرعي بسبب الهمز

١ – مد البدل:

إذا اجتمعت همزتان: أولاهما متحركة والثانية ساكنة، وجب إبدال الثانية حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفاً، وإن كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واواً، وإن كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء، ومثال ذلك:

(آتى، أوتوا، إيتاء) فإن الأصل في هذه الكلمات (أأتى، أؤتوا، إئْتاء). وفي هذا يقول الإمام الشاطبي:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم

إذا سكنت عزم كآدم أوهلا

أي إنَّ جميع القراء: يبدل الهمزة الثانية الساكنة إذا جاءت بعد همزة متحركة على حسب القاعدة السابقة.

تنبيه المد الشبيه بالبدل:

ألحق العلماء بقاعدة البدل كل حرف مدٍ وقع بعد همز كما في: (قرءان، إسراءيل، الظمئان، مسئولا).

فكل ما كان كذلك حكمه حكم مد البدل، ويسمى المد الشبيه بالبدل.

ويمدّ البدلُ حركتين فقط.

٢ - المد الواجب المتصل:

إذا جاء حرف المد وبعده همز في كلمة واحدةٍ فهو المد الواجب المتصل، فتسميته بالواجب لأن القراء جميعاً اتفقوا على زيادة مده عن مقدار المد الطبيعي، فليس منهم أحد ينقصه عن ثلاث حركات.

وتسميته بالمتصل لأن حرف المد والهمز اجتمعا في كلمة واحدة.

وقد يكون الهمز بعد حرف المد في وسط الكلمة مثل: (الملائكة، السوأى، سيئَت) وقد يكون متطرفاً مثل: (جاء، السوء، النسيء).

ويمد الواجب المتصل أربع أو خمس حركات لحفص، لكن المد أربع هو الأشهر، والمقدم في الأداء.

تنبيهات تتعلق بالمد الواجب المتصل:

أ - عند الوقف على المد الواجب المتصل المتطرف يكون فيه ثلاثة أوجه هي: المد أربع أو خمس أو ست حركات.

ب - إذا اجتمع مدان متصلان فأكثر في الآية الواحدة أو في المجلس الواحد للقراءة وجب على القارئ التسوية بينهما.

٣ - المد الجائز المنفصل:

إذا جاء حرف المد في آخر الكلمة، والهمزة في أول الكلمة التي بعدها فهو المد الجائز المنفصل، نحو: (قوا أنفسكم، في أهل مدين، بما أنزل الله، يأيها) وتسميته بالجائز لجواز قصره ومده عند القراءِ العشرة، فمنهم من مدهُ حركتين فقط، ومنهم من مده أربعاً، ومنهم من مده ستاً.

وتسميته بالمنفصل لأن حرف المد في كلمة، والهمز منفصل عنه في كلمة أخرى.

ويمد الجائز المنفصل: أربع أو خمس حركات عند حفص، والمد أربعا هو الأشهر[1]، وذلك في حالة الوصل فقط، أما عند الوقف فإن سبب المدّ يزول، ويعود المدّ طبيعياً[2].

تنبيهات تتعلق بالمد الجائز المنفصل

١ - المد الجائز المنفصل إذا كان في كلمتين متصلتين رسماً نحو: (يأيها، هأنتم) لم يجز الوقف على الكلمة الأولى منهما. فلا يجوز الوقف على (يا، وها) كما في المثالين السابقين.

٢ - يلحق بالمد الجائز المنفصل مد الصلة الكبرى نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الاحزاب:٣] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] لأن الضمير حين مُدّ تولد منه حرف مد وجاء بعده همز في كلمة أخرى. وسيأتي زيادة توضيح لذلك عند الكلام على هاء الكناية.

---

(١) من طريق الشاطبية، وهي التي نقرأ بها، ويجوز قصر المنفصل لحفص. من طرق أخرى مذكورة في منظومة طيبة النشر لابن الجزري وقد ذكرنا إحداها في آخر هذا الكتاب.

(٢) من حالات المد ما اصطلح عليه العلماء ((مد التمكين)) ومعناه أن يكتنف حرف المد حرف آخر غير مدى مشابه له، كالياء المدية مع الياء غير المدية نحو (النبين)، (في يوسف)، أو الواو مع الواو. نحو (يلوون)، (قالوا واقبلوا)، فحينئذ ينبغي على القارىء مراعاة تحقيق المخرج لكل من الحرفين، وأن يتمكن من اعطاء كل حرف منهما حقه، ومد ما حقه المد وتشديد ما ينبغي تشديده. ولا فرق في ذلك بين الواو مع الواو أو الياء تقدم الحرف المدي أم تأخر.

٣ - إذا اجتمع في الآية الواحدة أو في المجلس الواحد مدان منفصلان فأكثر وَجَبَ على القارئ التسوية بينهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا..﴾ [الحزاب: ٦٧] فإذا مدَّ الأول أربعاً مدَّ الثاني مثله، وإذا مد الأول خمساً مدّ الثاني مثله.

ثانيا - المد الفرعي بسبب السكون وأقسامه

السكون إما أن يكون لازما أي ثابتا لا يتغير، وإما أن يكون عارضاً بمعنى أنه يثبت وقفاً ويزول وصلاً.

وعليه فإن المد الفرعي بسب السكون قسمان:

١ - المد الفرعي بسبب السكون اللازم، ويندرج تحته أقسام المد اللازم.

٢ - المد الفرعي بسبب السكون العارض، ويندرج تحته أقسام المد العارض.

المد اللازم:

تعريفه: هو المد الحاصل من وقوع حرف ساكن سكونا أصليا بعد أحد حروف المد بشرط الاتصال[1]، فإن كان في كلمة فهو كلمي، وإن كان في حرف من حروف الفواتح فهو حَرْفي.

والكلمي إما مثقل نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ حيث وقعت اللام المشددة بعد

(١) المقصود بشرط الاتصال أن يكون حرف المد والسكون في كلمة واحدة فإذا كان السكون في كلمة أخرى فيجب حذف حرف المد نحو: وقالوا الحمد للّه، فإن كانتا اثنتين.

حرف المد - والحرف المشدد عبارة عن حرفين أولهما ساكن. وإما مخفف نحو: (ءالئن) حيث وقع بعد حرف المد حرف ساكن، غير مشدد، في موضعيها في سورة يونس، ولانظير لها في القرآن.

والحرفي إما مثقل أو مخفف، فالمثقل نحو: (ألم) الالف التي في لام حيث وقعت الميم المشددة الناتجة عن إدغام المثلين بعد حرف المدّ.

والمخفف نحو: (ميم ذلك) حيث وقع بعد ياء المدّ حرف ساكن غير مشدد. سُمّي هذا المد بجميع أقسامه لازماً ؛ للزوم سببه أو للزوم مده ست حركات باتفاق جيمع القراء.

تنبيهات تتعلق بالمدّ اللازم:

١ - حروف الفواتح المجموعة في كلمتي: (سنقص لكم) تمدّ ست حركات ؛ لأن المد فيها حرفي مثقل أو مخفف.

٢ - حرف العين في فاتحتي مريم والشورى: (كهيعص) و (عسق) يجوز فيه التوسط والمد، أي (٤-٦) حركات، لكن مده ستاً أولى.

٣ - (ألم) فاتحة آل عمران إذا وصلت بما بعدها فتحت الميم[1]، وجاز في الياء من (ميم) أن تُمد حركتين أو ستاً. أما الحركتان؛ فلأن الحرف الذي بعدها عرضت له الحركة بسبب التقاء الساكنين (ألم ا لله). وأما المد ست

---

(١) وجه فتح الميم لأنها الرواية في ذلك ولخفة الميم وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة بعدها ولكراهة توالي كسر الميم مع الياء والميم التي قبل الياء، وقال الفراء والكسائي: إن حركة الهمزة في لفظ الجلالة نقلت إلى الميم ففُتحت.أ.هـ.

حركات فعلى الأصل، ولعدم الاعتداد بالحركة العارضة.

أما في حالة الوقف، فيلزم المدّ ست حركاتٍ، ولا يجوز القصر.

٤ - إذا كان المد اللازم الكلمي ناشئا عن همزة الاستفهام، وذلك في الكلمات: (ءالئن، ءالله، ءالذكرين) فإن المد حينئذ يسمى مد فرق، وسبب التسمية أننا بالمد فرقنا بين هذه الكلمات وبين نظائرها من الكلمات التي ليس فيها استفهام.

فالفرق بين (ءالئن) الاستفهامية، وبين كلمة (الآن) الخبرية المد الطويل، وكذلك الفرق بين (ءآلله) المستفهمة وبين (الله) الخبرية ليس إلا المد، فمن ثَم سمي مد الفرق. وفي هذه الكلمات الثلاث يجوز المد ست حركات، أو تسهيل الهمزة الثانية بين بين بدون مد.

المد العارض للسكون

هو المد الحاصل من وقوع حرف ساكن سكوناً عارضاً بعد حرف المد، وهو من حيث أصل حرف المد قبله أقسام:

١ - المد العارض للسكون الذي أصله المد الطبيعي، كالوقف على: (يؤمنون، يعلّمان، نستعين). وهذا القسم يجوز الوقف عليه بالقصر والتوسط والمد (٢-٤-٦).

٢ - المد العارض للسكون الذي أصله اللين، كالوقف على: (القول، كيف، السوء، شيء). وهذا القسم يجوز الوقف عليه بالقصر والتوسط والمد (٢-٤-٦) حركات.

٣ – المد العارض للسكون، الذي أصله المد الواجب المتصل إذا تطرفت همزته، كالوقف على (جاءَ، من السماءِ، يشاءُ) وهذا القسم يجوز الوقف عليه بالتوسط وفويقه والطول (٤–٥–٦)، علماً بأنه في حال الوصل لا يمد ست حركات.

٤ – المد العارض للسكون الذي أصله مدّ البدل، كالوقف على (مَئاب، المستهزءين، رءوف) وهذا كالقسم الأول، يجوز الوقف عليه بالقصر والتوسط والمد (٢–٤–٦).

هاء الكناية (مد الصلة)

تعريفها: هي هاءٌ زائدة، يكنى بها عن المفرد الغائب، نحو (من علمه، لعلمهُ، لهُ) **وهذه الهاء لها أربع حالات هي:**

١ – أن تقع بين ساكنين نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

٢ – أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾.

وفي هاتين الحالتين تُقصر هاء الكناية، ويُكتفى بتحريكها بحركتها، سواء كانت ضمة أم كسرة.

٣ – أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾.

وفي هذه الحالة توصل الهاءُ بواوٍ مدية إن كانت مضمومة، وبياءٍ مدية إن كانت مكسورة، ويسمى المد حينئذ مد صلة. وهذا الحكم مطرد في جميع المواضع باستثناء ثلاث كلمات هي:

أ - (أرجه) من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنها تقرأ بتسكين الهاء، ويسمى الحكم: (سكون الصلة الصغرى).

ب- (فألقه) من قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨] في سورة النمل فإنها تقرأ بتسكين الهاء، ويسمى الحكم: (سكون الصلة الكبرى).

ج- (يرضه) من قوله تعالى ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر: ٧] في سورة الزمر، فإنها تقرأ بضم الهاء دون وصلها بواو، ويسمى الحكم: (قصر الصلة الصغرى) وذلك لأن اصلها قبل الجزم: يرضاه.

٤ - أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٢١﴾ وفي هذه الحالة تُقصر الهاءُ، ويكتفى بتحريكها بحركتها، سواء كانت ضمة أم كسرة.

وهذا الحكم مطرد في جميع المواضع باستثناء كلمة واحدة هي: (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩﴾ [الفرقان: ٦٩] حيث قرأ حفص بمد الهاء ووصلها بياء بمقدار حركتين، موافقا بهذه الكلمة قراءة ابن كثير المكي الذي يصل هاء الضمير التي قبلها ساكن في كل القرآن.

أما كلمة (يتقه) من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ٥٢﴾ [النور: ٥٢]، فتُقرأ بتسكين القاف، وقصر الهاءِ على ما تقرر في الحالة الرابعة.

تنبيهات تتعلق بمدّ الصلة:

١ - إذا وقع بعد هاء الكناية (التي تمد مد صلة) همزة، فهو مد الصلة الكبرى، ويمد كالجائز المنفصل (٤-٥) حركات، وإذا وقع بعدها أي حرف آخر فهو مد الصلة الصغرى، ويمد كالطبيعي حركتين فقط.

٢ - يلحق بحكم هاء الكناية هاء اسم الإشارة (هذه) حيث وقعت في القرآن الكريم، نحو (هذه أمتكم) (هذه جهنم) حيث تكون صلة كبرى في المثال الأول، وصغرى في الثاني. وتمنع صلتها إذا وقع بعدها ساكن نحو: (وهذه الأنهار).

تتمة: درجات المدود قوة وضعفا

قال صاحب لآلي البيان[1]:

أقوى المدود لازم فما اتصل

فعارض فذو انفصال فبدل

من هذه القاعدة يتضح أن المدود ليست بدرجة واحدة من حيث القوة والضعف، فأقواها اللازم، ويليه المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، وأخيراً البدل.

والمعول عليه في بيان القوة هو عدد الحركات، فكلما كان عدد حركات المد أكثر في الوصل والوقف كان المد أقوى. ولذلك فأقواها اللازم، لأنه لا

---

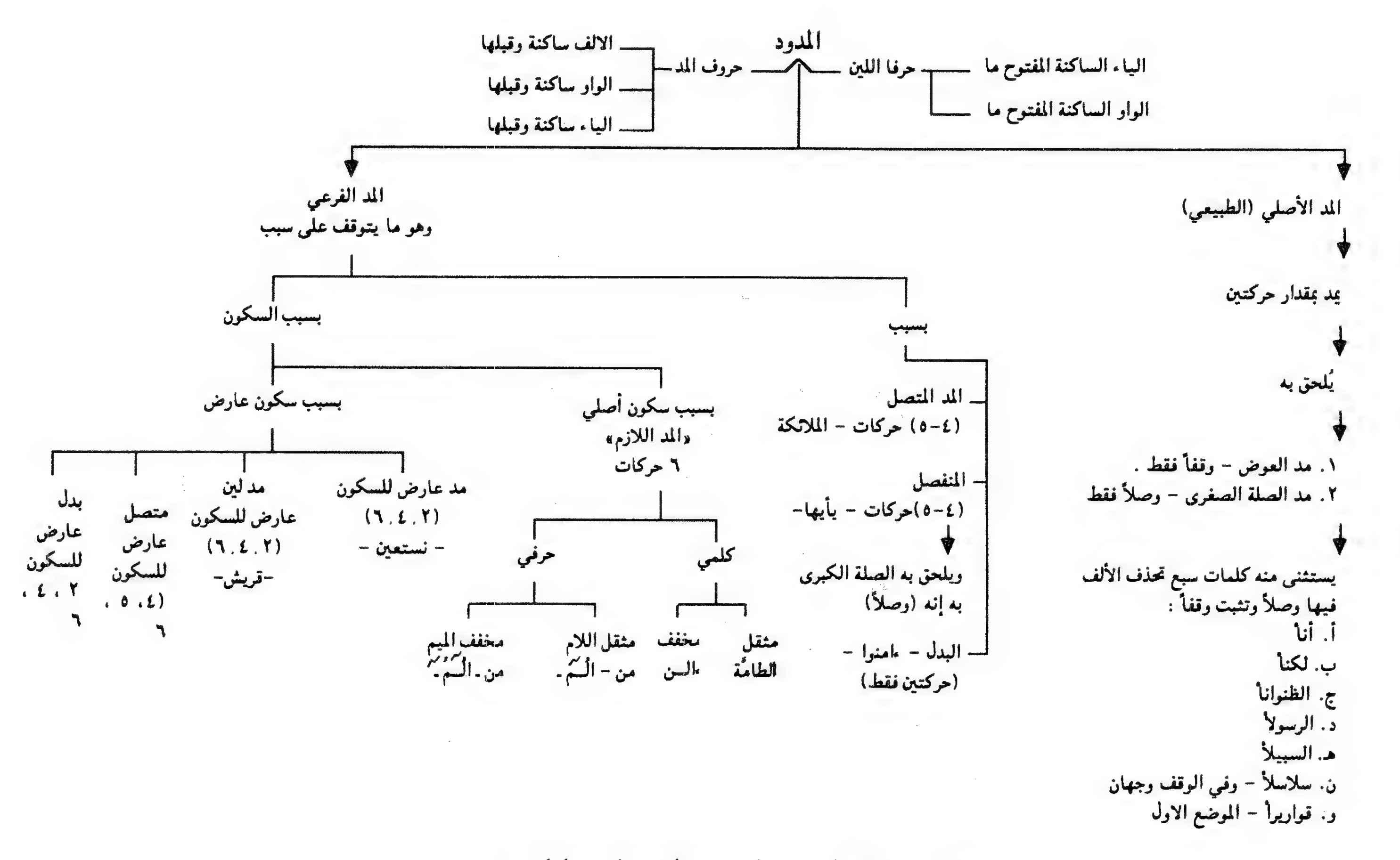
(١) هداية القارى: ٥٣٢.

يجوز فيه أقل من ست حركات لا وقفا ولا وصلا، وأضعفها البدل؛ لانه لا يمد أكثر من حركتين، لا وقفا ولا وصلا، ما لم يكن معه سبب آخر.

ويترتب على هذه القاعدة أنه اذا اجتمع سببان للمد في حرف واحد فإنه يعمل السبب الأقوى، ويسقط الأضعف، عملا بقاعدة أن أقوى السببين يستقل بالمد.

ومن الأمثلة على ذلك كلمة: (ءآمّين) في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]. فإن حرف المد وهو الالف جاء قبل همز، فهو من قبيل البدل، وجاء بعده حرف ساكن مشدد فهو من قبيل اللازم الكلمي، ولما كان المد اللازم أقوى من البدل، استقل بالمد فصار مدا لازما، وليس مد بدل، فيمد ست حركات بدلا من مده حركتين. ومثلها كلمة: (ءآلئن) في موضعين من سورة يونس.

ومن هنا كان لنا في المتصل العارض للسكون إذا كانت همزته متطرفة أربع أو خمس حركات بسبب الهمز، ويزاد عليهما وقفا ست حركات بسبب السكون العارض، عملا بالقاعدة السابقة.



جدول رقم: (٩) . جدول يوضح أقسام المدود وأحكامها

الأسئلة والمناقشة

١ - عرف المدّ والقصر لغة واصطلاحا.

٢ - ما الفرق بين المدّ اللازم والمدّ العارض ؟ والمدّ البدل والمدّ الشبيه بالبدل ؟

٣ - بين المدّ اللازم والمدّ العارض في النصوص الآتية مع بيان نوع كل مدّ ومقدار مدّه:

أ- ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الاعراف: ٢].

ب - ﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ﴾ [الانعام: ٨٠].

ج - ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٩١ ﴾ [يونس: ٩١].

د - ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ٥٩ ﴾ [يونس: ٥٩].

٤ - ضع إشارة (✓) أما العبارة الصحيحة. وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ - المد الطبيعي ثابت في الوصل والوقف دائما.

ب - المد الفرعي يتوقف وجوده على سبب، وتقوم ذات الحرف بدونه.

ج - المدّ الجائز المنفصل يمدُّ في حالة الوصل فقط، أمّا عند الوقف فيزول سبب المد، ويعود المد طبيعيا.

د - المد الجائز المنفصل إذا كان في كلمتين متصلتين لم يجز الوقف على الكلمة الأولى منهما.

٥ - التعليل:

أ - لماذا سمي المدّ الأصلي بالطبيعي ؟

ب - لم سمي كل من المدّ الواجب المتصل والجائز المنفصل بهذا الاسم؟

ج ـ ما السبب في الحاق مدّ الصلة الكبرى بالمد الجائز المنفصل ؟

٦ - من أي أنواع المدّ الطبيعي ما ورد في النصوص التالية:

أ - ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الاعراف: ٦٨].

ب - ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ [الانبياء: ٨٨].

ج - ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات: ١-٢].

د - ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ [الكهف: ٣٨].

٧ - من أي أنواع المد الفرعي ما ورد في النصوص التالية:

أ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ١٠].

ب - ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الاعراف: ٣١].

ج - ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النازعات: ٣٤].

٨ - ما الفرق بين المدّ الواجب المتصل والجائز المنفصل ؟ وكم يمدُّ كل واحد منهما ؟

٩ - ما مدّ الفرق ؟ وما سبب التسمية به ؟ وما مثاله ؟

١٠ - متى تمد هاء الكناية ؟ ومتى تقصر ؟

١١ - في مبحث مدّ الصلة وردت المصطلحات التالية:

مدّ الصلة الكبرى. مدّ الصلة الصغرى. سكون الصلة الصغرى. سكون الصلة الكبرى. قصر الصلة الصغرى. اشرح هذه المصطلحات مبينا المراد بها.

١٢ - رتب المدود ترتيبا تصاعديا بحسب قوتها. ثم بين الطريقة التي تتعرف بها على قوة المدّ وضعفه.

١٣ - إذا اجتمع سببان للمدّ في حرف واحد، فأي السببين تعمله، وأيهما تهمله ؟ مع التمثيل لما تقول.

المطلب الخامس: التفخيم والترقيق

التفخيم في اللغة: التعظيم، وضده الترقيق[1]، والترقيق عدم تفخيم الحرف.

وفي الاصطلاح: "هو عبارة عن تسمين الحرف، بجعله في المخرج سمينا، وفي الصفة قويا، ويرادفه التغليظ، إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات"[2].

وتنقسم حروف العربية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاث مجموعات:

١ - حروف مفخمة دائماً: وهي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ).

٢ - حروف تفخم تارة، وترقق أخرى، وهي: الألف، لام لفظ الجلالة، الراء، غنة الإخفاء.

٣ - حروف مرققة دائما، وهي الحروف الباقية.

الحروف المفخمة دائما

سبق الحديث عن الحروف المستعلية في باب الصفات اللازمة، وحروف الاستعلاء مفخمة دائما، وهي من حيث القوة والضعف مجموعتان:

المجموعة الأولى: حروف مستعلية مطبقة، وهي حروف الصاد، والضاد،

---

(١) مختار الصحاح: ٢٠٧.

(٢) هداية القارىء: ١٠٣.

والطاء، والظاء.

المجموعة الثانية: حروف مستعلية فقط، وهي حروف القاف، والغين، والخاء.

وحروف المجموعة الأولى أقوى من حروف المجموعة الثانية، لكونها حروف إطباق، وصفة الإطباق قوة، بخلاف صفة الانفتاح، كما مر سابقا، وأقواها: الطاء، فالضاد، فالصاد، فالظاء، فالقاف، فالغين، فالخاء.

وهذه الحروف دائما مفخمة، إلا أن التفخيم فيها ليس في مرتبة واحدة، بل يتفاوت حسب حركة الحرف أو حركة ما قبله.

ومراتب التفخيم خمسة:

المرتبة الأولى: ان يكون الحرف مفتوحا بعده ألف نحو: طاب، ضاق، الصادقين...

المرتبة الثانية: أن يكون الحرف مفتوحا، وليس بعده ألف نحو: طَبع، غَفر، خَلق...

المرتبة الثالثة:ان يكون الحرف مضموما مثل: طُبع، صُرِفت، غُلبت...

المرتبة الرابعة : ان يكون الحرف مكسورا مثل: طِباقاً، ضِعَافا، قِيل، غِيض...

المرتبة الخامسة:وهي أن يكون الحرف ساكنا، وعندها يأخذ الحرف مرتبة حركة الحرف الذي قبله، ولذا فهي ليست مرتبة مستقلة، وإنما هي مرتبة موزعة على المراتب الثلاث المتقدمة، فإن كان ما قبل الحرف مفتوحا كان في

المرتبة الثانية، نحو: (يغلب)، (مقعد)، وإن كان ما قبل حرف الاستعلاء مضموما كان في المرتبة الثالثة، نحو: (مقمحون)، وان كان ما قبله مكسورا كان في المرتبة الرابعة، نحو: (إطعام) ونحوها.

الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى

أولا: ترقيق الراء وتفخيمها

ترقق الراء في حالات، وتفخم في حالات أخرى، واليك بيان ذلك:

أ – حالات ترقيق الراء: ترقق الراء في الحالات التالية:

١ – الراء المكسورة، مثل: رجال، فرح، رِيح.

٢ – الراء الساكنة، وقبلها ياء ساكنة، سواء كانت مدية، نحو: (خبير، بصير) أم كانت لينة، نحو: (لا ضَير) وذلك لا يكون إلا حالة الوقف.

٣ – الراء الساكنة وقبلها كسر أصلي في كلمة واحدة، وليس بعد الراء حرف استعلاء في نفس الكلمة، نحو: (فِرْدوس، فِرْعون، مِرْية) فإذا اختل شرط من شروط الكسر قبل الراء فخمت الراء كما سيأتي في أحوال التفخيم.

٤ – الراء الساكنة وقبلها ساكن غير حصين، (أي ليس حرفا مستعليا)، وقبل الساكن كسر في نفس الكلمة، نحو: (الحِجْر، سِحْر، بِئْر)، وهذا لا يكون الا حالة الوقف.

٥ – الراء التي بعدها حرف ممال، وذلك في كلمة (مجْريها)، وليس لها نظير آخر في القرآن.

ب – حالات تفخيم الراء:

١ – الراء المفتوحة، نحو: (رَضي، رَبنا).

٢ – الراء المضمومة، نحو: (رُبما، رُزقوا).

٣ – الراء الساكنة بعد فتح أو ضم، نحو: (مَرْيم، مُرْجَون).

٤ – الراء الساكنة بعد ألف أو واو، نحو الأنهار، الصُّدُور، وذلك عند الوقف عليها.

٥ – الراء الساكنة التي قبلها كسر لم يستوف شروط الترقيق السابقة في حالات الترقيق، فمثال ما قبله كسرة عارضة: (ارْجعي).

ومثال ما قبله كسر أصلي في كلمة أخرى: (الذي ارتضى). ومثال ما بعده حرف استعلاء في نفس الكلمة: (إرْصادا، مِرْصادا، لبالمرصاد، قِرْطاس، فِرْقة)، ولا يوجد غيرها على شاكلتها في القرآن، والراء فيها جميعها مفخمة.

أما إذا ورد حرف الاستعلاء بعد الراء في كلمة أخرى، فإنه لا يؤثر على ترقيق الراء، نحو: ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١] ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨].

٦ – الراء الساكنة التي قبلها ساكن غير الياء، وقبله فتح أو ضم نحو: (والفجر، عشر، بالنُّذرِ). حالة الوقف على مثل هذه الكلمات.

ج – الحالات التي يجوز فيها الأمران: هناك كلمات يجوز فيها تفخيم الراء وترقيقها، وبيانها كما يلي:

١ - (مِصْرَ) غير المنونة، كما في قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩﴾ [يوسف: ٩٩]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والتفخيم أرجح.

٢ - (القِطْر) من قوله تعالى: ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والترقيق أرجح.

٣ - (يَسْرِ) من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾ [الفجر: ٤]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والترقيق أرجح.

٤ - (فأسر) من قوله تعالى: ﴿فَأَسۡرِ بِعِبَادِي﴾ [الدخان: ٢٣]، و ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾ [هود: ٨١ والحجر: ٦٥] يجوز فيها الوجهان وقفاً، والترقيق أرجح.

٥ - (أن أَسْرِ) من قوله تعالى: ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي﴾ [طه: ٧٧ و سورة الشعراء: ٥٢]، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والترقيق أرجح.

٦ - (ونُذُر) نحو قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٦﴾ ، يجوز فيها الوجهان وقفاً، والترقيق أرجح. وكلمة (نُذُر) تكررت ست مرات في سورة القمر في الآيات: (٣٩،٣٧،٣١،٣٠،١٨،١٦).

أما في حالة وصل هذه الكلمات بما بعدها، فإنها تصبح متحركة، وعندئذ يرقق المكسور منها، ويفخم ما سواه.

٧ – (فِرْق) من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]. وهذه الكلمة يجوز فيها الوجهان وصلاً ووقفاً، والترقيق أرجح[1].

أما الحكمة في جواز الوجهين في هذه الكلمات فهذا بيانها:

١ – كلمة (مِصْرَ) فخمت لوجود حرف الاستعلاء بين الراء الساكنة وبين الكسرة، فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخم الراء، ومن اعتد بالكسر قبله رقق الراء، ورجح التفخيم؛ لأن الراء في الوصل تفتح.

٢ – كلمة (القِطْر) من اعتد بحرف الاستعلاء فخم الراء، ومن اعتد بالكسر قبله رقق الراء. ورجح الترقيق؛ لأن الراء في حالة الوصل تصبح مكسورة.

٣ – كلمة (يَسْر)، فخمت راؤها نظراً للفتحة التي قبل الساكن، ورققت نظراً للياء المحذوفة من آخر الكلمة، إذ إن أصل الكلمة: (يَسْري). ورجح الترقيق؛ لأن الراء مكسورة في الوصل.

٤ – كلمة (فأسْرِ، أن أسْرِ) فخمت راؤهما للفتحة التي قبل الساكن، ورققتا نظراً للياء المحذوفة إذ أن الأصل (فأسري، أن أسري). ورجح الترقيق، لأن الراء مكسورة في الوصل.

٥ – كلمة (ونُذُر) في مواضعها الستة فخمت راؤها نظراً للضمة التي قبل الراء، ورققت نظراً للياء المحذوفة، إذ أن الأصل (ونذري) ورجح

---

(١) وقيل: الترقيق أولى وصلاً، والتفخيم أولى وقفاً.

الترقيق؛ لأن الراء مكسورة في الوصل.

٦ - كلمة (فِرْق) فخمت راؤها نظراً لحرف الاستعلاءِ الذي بعدها، ورققت لأن حرف الاستعلاء مكسورٌ في الوصل، والكسر يجعله ضعيفاً.

تنبيه: حكم الراء حالة الوقف بالرَّوْم:

كل كلمة فيها راءٌ متطرفة مكسورة وصلاً ترقق إذا وقف عليها بالروم، نحو: (بالنذر) وكل كلمة فيها راء متطرفة مضمومة وصلاً تفخم إذا وقف عليها بالروم، نحو: (وَيقْدِرْ) وذلك لأن الموقوف عليه بالروم يعامل معاملة الراء المتحركة.

ثانيا - أحكام تفخيم اللام

اللام حرف استفال، ترقق في جميع الأحوال، إلا في حالتين، هما:

١ - أن تقع في لفظ الجلالة بعد فتح، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ١]، أو كان مبدوءً بها نحو ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧]

٢ - أن تقع في لفظ الجلالة بعد ضم نحو: ﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ [النور: ٦٣].

فإن وقعت في لفظ الجلالة بعد كسرٍ فهي مرققة، نحو: ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٨].

ثالثا – أحكام ترقيق الألف وتفخيمها

الألف حرف لين مطاوع، يتبع ما قبله تفخيما وترقيقاً، فإن كـان الحـرف الذي قبله مفخماً فُخّم، نحو: (قال، وعصى، الضالين، الظالمين، رابياً، اللهم، الصاخة، خالدين).

وإن كان الحرف الذي قبله مُرققاً رُقق نحـو: (جـاء، شـاءَ، كـانوا، وعـاد، والسماء).

تتمة في ترقيق غنة الإخفاء وإخفائها:

غنة الإخفاء تتبع ما بعدهـا (بعكـس الألـف)، فـإن كـان حـرف الإخفـاءِ مستعلياً فخمت الغنة، نحو: (انطلقوا، من قبـل، ظـلاً ظليـلاً، بريـح صرصـر، منضود).

وإن كان حـرف الإخفـاء مستفلاً رققـت الغنـة، نحـو: (أنتـم، أنفسـكم، أنشأناهُنّ).

الحروف المرققة

وهي باقي الحروف، عدا ما ذكر من حروف التفخيم، وما فيه الوجهـان، وهذه الأحرف الباقية حكمها الترقيق دائما مهما كان الحـرف الـذي قبلهـا، أو الحرف الذي بعدها...

وترقيقها ان يخرجها رقيقة بتسفل في الفم، وعدم ضخامة في الصوت علـى خلاف التفخيم.

تنبيه: الاهتمام بترقيق الحروف وتفخيمها:

لا بُد للقارئ من مراعاة كيفية استعمال الحروف، فيفخم ما حقه التفخيم ويرقق ماحقه الترقيق، وأكثر ما يكون الاهتمام بذلك إذا اجتمع حرفان، أحدهما مفخم، والآخر مرقق.

وأحكام هذا الباب من شأنه أن يجعل القارئ مع المهرة بكتاب الله تعالى، ويساعده على ذلك إعمال الرياضة الفكية، وهي ضرورية خصوصا في هذا الباب.

وقد نبه العلماء على مجموعة من الحروف والكلمات التي يجب على القارئ زيادة الاهتمام بها والحرص عليها، فمن ذلك: الهمزة في كلمة (الحمد) عند البدء بها، وهمزة: (أعوذ، إهدنا، الله).

واللام من (لله، وليتلطف، وعلى الله، ولا الضالين).

والميم من (مخمصة، مرض).

والباء، من: (برق، باطل، بهم، بذي).

والحاء، من: (حصحص، أحطت، الحق).

والسين من: (مستقيم، يسطون، يسقون).

كل هذه الحروف تكون مرققة في هذه الكلمات وأمثالها.

وليحرص القارئ أيضا على التلفظ بالباء والجيم شديدتين مجهورتين حتى

لا تشتبه الباء بالفاء، ولا تشتبه الجيم بالشين. خاصة إذا كانت هذه الحروف مشددة نحو: (كحبٍّ، حجِّ البيت)[1].

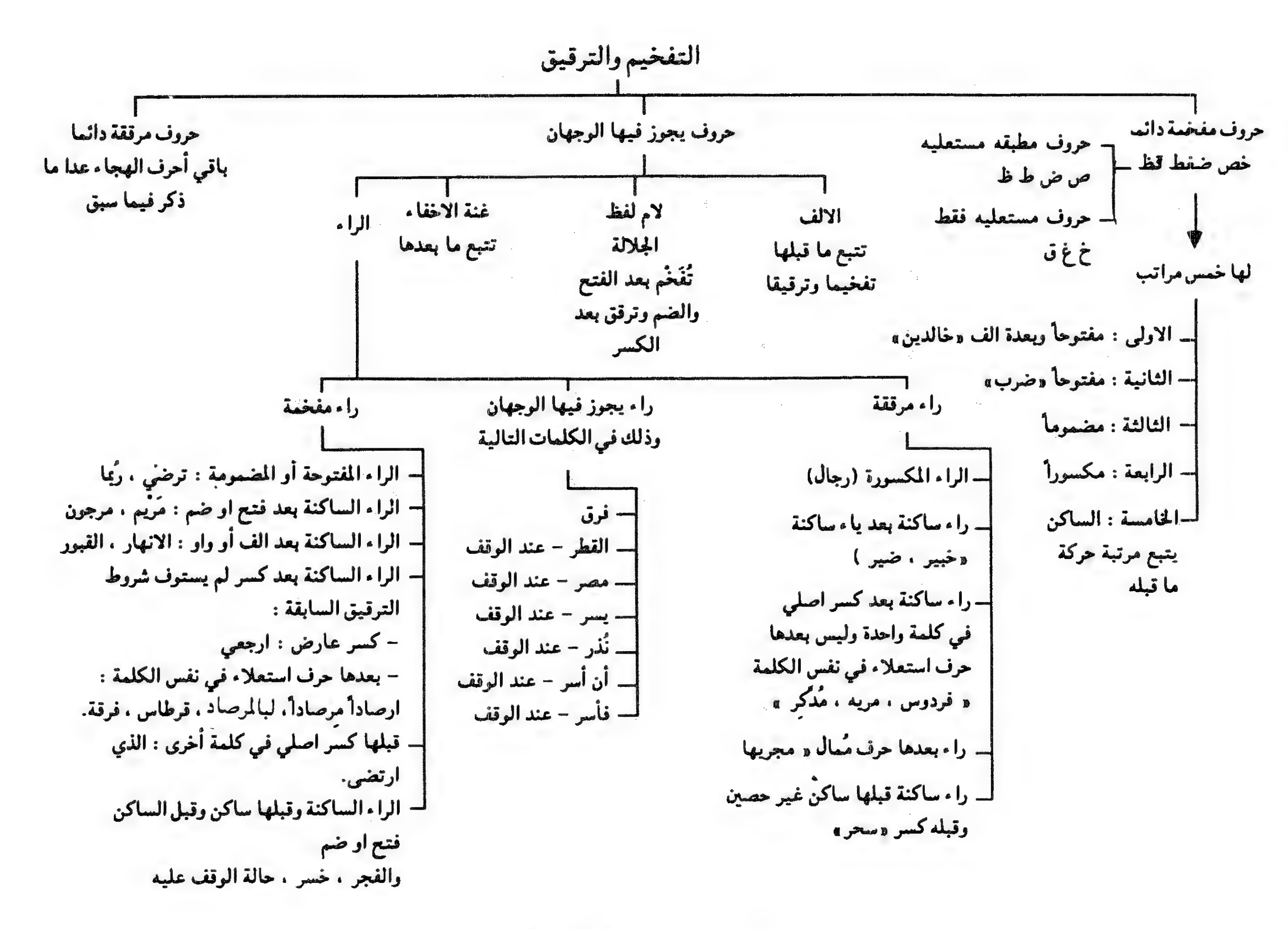
وعلى القارئ أن يحرص على التفريق بين الضاد والظاء، إذ يلتبس أمرهما على كثير من الناس، فلا يفرقون بينهما، وينطقونها حرفاً واحداً، ويتأكد بيانهما إذا التقيا نحو: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣﴾ [الانشراح: ٣] و ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، أو إذا جاورا حروفاً قريبة منهما، نحو: (اضطر، خضتم، فقبضت، أَوَعَظْتَ) لئلا يسبق إلى إدغامها، لانه أخف عليه.

كما ينبغي الحرص على عدم تحريك الحروف الساكنة، كاللام في: (جعلنا، وضللنا)، والنون في (أنعمت)، والغين في (المغضوب)، والذال في (اَذهب) ونحوها.

وإتمام الحركات بالنطق بها تامة، وذلك بأن يفتح القارئ فمه عند النطق بالفتحة، ويضمه عند النطق بالضمة، ويكسره عند النطق بالكسرة، ويؤدي عدم إتمام الحركات إلى عدم وضوحها، والتباسها بالسكون أو بغيرها من الحركات، خاصة إذا توالت حركات مختلفة.

---

(١) انظر: شرح الجزرية، للشيخ زكريا الأنصاري ص٦٨-٧٣. ط٢ سنة ١٤١١هـ ١٩٩٠م.



جدول رقم: (١٠) جدول يوضح أحكام الحروف تفخيماً وترقيقا

الأسئلة والمناقشة

١ - للراء حالات ثلاث. اذكرها.

٢ - بين متى ترقق الراء الساكنة ؟ مع التمثيل لما تقول.

٣ - بين متى ترقق الراء المتحركة ؟ مع التمثيل لما تقول.

٤ - وضح حالات تفخيم الراء، مع التمثيل لكل حالة بمثال من القرآن الكريم.

٥ - وردت عبارة: ((تفخم الراء الساكنة التي قبلها كَسْر إذا لم تستوف شروط الترقيق)): ناقش هذه العبارة مبيناً الشروط الواجب توافرها بالكسرة حتى ترقق الراء الساكنة.

٦ - ما عدد الكلمات القرآنية التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم وقفاً. وما الحكم المقدم في الاداء في كل كلمة من هذه الكلمات ؟

٧ - علل:

أ - الراء في كلمة «يسر» وكلمة «نذر» يجوز فيها الترقيق والتفخيم وقفاً.

ب - كلمة «فرق» يجوز فيه الوجهان بينما كلمة «فرقة» الراء فيها مفخمة دائماً.

ج - «الذي ارتضى» الراء فيها مفخمة وصلاً وابتداءً.

د - كلمة «مصر» غير المنونة، يجوز فيها حالة الوقف وجهان الترقيق والتفخيم. بينما كلمة «مصراً» المنونة لايجوز فيها وقفا ووصلاً إلا التفخيم فقط.

٨ – في القرآن الكريم خمس كلمات جاءت الراء فيها ساكنة بعد كسر أصلي في كلمة واحدة، ولكنها فخمت لورود حرف استعلاء بعدها. اذكر هذه الكلمات.

٩ – اللام في لفظ الجلالة لها حكمان، التفخيم والترقيق، وضح ذلك.

١٠ – علل:

أ – لام لفظ الجلالة مرققة اذا جاءت بعد تنوين فتح أو ضم أو كسر.

ب – لام لفظ الجلالة مفخمة في حال الابتداء بها.

١١ – ما حكم غنة الاخفاء، تفخيماً وترقيقاً، مع التمثيل لما تقول.

١٢ – بين أحكام الراء في الآيات التالية وصلاً ووقفاً وابتداءً، ولماذا ؟

أ – ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ ﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

ب – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤ ﴾ [المدثر: ١-٢-٣-٤].

ج – ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ﴾ [آل عمران: ١٨٩].

د – ﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠ ﴾ [الشعراء: ٥٠].

هـ – ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ ﴾ [النور: ٥٥].

و - ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢].

المبحث الخامس
الوقف والابتداء

أهمية هذا المبحث:

الوقف والابتداء من الموضوعات الأساسية في علم التجويد، وهما من المباحث التي يجب على القارئ إتقانها حتى تكون تلاوته متقنة وقراءته محكمة، والوقف والابتداء فرع عن المعنى الذي تدل عليه الآية التي يقرؤها القارئ.

وان الأخذ بهذا الباب ومعرفة قواعده الثابتة تجعل القارئ بعيداً عن اللحن في القراءة، كما أنه يوضح المعنى في ذهن السامع، ويبين المراد من كلام الله عزَّ وجلَّ، وهذا الذي أراده الإمام علي -رضي الله عنه- في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل: ٤]، حين قال: " هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"[(١)].

وقال ابن الأنباري: " من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة المعنى للقرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أول دليل على وجوب تعلمه وتعليمه "[(٢)].

وكما ينبغي للقارئ أن يتعلم متى يجوز له أن يقف، ومتى لا يجوز،

---

(١) شرح الطيبة لابن الناظم: ٣٥-٣٦، هداية القارىء: ٣٩.

(٢) منار الهدى: ٥-٦.

فكذلك ينبغي له أن يتعلم كيف يجوز له أن يقف، وما الأوجه الصحيحة من ذلك، وما الذي لا يصحُّ، ثم عليه أن يعرف متى يبدأ، وكيف يكون البدء صحيحاً، وكل ذلك يأتي مفصلاً بحول الله تعالى.

تعريف الوقف، القطع، السكت:

الوقف: قال في اللسان: "الوقوف خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقفاً ووقوفاً فهو واقف، والجميع وقّف ووقوف..." [1].

وقال الأشموني: "وهو لغة: الكف عن الفعل والقول، واصطلاحاً: قطع الصوت آخر الكلمة زمناً ما" [2].

وعرفه الشيخ المرصفي رحمه الله فقال: "هو قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءَة" [3].

القطع: لغة: قال ابن منظور: "القطع إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا، قطعه يقطعه قطعاً وقطيعة وقطوعاً" [4].

وأما في الاصطلاح، فقال الأشموني رحمه الله: "القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا" [5]، ومعنى ذلك أن المراد بكلمة القطع هنا: "إنهاء القارئ قراءته بالوقف على كلمة قرآنية زمناً أطول من زمن الوقف لا بنية استئناف القراءة".

---

(١) لسان العرب: ٣٥٩/٩.

(٢) منار الهدى: ٨.

(٣) هداية القارىء: ٣٧١.

(٤) لسان العرب: ٢٧٦/٨.

(٥) منار الهدى: ٨.

السكت: في اللغة: "السكت والسكوت خلاف النطق، وقد سكت يسكت سكتاً وسكاتاً وسكوتاً... والاسم منه: السّكتة، والسكتة، والسكت من أصوات الألحان شبه تنفس بين نغمتين وهو من السكوت.

وفي التهذيب: والسكت من أصول الألحان، شبه تنفس بين نغمتين من غير تنفس، يراد بذلك فصل ما بينهما "[1].

وهذا المعنى اللغوي وإن كان يشير إلى المعنى الاصطلاحي إلا أن تعريفه في اصطلاح أهل الفن: "هو قطع الصوت زمناً ما دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس"[2].

مواضع السكت في القرآن الكريم:

لحفص عن عاصم - رحمهما الله - أربع سكتات باتفاق، وسكتتان مختلف فيهما، **أما المتفق عليها فهي:**

١ - السكت على ألف كلمة (عوجاً) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ١-٢] فيسكت القارئ على ألف كلمة عوجاً إن أراد وصلها بما بعدها، ويكون السكت على الألف بدون تنوين، إذ إن السكت هنا نوع من أنواع الوقف لكنه بدون تنفس، والوقف لا يكون بالتنوين إطلاقاً.

---

(١) لسان العرب: ٢/٤٣-٤٤.

(٢) منار الهدى: ٨.

أما إن أراد القارئ الوقف على كلمة عوجاً، وقفاً كاملاً مع تنفس فله ذلك، بل ويسن له إذ إنها رأس آية.

٢ - السكت على الألف من كلمة: (مرقدنا) من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢]، وذلك إن أراد وصلها مع ما بعدها، فلا يصلها حينئذ إلا مع سكتة خفيفة، ولا يصلها بدون سكت، أما إن أراد الوقف على مرقدنا فله ذلك، والوقف عليها تام.

٣ - السكت على النون من كلمة: (مَنْ) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜۡ رَاقٖ ٢٧﴾ [القيامة: ٢٧].

٤ - السكت على اللام من كلمة: (بل). من قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

أما الموضعان اللذان يجوز فيهما السكت وعدمه حالة الوصل فهما:

١ - السكت على الهاء من كلمة (ماليه) من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨].

فيجوز حالة الوصل السكت على حرف الهاء مع تحقيق الهائين بدون إدغام، ويجوز عدم السكت عليها مع إدغام الهاء بالهاء بعدها إدغاماً متماثلاً بحيث يصبح الهاءان هاءً واحدةً مشددة. والسكت مقدَّم في الأداء.

٢ - آخر سورة الأنفال مع أول سورة براءة، حيث لنا فيها السكت والوقف والوصل بدون سكت، وقد سبق الحديث عن ذلك.

تنبيه يتعلق بالسكت:

لا يأتي السكت إلا في حالة الوصل، وتعامل الكلمة المسكوت عليها كالكلمة الموقوف عليها، فلا يجوز الإخفاء في (عوجاً قيماً)، ولا الإدغام في (من راق) و (بل ران).

الوقف وتقسيماته وأنواعه

يدرس الوقف من ناحيتين كما مر:

١ - متى يجوز الوقف، ومتى لا يجوز، وهو المقصود بقولهم: الوقف على الكلمة القرآنية، **وينشأ عنها:**

أ- الوقف الاختياري.

ب- الوقف الاضطراري.

ج- الوقف الانتظاري.

د- الوقف الاختباري.

وينشأ عن الوقف الاختياري نوعان من الوقف:

الأول: الوقف الجائز.

الثاني: الوقف غير الجائز، وهو ما يسمى بالوقف القبيح.

٢ - كيفية الوقف الصحيح، **وللوقف الصحيح ثلاث كيفيات:**

أ- الوقف بالسكون المحض.

ب- الوقف بالرَّوْم.

ج- الوقف بالإشمام.

ومنشأ هذه الكيفيات الثلاث القاعدة العربية: لا يجوز الوقف على متحرك، كما أنه لا يجوز البدء بساكن.

وفيما يلي تفصيل لما سبق.

١ - الوقف الاختياري:

هو ان يقف القارئ باختياره وإرادته من غير عروض سبب من الأسباب، بل يكون له محض الاختيار، وهذا النوع من الوقف هو الذي يتعلق به أمر الجواز وعدمه، إذ لا تكليف إلا باختيار، ولذلك انبثق عنه الوقف الجائز وغير الجائز كما سيأتي.

٢ - الوقف الاضطراري:

هو ان يقف القارئ مضطراً بدون إرادة، بل يعرض له بسببٍ ملجئ للوقف، كضيق نفس وعطاس وسعلة ونسيان ونحوها.

وهذا الوقف جائز مطلقاً، ولكن يحبذ له إن وجد نفسه مضطراً للوقف أن يتخير الكلمة المناسبة للوقف ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يقف على منتصف الكلمة، كما لا يجوز له الوقف بالحركة الكاملة، أو أخذ نفس بحجة ضيق النفس، بل يقف وقفا صحيحاً بحسب شروطه وضوابطه المعروفة.

وبعد الوقف الاضطراري على الكلمة ينظر القارئ، فإن حسن البدء بالكلمة التي بعدها بدأ بها، وإلا رجع بكلمة أو كلمتين من الآية حتى يتصل اللفظ ثم يستأنف القراءة.

٣ - الوقف الانتظاري

هو الوقف الذي يكون حال القراءة بأكثر من رواية عند الجمع بالكلمة،حيث يقف على الكلمة منتظراً عطف باقي أوجه القراءة التي يريد قراءتها،ثم يستمر بالقراءة،وهي جائزة حالة التعليم، لمن يأخذ بالروايات.

٤ - الوقف الاختباري:

هو أن يقف القارئ بطلب لاختباره وامتحانه، ليطمئن على جودة القراءة، وعلمه بكيفية الوقف فيما لو اضطر لذلك.

أنواع الوقف الاختياري

للوقف الاختياري نوعان:

١ - الوقف الاختياري الجائز.

٢ - الوقف الاختياري غير الجائز (القبيح).

أولا - الوقف الاختياري الجائز :

سبق بيان الوقف الاختياري، أما الجائز فهو أن يقف القارئ على كلمةٍ أفهمتْ معنىً مراداً،، و لم تفسد المعنى أو تشكل في ذهن السامع.

وهو الوقف الذي ينبغي على القارئ أن يحرص عليه، ويحافظ على الوقف به، فالوقف الجائز الصحيح هو " حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وفخر للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين، والنقيضين

المتباينين، والحكمين المتغايرين "[1].

وهو أنواع، بلغت عدتها عند بعض العلماء، ثمانية أقسام، وكلها غير منضبطة ولا منحصرة، وذلك لاختلاف المفسرين والمعربين، لأن الوقف يكون تاماً على تفسير وإعراب وقراءة، وغير تام على آخر، إذ الوقف تابع للمعنى، كما يؤكد ذلك علماء القراءة[2].

والذي عليه جمهرة العلماء أن الوقف الاختياري الجائز ثلاثة أقسام هي:

أ- الوقف التام.

ب- الوقف الكافي.

ج- الوقف الحسن.

أ - الوقف التام:

هو الوقف على كلمة أفهمت معنى مراداً، وتمَّ عندها المعنى، و لم تتعلق بما بعدها لفظا ولا معنى، وذلك كالوقف عند تمام القصص وانقضائها، وأكثر ما يكون في الفواصل، بعد انتهاء آيات تتحدث عن موضوع، وابتداء موضوع آخر، وذلك كالوقف على كلمة (المفلحون) من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: ٥]. فقد تم عندها الحديث عن صفات المتقين، وابتدأ الحديث بعدها عن القوم الكافرين.

ومنه الوقف على كلمة (الظالمين) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي

---

(١) هداية القارىء: ٣٦٩، نقلا عن الامام الهذلي في الكامل.

(٢) منار الهدى: ٩.

﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩﴾ [التوبة: ١٩]. فإن الوقف عليها تام، لانقطاعه عما بعده في اللفظ والمعنى، والمراد باللفظ هنا الإعراب. والآية التي بعدها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٠]. فبين كلمة (الظالمين) وكلمة (الذين آمنوا) تباين في المعنى.

ومن أنواع الوقف التام ما يسمى عند العلماء: وقف البيان، وهو الوقف على كلمة قرآنية ليظهر المعنى ويتضح، وبدون الوقف قد يشكل المعنى في ذهن السامع، فلا يكاد يدرك المراد من كلام الله. ويسمى هذا الوقف بالوقف اللازم، ويشار إليه بحرف "م". من الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ٦﴾ [القمر: ٦].

ب - الوقف الكافي:

هو الوقف على كلمة قرآنية أفهمت معنى مراداً وتعلقت بمابعدها في المعنى دون اللفظ، مثل الوقف على كلمة (يوقنون) من قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤﴾ [البقرة: ٣]. حيث إن المعنى ما يزال متعلقاً بما بعدها ، وإن لم تكن متصلة بالكلمة التي بعدها في اللفظ والإعراب.

ج - الوقف الحسن:

هو الوقف على كلمة قرآنية أفهمت معنى مراداً،وتعلقت بما بعدها في اللفظ والإعراب والمعنى،وهو الذي يحسن الوقف عليه لإفادته معنى.

ولكن لا يحسن البدء بما بعده إلا إذا كان الوقف على رأس آية، فإنه يجوز

الوقف على نهاية الآيات، والبدء بأول الآية الأخرى مطلقاً، وإن كان هناك تعلق في اللفظ والمعنى، لسنيّة الوقف على رؤوس الآي.

ومن أمثلة الوقف الحسن على رؤوس الآي قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة: ٢١٩]. فيجوز الوقف على كلمة تتفكرون، والبدء بما بعدها وهو قوله تعالى: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. وذلك لأنها رأس آية.

ومن الأمثلة على الوقف الحسن خلال الآية الكريمة قوله تعالى:﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾حيث ان الوقف على كلمة (واحدة)، أفهم معنى مراداً، ولكن لا يحسن البدء بما بعده لشدة تعلقه به في اللفظ والإعراب، وهو قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وذلك لأن الفاء عاطفة، وهنا يرجع القارئ بكلمة أو كلمتين حتى يتصل اللفظ، وكل وقف قبل حرف عطف فهو من قبيل الوقف الحسن، يحسن الوقف عليه خاصة عند الضرورة، ولكن لا يحسن البدء بما بعده، بل يربط بين المعطوف والمعطوف عليه لاتصالهما لفظاً.

ثانيا – الوقف القبيح (غير الجائز)

هو الوقف على كلمة لم تفهم معنى مراداً، ولم يتم عندها المعنى، وذلك لتعلقها بما بعدها في اللفظ والمعنى، وهو يشمل كل وقف يؤدي إلى عدم الفائدة، أو إفادة معنى غير مراد، أو يوهم فساد المعنى، أو كان فيه سوء أدب مع كتاب الله أو الذات الالهية.

ومن هنا فالوقف القبيح أنواع إليك بيانها:

١ - الوقف على ما يفسد المعنى بحيث يترك السامع دون إدراك معنى للنص المقروء. وذلك كالوقف على كلمة يغفر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨]. حيث يتوهم السامع نفي المغفرة مطلقاً، والآية تدل على عدم المغفرة لمن يشرك با لله سبحانه.

٢ - الوقف على كلمة توهم معنى غير مراد من كلام ا لله عزّ وجلّ، وذلك كالوقف على كلمة: (والموتى)، من قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام:٣٦]. والوقف الصحيح هنا إنما يكون على كلمة: (يسمعون) وهو من أنواع الوقف البياني التام، أما إذا وصلنا كلمة: (يسمعون) بكلمة: (الموتى) فإن ذلك يوهم السامع أن الواو هنا عاطفة، والحق أنها استئنافية لتقرير معنى غير الاستجابة المتقررة للذين يسمعون.

٣ - الوقف على كلمة يعطي الوقف عندها معنى غير المعنى المراد من كلام ا لله تعالى ؛ بل قد يكون المعنى مخالفاً تماماً لمراد الآية. وذلك كالوقف على كلمة: (الصلاة) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

ومثلها الوقف على الجزء الأول من جمل الحصر: (بما وإلا، من مثل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء ٦٤]. فالوقف على كلمة: (رسول)، أي على الكلمة التي قبل (إلا)، توحي بالنفي

دون الإثبات، وهو مغاير للمعنى المراد من الآية تماماً.

٤ - الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق با لله عزَّ وجلَّ، أو يكون فيه سوء أدب مع ا لله سبحانه وتعالى، وذلك كالوقف على كلمة: (يستحيي) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة: ٢٦]. فالوقف على هذه الكلمة يوهم نفي الحياء عن ا لله عزَّ وجلَّ، وا لله حييّ ستير سبحانه وتعالى. وغير ذلك من المواضع.

أحكام الوقف والابتداء بالكلمة

كيفة الوقف الصحيح :

للوقف الصحيح ثلاث كيفيات:

١ - الروم.

٢ - الإشمام.

٣ - السكون المحض.

١ - الروم:

لغة: رام الشيء طلبه، وبابه: قال[1]. **وفي الاصطلاح:** "هو الاتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور[2]، ولا يدخل الروم في المفتوح أو المنصوب

---

(١) مختار الصحاح: ١١١.

(٢) الرفع والجر يكونان في المعربات، والضم والكسر يكونان في المبنيات.

لضعف حركة الفتح، ولابد من حذف التنوين من المنون حينئذ" [1]. ولا يؤخذ الروم إلا بالمشافهة عن القراء البارعين، وقُدِرَ الباقي من الحركة بالثلث، ويذهب الثلثان، بينما في حالة الاختلاس يبقى الثلثان ويذهب ثلث الحركة، والاختلاس لا يكون إلا حالة الوصل، وهو أحد الوجهين في كلمة (تأمنّا) في سورة يوسف.

وحكم الوقف بالروم: الجواز، وإذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه بالروم حرف مدّ، وكان الحرف الموقوف عليه غير الهمزة، فإنه يمد عندئذ مداً طبيعياً بمقدار حركتين، إذ الروم يأخذ من هذه الناحية حكم الحركة، مثال ذلك،الوقف على كلمة: (نستعين)، حيث تمدُّ الياء عند الوقف بالروم حركتين، ويمتنع وجه التوسط والإشباع، لمعاملة الروم معاملة الحركة.

أما إن كان الحرف الموقوف عليه همزاً نحو كلمة: (السماء) فإنه لا يمدُّ الحرف قبله ست حركات، إذ لا يجتمع وجه الإِشباع مع الروم، كما أنه لا يجتمع المد العارض للسكون مع الروم كذلك.

٢ - الإشمام:

هو عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بُعَيد النطق بالحرف الأخير ساكناً، إشارة إلى الضم بحيث يدركه المبصر دون الأعمى، ويكون على الحرف المرفوع أو المضموم، ولا يدخل الإِشمام في الحرف المفتوح أو المكسور.

---

(١) هداية القارىء: ٣٠٩.

وحكم الإشمام جواز الوقف على الحرف المضموم أو المرفوع دون غيره من الحركات، وإذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه بالإشمام حرف مدّ فإنه يعامل معاملة ما بعده سكون محض، فيجوز مدّه مداً عارضاً مع غير الهمزة[١]، ومدّه مداً متصلاً عارضاً للسكون مع الهمزة[٢].

والحكمة من الوقف بالروم أو الإشمام الإعلام عن حركة الحرف الموقوف عليه، وبيان حركة الحرف الآخِر من الكلمة قبل الوقف، هل كان مكسورا ام مضموماً، ومن هنا جاء اسم الروم، فكأن السامع طلب من القارئ أن يبين له حركة الحرف الموقوف عليه.

٣ - السكون المحض:

هو السكون الخالص، والمراد بالخالص هنا ما ليس فيه حركة، ولا شبه حركة من روم أو إشمام، ويكون الوقف بالسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو الأصل لأنواع الوقف الأخرى، إذ إن العرب لا تجيز الوقف على الحركة، فاقتضى التسكين لأجل الوقف.

ولا يدخل الروم والإشمام في ما كان عارضاً شكلاً كميم الجمع ونحوها[٣]، ولا في الهاء لضعفها[٤].

---

(١) كالوقف على كلمة (رجال) من قوله تعالى: ﴿فيه رجال يحبون أنَّ يتطهروا﴾ التوبة: ١٠٨.

(٢) كالوقف على كلمة (يشاء) من قوله تعالى: ﴿يخلقُ ما يَشاء﴾ الشورى: ٤٩.

(٣) كالميم في (عليهم) من قوله تعالى: ﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾ الأعراف: ١٣٤.

والراء المكسورة لإلتقاء الساكنين في قوله ﴿أن أنذر الناس﴾ يونس: ٢.

(٤) المراد بالهاء هنا هاء التأنيث المرسومة هاء نحو (الجنة والمغفرة)، أما المرسومة تاء نحو (ورحمت ربك) فيدخلها الروم والاشمام بشروطهما. أما هاء الضمير ثلاثة أقوال:

ثمَّ إن الوقف على الحرف الساكن سكوناً عارضاً إن كان قبله حرف مدّ ولم يكن همزا - فإن كان قبل الوقف عليه مفتوحاً[1] ففيه القصر والتوسط والإشباع على السكون المحض فهي ثلاثة أوجه.

وإن كان قبل الوقف عليه مكسوراً[2] ففيه أربعة أوجه، الثلاثة المذكورة على السكون المحض والقصر بمقدار حركتين على الروم.

وإن كان قبل الوقف عليه مضموماً [3]، ففيه سبعة أوجه، ثلاثة على السكون المحض، وثلاثة على الإشمام، ووجه واحد على الروم.

وأما الوقف على الحرف الساكن سكوناً عارضاً إذا كان همزاً، فإن كانت الهمزة قبل الوقف مفتوحة نحو: (شاء) فلنا فيها ثلاثة أوجه: المد أربع حركات أو خمساً أو ستاً على السكون المحض، ولا يدخله روم ولا إشمام. وإن كانت قبل الوقف مكسورة نحو: (إلى السماء) فلنا فيها خمسة أوجه، ثلاثة على السكون المحض، ووجهان على الروم، أربع أو خمس حركات، وليس فيه وجه ست حركات، لشبه الروم بالحركة.

وإن كانت قبل الوقف مضمومة نحو: (يشاء) فلنا فيها ثمانية أوجه، الخمسة المتقدمة في المكسور، ويزاد عليها ثلاثة على الإشمام.

= الأول: منع الروم والاشمام فيها مطلقا.

الثاني: جوازهما فيها بشروطهما.

الثالث: منعهما فيها اذا وقعت بعد ياء أو كسر، وبعد واو أو ضم، نحو: (لوالديه، قصيه، إلى أهله، رأوه، فعلوه، جزاؤه). وجوازهما فيما عدا ذلك، بأن تقع الهاء بعد ساكن صحيح أو ألف أو فتح، نحو: (فليصمه، وعلمناه، فقد علمته) وعلى هذا القول أكثر المحققين.

(١) نحو (يعلمون).

(٢) نحو (الصالحات) من قوله تعالى: ﴿الذين يعملون الصالحات﴾ الكهف: ٢.

(٣) نحو: (رحيمَ) من قوله تعالى: ﴿فأنه غفور رحيم﴾ الأنعام: ٥٤.

ملحوظات حول بعض قضايا الوقف:

١ - الوقف يكون دائماً على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية، فلا يجوز الوقف على ما قبل الحرف الأخير إلا إذا كان زائداً في الرسم، كالألفات الفارقة بين واو الجماعة وغيرها.

٢ - الوقف يراعى فيه مرسوم الخط، فتاء التأنيث إن رسمت بتاء مربوطة وجب الوقف عليها بهاء، وان رسمت بتاء مفتوحة تعين الوقف عليها بتاء ساكنة، كما سيمر معنا بعد قليل إن شاء الله.

٣ - الألفات السبع في القرآن الكريم - وقد سبق الحديث عنها في باب المد - حكمها إثبات الألف وقفاً، وحذفها حالة الوصل.

همزة الوصل وكيفية الابتداء بها

همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة أول الكلمة التي أولها حرف ساكن في الأصل فتثبت في الابتداء همزة محققة، وتسقط حالة وصلها مع ما قبلها، سميت همزة وصل ؛ لأن القارئ يتوصل من خلالها إلى البدء بالكلمة التي في أولها حرف ساكن، وبدونها لا يحسن ذلك، وقد سماها الخليل بن أحمد: سُلّم اللسان[1].

وأما همزة القطع فهي الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء، وسميت همزة قطع لثبوتها في الدرج، فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، بخلاف همزة الوصل. ولابد من تحقيق همزة القطع

(١) انظر: هداية القارئ: ٤٨٣.

وصلاً وابتداءً بحيث تخرج مرققة كما هو معلوم ذلك من المخارج والصفات.

وهمزة الوصل تكون في الأسماء كما تكون في الأفعال، وفيما يلي توضيح لأحوالها.

الأول: همزة الوصل في الأسماء:

والحديث فيها يكون في نواحٍ ثلاث:

١ – اللام المعرفة، أو لام التعريف.

٢ – المصادر غير المعرفة باللام.

٣ – الأسماء السماعية المحفوظة وعددها عشرة.

أما لام المعرفة: فتدخل عليها عند البدء بها همزة وصل مفتوحة دائماً، غير أنها تسقط حال وصلها مع ما قبلها. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ...﴾ [التوبة: ١١٢].

وأما المصادر غير المعرفة باللام، فقد تكون مصادر للفعل الماضي الخماسي أو السداسي وحكم الهمزة عند البدء بها الكسر، ومن الأمثلة على ذلك: (افتراء، اختلاف، استكباراً، استغفارا)، حيث وردت في القرآن الكريم، وما شابهها من المصادر الأخرى.

وأما الأسماء السماعية العشرة فقد ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء، وكلها يبدأ بها بهمزة مكسورة، **وهذه الأسماء هي:**

(ابن، ابنة، امرؤ، اثنين، اثنتين، امرأة، اسم).

فهذه الأسماء حيث وردت فهمزتها همزة وصل، تثبت في الابتداء مكسورة، وتسقط حالة وصلها مع ما قبلها.

تنبيه: كلمة: (الاسم) في سورة الحجرات :

كلمة: (الاسم) في قوله تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١]. يبدأ بها بأحد وجهين: (أَلِسْم)، أو (لِسْمْ). والأول أولى.

الثاني – همزة الوصل في الأفعال:

أما في الأفعال فإن همزة الوصل تكون في صيغة الماضي أو الأمر، ولا تأتي في صيغة المضارع إلا همزة قطع، كما أنها تأتي في الأفعال الثلاثية والخماسية والسداسية، ولا تأتي في الرباعية.

وحركة الهمزة حال البدء بها في الأفعال إما الكسر أو الضم، فيبدأ بها بالكسر إن كان ثالث الفعل مكسوراً أصلياً أو مفتوحاً، ومن الأمثلة على ذلك:

(اهدنا، اصبر، افتح، انقلبوا، ارتضى، ائتوني، اقضوا، امشوا) ولا ينظر إلى الضمة العارضة للمناسبة، بل يرجع إلى أصل الفعل مجرداً، وقد وردت الضمة العارضة في خمس كلمات هي: (ابنوا، اقضوا، امضوا، امشوا، ائتوا).

وفي هذه الكلمات لا ينظر فيها للضمة، لأنها عارضة، بل يرجع فيها إلى الأصل وهو الكسرة بدليل أننا لو جرَّدنا هذه الكلمات من واو الجماعة بعدها لقلنا: ابنِ، اقضِ، امضِ، امشِ، ائتِ، ولذا تكسر الهمزة فيها حال

الابتداء. لأن ثالث الفعل فيها مكسوراً في الأصل.

ويبدأ بهمزة الوصل مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً، ومن الأمثلة على ذلك في الافعال الماضية: (اسْتُحْفِظُوا، ابتلي، اجْتُثَّتْ) وهي من الأفعال الماضية المبنية لما لم يسم فاعله.

ومن الأمثلة على أفعال الأمر التي يُبدأ فيها بالضم لان ثالث حرف فيها مضموم:

(ادعُ، اخرُجُوا، اسجُدوا) ونحوها.

تنبيهات:

١ - ورد في باب مدّ البدل أنه إذا التقى همزتان، وكانت الأولى متحركة، والثانية ساكنة، فإن الهمزة الساكنة تبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فإن كان مفتوحاً تبدل ألفاً، وإن كان مضموماً تبدل واواً، وإن كان مكسوراً تبدل ياءً.

ويندرج في هذه القاعدة أيضا ما كان منها أوله همزة وصل إذا ابتدىء بها، وذلك نحو كلمة: (أئتوني، أوتمن)، ونحوها.

فإن كلمة (أئتوني) عند البدء بها تصبح (إئتوني) ثم تبدل الهمزة الساكنة ياءً فتقرأ (إيتوني) وكلمة: (أؤتمن) عند البدء بها تصبح (أؤتمن) ثم تبدل الهمزة الساكنة واواً فتقرأ (أوتمن).

ولذا نجد الهمزة في الكلمة الأولى رسمت في المصحف ياءً، وفي الثانية رسمت واواً، إشارة إلى هذا الابدال الذي يحصل حالة البدء بها.

٢ - ثم إنَّ همزة الوصل قد تتقدم على همزة القطع، كما في الأمثلة السابقة، وعندها تبدل همزة القطع حرف مدّ من جنس ما قبلها، وإما أن تتقدم همزة القطع، وعندها تحذف همزة الوصل لكراهة توالي الامثال، وذلك نحو كلمة: (أستكبرت) المستفهمة، فإن أصلها: (أإستكبرت) ثم حذفت همزة الوصل الثانية، وبقيت الأولى دالة على الاستفهام مفتوحةً.

٣ - سبب ورود همزة الوصل أن العرب لا تجيز البدء بالساكن، ومن هنا فإن همزة الوصل هي السبيل الوحيد الذي من خلاله يحسن البدء بالساكن، وذلك أننا حين نجلب همزة وصل، في أول الكلمة، سواء كانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة، فإن أول الفعل - وهو الهمزة - أصبح متحركا، وأصبح الحرف الساكن الذي كان في بداية الكلمة حرفا ثانياً، فمن ثَم سميت همزة وصل.

علامات الوقف

تتمة في الفائدة نذكر هنا علامات الوقف التي عليها العمَلَ في ضبط المصحف الشريف:

مـ - **علامة الوقف اللازم**، وتوضع عندما يكون المعنى قد تم، ولا يظهر المعنى ولا يتضح الا بالوقف، وإذا وصل القارئ الكلمة بما بعدها فقد يستشكل المعنى في ذهن السامع.

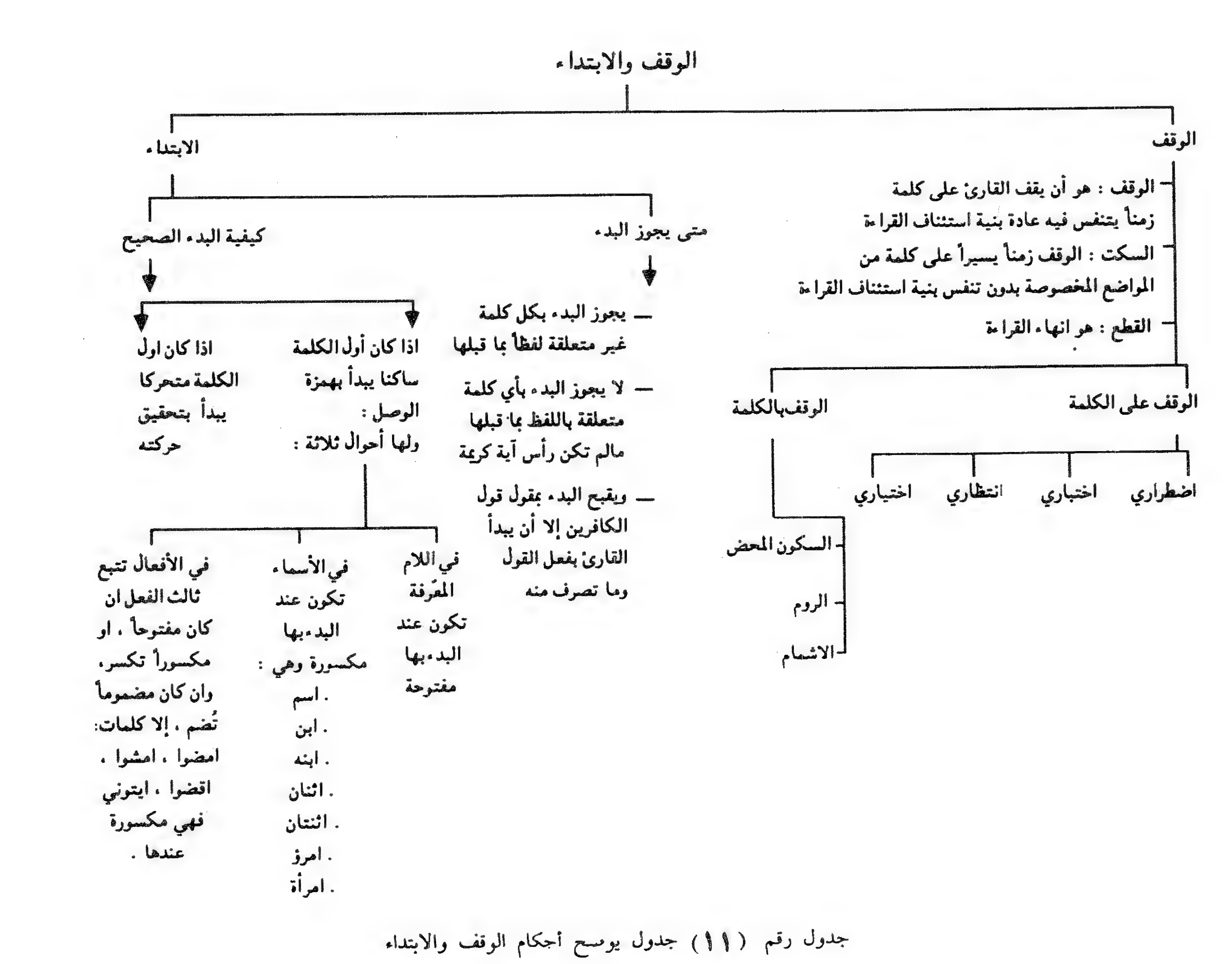
قلى: الوقف أولى من الوصل، مع جواز الوصل.

صلى: الوصل أولى من الوقف، مع جواز الوقف أيضا.

ج - الوقف جائز، دون أولوية الوقف أو الوصل.

∴ ∴ الوقف المتعانق، أو ما يسمى وقف المراقبة، ومعناه: جواز الوقف على أحد الموضعين لاعلى كليهما، فإذا وقف على الأول لا يقف على الثاني، وإذا وقف على الثاني لا يقف على الأول، ويجوز له عدم الوقف على أي من الموضعين.

لا: عدم جواز الوقف على الكلمة والبدء بما بعدها، ولاتعتبر هذه العلامة صحيحة إلا إذا كانت في وسط الآية، ولا يُعتد بها على رءوس الآي لسنيّة الوقف عليها.



جدول رقم (١١) جدول يوضح أحكام الوقف والابتداء

الأسئلة والمناقشة

١ - عرف ما يأتي:

الوقف، القطع، السكت، الروم، الاشمام، الوقف الاختياري، الوقف الجائز، الوقف التام، الوقف الكافي، الوقف الحسن.

٢ - للسكت في كتاب الله مواضع محدودة، اذكرها واكتب الآية الوارد فيها السكت مع الشكل التام والدقة في الكتابة.

٣ - ما المقصود بالوقف الاضطراري ؟ وكيف يتعامل القارئ مع النص اذا وجد نفسه مضطراً للوقوف ؟ وضح ما تقول.

٤ - من أنواع الوقف ما يسمى عند العلماء: وقف البيان، وضح هذا النوع من الوقف، ومن أي أنواع الوقف هو، وكيف يرمز له في علامات الوقف مع التمثيل لما تقول ؟

٥ - الوقف القبيح له صور متعددة، هات مثالاً على كل صورة منها، ولماذا قبحُ الوقف عند كل صورة منها ؟

٦ - وضح العبارات التالية:

أ - الوقف دائما يكون على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية.

ب - الوقف يراعى فيه مرسوم الخط.

ج - الالفات السبع في القرآن الكريم حكمها اثبات الالف وقفاً وحذفها وصلاً.

د - من علامات الوقف: قلى، صلى، ج،...، ما مغزى كل علامة منها.

هـ - كلمة الاسم، لنا في كيفية البدء بها وجهان صحيحان ماهما.

٧ - عرف همزة الوصل ومتى تثبت ؟

٨ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأسماء، مع ذكر الأسماء التي فيها همزة وصل.

٩ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأفعال.

١٠ - همزة لام المعرفة، همزة وصل، بين حكمها في الوصل والابتداء مع التمثيل لما تقول.

١١ - قد تتقدم همزة القطع على همزة الوصل، فما حكم كل من الهمزتين ؟

١٢ - ما سبب ورود همزة الوصل في كلام العرب، وضح ما تقول؟

١٣ - العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك. فكيف عالجت الساكن حالة الابتداء والمتحرك حالة الوقف، مع التمثيل لما تقول؟

المبحث السادس

المقطوع والموصول [1]

تمهيد:

من أسس القراءة المهمة جداً التي ينبغي للقارئ أن يتنبه إليها أنه لا ينبغي للقارئ حالة وقفه على أي كلمة قرآنية إلا أن يكون وقفه وقفاً صحيحاً على الأسس السليمة للوقف، كما أن بدأه يجب أن يكون على وفق هذه الأسس والقواعد والضوابط المتفق عليها.

ومن أهم قواعد الوقف أنه لا يجوز للقارئ أن يقف على متحرك بحركة كاملة، بل يقف بسكون محض أو بروم أو إشمام، وقد سبق بيان ذلك، والقاعدة الثانية في جواز الوقف أنه لا يجوز للقارئ أن يقف في وسط الكلمة المتصلة رسماً قبل انقضائها والانتهاء منها بكل حروفها مهما كانت الكلمة طويلة أو قصيرة، ومهما كانت أسباب الوقف، سواء مختارا أم مُختَبَرَاً أو مضطراً.

ولأجل ذلك اهتم العلماء قديماً وحديثاً ببيان الكلمات الموصولة والمقطوعة، ليكون بذلك وقف القارئ صحيحاً، وحتى لا يقع القارئ بلحن من حيث لا يشعر.

وفي هذا المبحث سنعرض - بحول الله تعالى - للكلمات التي تأتي

---

(١) لمزيد بيان في هذا الموضوع، انظر كتاب هداية القارئ: ٤١٩ وما بعدها.

موصولة أو مقطوعة أو مختلفاً فيها بين الوصل والقطع، ومواضع كل منها، ليتنبه القارئ إلى كيفية الوقف الصحيح فيتبعه، وإلى ما هو لحن وخطأ في القراءة فيجتنبه[1].

الكلمة الأولى: (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية. وهذه الكلمة منها ما هو مقطوع باتفاق العلماء، ومنها ما هو موصول باتفاق، ومنها ما ورد فيه الخلاف بين القطع والوصل.

أما المتفق على قطعه فهو في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

وقوله سبحانه: ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحج: ٢٦]. وقوله: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠]. وقوله: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٥]. وقوله: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢]. وقوله: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القلم: ٢٤].

وأما المختلف على وصله بحيث تدغم النون في اللام، فيصبحان كلمة واحدة لفظاً وخطاً، أو تقطع بحيث يكونان كلمتين

---

(١) المصدر السابق.

اثنتين، فهو في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

والقطع في أكثر المصاحف، وهو ما عليه العمل الآن[1].

وأما المتفق على وصله بحيث تدغم فيه النون باللام، ويتصلان رسماً ولفظاً، فهو الكلمات التي لم تذكر سابقاً في المتفق على قطعه أو المختلف فيه، ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النمل: ٣١]. وقوله: ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩].

الكلمة الثانية: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون مع (ما) المؤكدة: **ولها حالتان:**

الحالة الأولى: مقطوع دائما في جميع المصاحف، وهي في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ [الرعد: ٤٠]. الموضع الذي في سورة الرعد فقط.

الحالة الثانية: موصول دائماً، وهو المواضع الأخرى عدا الموضع المقطوع، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ [غافر: ٧٧]. وقوله: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]. وغير ذلك من المواضع الأخرى.

---

(١) هداية القارىء: ٤٢٠.

الكلمة الثالثة: وهي كلمة (أمّا).

والذي يعنينا الحديث عنها هنا هي الكلمة المكونة من كلمتين: (أم) الاستفهامية، و(ما) الموصولة، ولها حالة واحدة، وهي أنها موصولة في جميع المصاحف.

ولا تأتي إلا موصولةً دائماً، وذلك في أربع مواضع من القرآن الكريم:

١، ٢ - قوله تعالى: ﴿امَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣ - قوله تعالى: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٤ - قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ [النمل: ٨٤].

الكلمة الرابعة: كلمة (عن) مع كلمة (ما) الموصولة ولها حالتان:

الحالة الأولى: مقطوعة دائماً وفي جميع المصاحف، وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

الحالة الثانية: موصولة دائماً بحيث تدغم النون في الميم إدغاماً بغنة، وتدغم فيها لفظاً وخطاً، وهو ما سوى الموضع المذكور في الحالة الأولى في جميع القرآن الكريم.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٥٩].

الكلمة الخامسة: (مِنْ) الجارة مع (ما) الموصولة، **ولها في القرآن حالات ثلاث:**

الحالة الأولى: مقطوعة دائماً في جميع المصاحف، **وذلك في موضعين اثنين:**

الأول: قوله تعالى: ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾ [النساء: ٢٥].

الثاني: قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

الحالة الثانية: مقطوعة أحياناً، وموصولة أحياناً أخرى، بمعنى أنها في بعض المصاحف العثمانية وردت موصولة، وفي بعضها الآخر مقطوعة، وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]. والعمل على القطع فيها لشهرته[1].

الحالة الثالثة: موصولة دائما، وباتفاق جميع المصاحف، وهو ما لم يرد في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على هذه الحالة قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

---

(١) هداية القارىء: ٤٢٣.

الكلمة السادسة: (أم) مع (مَنْ) الاستفهامية، **ولها حالتان:**

الأولى: مقطوعة باتفاق، وذلك في أربع مواضع هي: ﴿مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩]. وقوله: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩] وقوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١]. وقوله: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠].

الثانية: موصولة دائماً في جميع المصاحف في غير المواضع المذكورة في الحالة الأولى، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

الكلمة السابعة: (حيث) مع (ما) وهي مقطوعة دائماً في موضعين اثنين في القرآن الكريم، ولم ترد في التنزيل في سواهما، والموضعان هما: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤،١٥٠].

الكلمة الثامنة: (أن) المخففة مع (لم) التي للجزم.

وهي مقطوعة دائماً، وفي جميع المصاحف، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأنعام: ١٣١]. وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

الكلمة التاسعة: (إنَّ) المشددة مع (ما) الموصولة، **ولها حالات ثلاث:**

الأولى: مقطوعة باتفاق المصاحف، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

الثانية: مقطوعة في بعض المصاحف، وموصولة في بعضها، وهو موضع واحد أيضاً، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [النحل: ٩٥]. والعمل في هذا الموضع على الوصل، وهو الأشهر والأكثر في المصاحف[1].

الثالثة: موصولة باتفاق جميع المصاحف، وذلك في القرآن الكريم كلّه عدا الموضعين السابقين، ومن الأمثلة على هذه الحالة: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات: ٧].

الكلمة العاشرة: (أنّ) المشددة مع (ما) الموصولة، ولها حالات ثلاث هي:

الحالة الأولى: مقطوعة بإجماع المصاحف في موضعين، هما: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]. وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

الحالة الثانية: مختلف فيه بين الوصل والقطع، وهو قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ [سورة الانفال: ٤١]. والعمل فيه على الوصل[2].

الحالة الثالثة: الوصل بإجماع المصاحف، وذلك في غير الموضعين المذكورين في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:

---

(١) هداية القارئ: ٤٣٠.

(٢) هداية القارىء: ٤٣١.

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ ﴾ [الحديد: ٢٠].

الكلمة الحادية عشرة: (كل) مع (ما) ولها حالات ثلاث:

الأولى: مقطوعة دائما في جميع المصاحف، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ ﴾ [ابراهيم: ٣٤].

الثانية: مختلف فيه بين المصاحف بين الوصل والقطع، وذلك في أربع آيات من القرآن الكريم، هي:

١ - ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ ﴾ [النساء: ٩١].

٢ - ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٣ - ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٤ - ﴿ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ ﴾ [الملك: ٨].

والعمل على وصلها في موضعي الأعراف والملك، وقطعها في موضعي النساء والمؤمنون.

الحالة الثالثة: موصولة باتفاق المصاحف، وذلك في غير المواضع المذكورة في الحالتين السابقتين، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ ﴾ [البقرة: ٢٥].

الكلمة الثانية عشرة: (بئس) مع (ما) ولها حالات ثلاث:

الأولى: موصولة في جميع المصاحف، وذلك في موضعين، هما

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]. وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

الثانية: مختلف فيها بين المصاحف، فمنهم من وصلها، ومنهم من قطعها، وذلك في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]. والعمل على الوصل وهو المشهور.

الثالثة: مقطوعة في كل المصاحف بالإجماع، وذلك في المواضع الباقية، ومنها قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

الكلمة الثالثة عشرة: (في) الجارة مع (ما) الموصولة.

وهي مقطوعة بالاتفاق في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ۝١٤٦﴾ [الشعراء: ١٤٦]. ومختلف فيه بين القطع والوصل في عشرة مواضع هي:

١ - ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

٢ - ﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النور: ١٤].

٣ - ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨ والانعام: ١٦٥].

٤ - ﴿فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الانعام: ١٤٥].

٥ - ﴿فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤].

٦ - ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٧ - ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦١﴾ [الواقعة: ٦١].

٨ - ٩ ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٤٠،٢٣٤].

١٠ - ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦١﴾ [الواقعة: ٦١].

ووصلت في غير هذه المواضع مثل: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

الكلمة الرابعة عشرة: (اين) مع (ما) وصلت في موضعين هما ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[البقرة] وقوله ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

والخلاف في ثلاثة مواضع:

١ - قوله: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

٢ - وقوله: ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

٣ - وقوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]. وألحق بها قوله: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا...﴾ [الأحزاب: ٦١]، وقُطعت في باقي المواضع.

الكلمة الخامسة عشرة: (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون.

وهي الشرطية مع (لم) الجازمة، وهي موصولة باتفاق في قوله تعالى:

﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤].

وهي مقطوعة في غير هذا الموضع من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤].

الكلمة السادسة عشرة: (أن) المصدرية مع (لن) الناصبة.

وهي موصولة باتفاق في موضعين:

الأول: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾ [الكهف: ٤٨].

الثاني: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾﴾ [القيامة: ٣].

ومختلف فيه في موضع واحد هو قوله: ﴿عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ﴾ [الزمل: ٢٠].

وأما المواضع الأخرى غير ما ذكر فمتفق على قطعه، ومثال ذلك:

﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

الكلمة السابعة عشرة: (كي) الناصبة مع (لا) النافية.

اتفقت المصاحف على قطعه في ثلاثة مواضع هي:

١ - ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠].

٢ - ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣ - ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

وهي موصولة في باقي المواضع.

الكلمة الثامنة عشرة: (عن) الجارة مع (مَن) الموصولة متفق على قطع (عن) عن (من) في كل ما ورد منها في كتاب الله عزَّ وجلَّ، مثال ذلك: ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ [النور: ٤٣].

الكلمة التاسعة عشرة: (يوم) مع (هم) متفق على قطعها، وذلك في الموضعين اللذين وردت فيهما.

الأول: ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ [غافر: ١٦].

الثاني: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الذاريات: ١٣].

أما «يومهم» من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الطور: ٤٥] فهي موصولة لأن الضمير «هم» فيها ضمير وصل، وليس ضمير فصل ومثلها كل ما ورد على شاكلتها فتأمل.

الكلمة العشرون: لام الجر مع مجرورها.

وهي إما مقطوع باتفاق المصاحف، وذلك في أربعة مواضع:

١ - ﴿ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [النساء: ٧٨].

٢ - ﴿ مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الكهف: ٤٩].

٣ - ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان: ٧].

٤ - ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ٣٦﴾ [المعارج: ٣٦].

وهي موصولة في غير هذه المواضع من مثل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ١٩﴾ [الليل: ١٩].

الكلمة الحادية والعشرون: (لات) مع (حين) في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ٣﴾ [ص: ٣]. وقد اختلفت المصاحف في قطعها ووصلها، والراجح المشهور فيها القطع، وعليه العمل.

الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالوهم) (وزنوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣﴾ [المطففين: ٣]. والذي عليه العمل: وصل كلا الكلمتين بحيث تصبح كل منها كلمة متصلة مع الضمير بعدها.

الكلمة الرابعة والعشرون: (ال) التعريف.

وهي موصولة باتفاق المصاحف في الاسم المعرف بها، سواء كانت شمسية أم قمرية.

الكلمة الخامسة والعشرون: (ها) التي للتنبيه في كلمة (ها أنتم).

وهي موصولة باتفاق، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٩].

الكلمة السادسة والعشرون: (يا) التي للنداء.

وهي موصولة باتفاق المصاحف أينما وردت، وذلك مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم: ٨].

الأسئلة والمناقشة

١ - ما علاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء ؟

٢ - كلمة «أما» مكونة من كلمتين، ما هما ؟ وما حكمها من حيث القطع والوصل ؟

وفي كم موضع في القرآن وردت ؟ اكتب هذه المواضع كتابة صحيحة على حسب القاعدة ؟

٣ - «حيث» مع «ما» وردت في القرآن في موضعين مقطوعة، اكتب هذين الموضعين ؟

٤ - «إنّ» المشددة مع «ما» الموصولة، لها في القرآن الكريم ثلاث حالات. ما هذه الحالات الثلاث ؟ مع التمثيل لما تقول بالرسم العثماني الصحيح على حسب القاعدة.

٥ - «كل» مع «ما» لها في القرآن الكريم حالات ثلاث. اذكر هذه الحالات والمواضع التي رسمت في القرآن الكريم على كل حالة فيها ؟

٦ - ما حكم «ها» التنبيه و «يا» النداء في القرآن الكريم، من حيث القطع والوصل ؟ مثل لما تقول.

المبحث السابع

تاء التأنيث

التاء التي للتأنيث وردت في كتاب الله -عزَّ وجلَّ- بحسب مرسوم الخط على نوعين، فمنها ما هو مرسوم بالهاء المربوطة، ومنها ما هو مرسوم بالتاء المفتوحة، وحريّ بالقارئ لكتاب الله -عزَّ وجلَّ- ان يميز بين ما كان مرسوماً بهاء أو بتاء، وذلك لانه يتوقف على معرفة ذلك صحة الوقف عليها وعدمه.

والمعروف في أصول الإمام حفص بن سليمان - رحمه الله تعالى، وهو من نقرأ بروايته - أنه يتبع في الوقف مرسوم الخط، فما رسم بالهاء المربوطة يقف عليه بهاء، وما رسم بالتاء المفتوحة يقف عليه بالتاء. ومن هنا جاءت أهمية معرفة هذا الباب.

والأصل في هاء التأنيث أن ترسم هاءً، ولذلك ورد من هذا الكثير، ولا مجال لحصره في هذا المختصر، ونريد هنا أن نحصر الكلمات التي وردت مرسومة بالتاء المفتوحة في الرسم العثماني مع أن حقها أن ترسم في الرسم الإملائي بالهاء المربوطة.

وهذه الكلمات منها ما رسم بالتاء إشارة إلى أن هناك قراءة أخرى بالتاء على اعتبار قراءتها بالجمع عند بعض القراء، فكان رسمُها من باب الرسم الإشاري، ومنها ما كان رسمها بالتاء ليس لإشارة إلى قراءة أخرى، وإنما لأنها وردت في المصاحف على هذا النحو ثبتت بنفس طريقتها في الكتابة

دون تغيير أو تبديل.

والحديث عن هذه الكلمات ينحصر في بابين اثنين:

الأول: ما رسمت فيه الهاء تاءاً إشارة إلى قراءة أخرى بالجمع.

الثاني: ما رسمت فيه الهاء تاءا، لأنها وردت في المصاحف هكذا دون أن يكون أي إشارة إلى قراءة أخرى.

وفيما يلي بيان كلمات كل نوع منها:

النوع الأول: ما كان فيه قراءتان بالإفراد والجمع وكلمات هذا النوع هي:

الكلمة الأولى: كلمة: (كلمت) في المواضع التالية:

١ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢ - ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟﴾ [يونس:٣٣].

٣ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦].

٤ - ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [غافر: ٦].

والذي عليه العمل رسمها بالتاء في هذه المواضع كلها.

الكلمة الثانية: (غيبٰت) في قوله تعالى: ﴿فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠،١٥]. والعمل على رسمها بالتاء.

الكلمة الثالثة: كلمة (آيات) وذلك في موضعين: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]. و ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

وهذه الكلمة في هذين الموضعين تقرأ بالجمع عند حفص، ولذا يتعين كتابتها بالتاء، والخلاف إنما هو جار عند غير حفص من القراء.

الكلمة الرابعة: كلمة (الغرفات) في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٤٧].

الكلمة الخامسة: كلمة (ثمرات) في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

وهاتان الكلمتان تقرآن بالجمع عند حفص، ولذا اقتضى رسمهما بالتاء المفتوحة. أما الخلاف فدائر عند غيره من القراء الذين يقرءونهما بالإفراد.

الكلمة السادسة: كلمة (بينت) في قوله: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

الكلمة السابعة: كلمة (جمٰلت) في قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

وهاتان الكلمتان: رسمتا بالتاء في جميع المصاحف للدلالة على قراءة أخرى عند غير حفص بالجمع.

النوع الثاني: ما ليس فيه إشارة إلى قراءة أخرى

وقد رسمت فيه الهاء بتاء مفتوحة في الكلمات التالية:

الكلمة الأولى: (رحمت) رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي:

١ - ﴿أُولَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢ - ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الاعراف: ٥٦].

٣ - ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٧٣].

٤ - ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾ [مريم: ٢].

٥ - ﴿ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

٦ - ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧ - ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزخرف: ٣٢].

فهذه المواضع السبعة رسمت فيها بالتاء المفتوحة وغيرها مما ورد فيه كلمة (رحمة) فبالهاء المربوطة.

الكلمة الثانية: (نعمت) ورسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم هي:

١، ٢، ٣ - ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٣٢١ وآل عمران: ١٠٣، و المائدة: ١١].

٤ - ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [ابراهيم:٢٨].

٥ - ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [ابراهيم: ٣٤].

٦ - ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [النحل: ٧٢].

٧ - ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣].

٨ - ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [النحل: ١١٤].

٩ - ﴿ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [فاطر: ٣].

١١ - ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الطور: ٢٩].

وغير هذه المواضع ترسم بالهاء المربوطة.

الكلمة الثالثة: كلمة (لعنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين هما:

١ - ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾[آل عمران: ٦١].

٢ - ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [النور: ٧].

وغير هذين الموضعين بالهاء المربوطة.

الكلمة الرابعة: (امرأت) وهذه الكلمة ترسم بالتاء المفتوحة إذا أضيفت إلى

زوجها. مثل ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾، ﴿ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ ونحوها، وذلك في سبعة مواضع[1]. وما عدا ذلك ترسم بالهاء المربوطة.

الكلمة الخامسة: (معصيت) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضعين فقط في سورة المجادلة وهما:

١ - ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢ - ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

وما عداهما فبالهاء المربوطة.

الكلمة السادسة: (شجرت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣﴾ [الدخان: ٤٣].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة.

الكلمة السابعة: (سنت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمس مواضع هي:

١ - ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٣٨﴾ [الانفال: ٣٨].

٢،٣،٤ - ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ۝٤٣﴾ [فاطر: ٤٣].

٥- ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [غافر: ٨٥].

---

(١) في الآيات: آل عمران: ٣٥، يوسف: ٣٠، ٥١، القصص: ٩، والتحريم: ١٠، ١١.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة.

الكلمة الثامنة: (قرت)، رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط، هو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ [القصص: ٩].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة.

الكلمة التاسعة: (جنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم، هو قوله تعالى: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة.

الكلمة العاشرة: (فطرت) وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ [الروم: ٣٠]. واتفقت المصاحف على رسمها بالتاء المفتوحة.

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) وقد رسمت في موضع واحد من القرآن الكريم بالتاء، وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ﴾ [هود: ٨٦]. وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة نحو ﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

الكلمة الثانية عشرة: (ابنت) وهي موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]. وقد رسمت بالتاء اتفاقاً.

الكلمة الثالثة عشرة: (كلمت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد من كتاب الله:، وهو قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ

﴿إِسْرَآءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وباقي المواضع بالهاء المربوطة. على القاعدة.

الكلمة الرابعة عشرة: (ذات) وقد رسمت بالتاء المفتوحة لجميع القراء. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الانفال: ١].

الكلمة الخامسة عشرة: (مرضات) وهي مرسومة بالتاء المفتوحة في جميع مواضعها نحو: ﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ٢٠٧]. وقوله تعالى: ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾ [التحريم: ١].

الكلمة السادسة عشرة: (ولات) في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ [ص: ٣]. وهي ايضاً مرسومة بالتاء قولاً واحداً.

الكلمة السابعة عشرة: (يأبت) أينما وقعت، رسمت بالتاء المفتوحة، باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾ [يوسف: ٤].

الكلمة الثامنة عشرة: (هيهات) في قوله تعالى ﴿۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦﴾ [المؤمنون: ٣٦]. رسمت بالتاء قولاً واحداً.

الكلمة التاسعة عشرة: (اللات) في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]. وهي مرسومة بالتاء المفتوحة بالاتفاق.

الأسئلة والمناقشة

١ – ما الفائدة من معرفة كيفية رسم تاء التأنيث ؟

٢ – هناك شكلان لرسم تاء التأنيث، ما هما ؟

٣ – هناك رسم في المصحف يسمى الرسم الاشاري، وضح ذلك ؟

٤ – كلمة امرأة. رسمت تارة بالتاء مفتوحة وتارة بالهاء المربوطة، ماضابط ذلك؟

المبحث الثامن

التكبير وعدد سور القرآن وآياته ورسم المصحف والتنبيهات

أولا - التكبير

التكبير بين السور سنة واردة عن رسول الله ﷺ، وقد ذكر العلماء في ذلك مذاهب متعددة، ومناقشات طويلة، ليس محلها هذا المختصر، والذي يعنينا هنا أن نبين مذهب حفص - رحمه الله تعالى - في التكبير على طريق الشاطبية.

فالذي عليه العمل أن لحفص في سور الختم التي تبدأ بسورة الضحى، وتنتهي بسورة الناس وجهين:

الأول: التكبير بين كل سورتين منها، إما تكبيراً فقط، أو بالتكبير مع التهليل والحمد.

الثاني: ترك التكبير مطلقاً،وقد ورد ذلك عنه من طريق الشاطبية.

وهي الطريق التي يقرأ بها معظم الناس، فمن التزم من القراء بهذه الطريق ترك التكبير.

الحكمة من التكبير:

حاول العلماء تلمس بعض حكم التكبير، وبخاصة فيما ورد في سور الختم آخر القرآن الكريم، فذكروا من ذلك أن التكبير إنما جاء بسبب انقطاع الوحي عن الرسول ﷺ، ثمَّ نزل عليه جبريل بسورة الضحى، فكبر رسول

الله ﷺ، وأمر الصحابة بالتكبير في نهاية كل سورة من سور الختم.

وفي هذا التكبير شكرلله تعالى على إبطال مزاعم المشركين من أن الله تعالى قد قلى نبيه وجفاه، وفيه أيضاً إظهار الفرح والسرور بنعمة الله تعالى ورحمته.

ومن جملة الحكم أيضاً أنَّ قارئ القرآن الكريم حين يشرف على ختم كتاب الله بعد هذه الرحلة العظيمة في ثنايا آيات كتاب الله وسوره العظيمة يكبر الله على ما وفقه لهذا الختم المبارك، على حد قول الله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥﴾ [البقرة: ١٨٥].

حكم التكبير في الصلاة:

قال العلامة المرصفي رحمه الله: «اعلم أن حكم التكبير في الصلاة سنة ثابتة فيها كثبوتها في خارجها... فقد ذكر الحافظ ابن الجزري - رحمه الله - في النشر بأسانيده إلى الصحابة والتابعين بثبوت التكبير في الصلاة وغيرها...»[(١)].

مكان التكبير:

يكبر القارئ قبل البسملة، وبعد الانتهاء من السور التي تليها، أي بين السورتين، وقد اختلف العلماء هل التكبير يلحق آخرالسور المنتهية، أم أول

---

(١) هداية القارىء: ٦١٧.

السورة المنوي قراءتها على المذهبين.

وثمرة هذا الخلاف تظهر في جواز وصل التكبير مع آخر السورة المنتهية، والوقف عليه أم لا، فمن يرى أنها تابعة لآخر السورة أجاز الوقف عليها، ومن يرى أنها تابعة لأول السورة المفتتح بها تعين عليه حينئذٍ وصلها مع البسملة، وعاملها معاملة البسملة في جواز وصلها وعدمه، على ما مرّ في أوجه البسملة بين السور.

ثانيا – عدد سور القرآن الكريم

اتفق العلماء على أن عدد سور القرآن الكريم أربع عشرة ومائة سورة كريمة، أولها ترتيباً في المصحف سورة الفاتحة، وآخرها سورة الناس. **وقد قسمها العلماء أقساماً أربعة على النحو التالي:**

القسم الأول: الطوال، ويشمل سبع سور كريمة هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة[(١)].

القسم الثاني: المئين، وهي التي تزيد آياتها على المئة أو تقاربها، وقد عدها بعض العلماء من سورة يونس إلى آخر الشعراء.

القسم الثالث: المثاني، وهي التي تلي المئين في عدد الآي، وسميت بذلك لأن القارئ يثنيها في الصلاة وفي القراءة أكثر من غيرها من السور الطوال أو المئين.

---

(١) وقيل السابعة الأنفال والتوبة معاً لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وقيل السابعة: يونس بدل الأنفال والتوبة.

القسم الرابع: المفصل، وهي التي يكثر الفصل بينها بالبسملة، لقصرها وقلة آياتها، وبدايتها - قيل - من أول الحجرات. وقيل: من أول (ق)، وقيل غير ذلك، **وينقسم المفصل إلى ثلاثة أقسام:**

طوال المفصل: حتى سورة النبأ.

أواسط المفصل: من النبأ حتى سورة الضحى.

وقصار المفصل: من الضحى إلى الناس.

ثالثا - عدد آيات القرآن

أما عدد آياته، فعلى العدد الكوفي، وهو المتبع في رسم المصحف وضبطه هذه الأيام على الرسم المشرقي، فعدد الآيات عندهم ستة آلاف ومئتا آية وست وثلاثون آية (٦٢٣٦).

وقد ورد عند غيرهم غير هذا العدد، والخلاف ناشئ من أن بعض علماء العدد يعتبر الآيتين أحياناً آية واحدة، فمن ثم كان التغاير في عدد الآيات، أما آيات المصحف المتلوة المقروءة فلم يرد خلاف حول حذف بعضها أو إثباته.

رابعا - رسم المصحف وضبطه

الرسم والضبط اصطلاحان يذكرهما علماء هذا الفن، أما الرسم فيعني ما يتعلق بكتابة الحروف، وما يتعلق بها من قواعد وضوابط، كالحذف والإثبات، والوصل والفصل، والزيادة والنقص ونحوها.

وأما الضبط فيُراد منه ما يتعلق بضبط الحروف بالحركات الإعرابية من

فتح وضم، وكسر وسكون، وشدّ ومدّ، أي ما يطرأ على الحرف، وما يكتنفه من حركات مما ليس بحروف، ولكلّ من رسم المصحف وضبطه تاريخ وقواعد. وإليك بيان هذه القواعد بإيجاز:

قواعد الرسم:

عندما كتب المصحف في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - روعي في كتابته أمور كان لابد من مراعاتها، وأهمها أنهم أرادوا أن تكون الكتابة جامعة شاملة لما وردت روايته من أوجه القراءة الواردة عن الرسول ﷺ، فكانوا يحذفون بعض الحروف، ويثبتون بعضها، ويزيدون أحياناً بما يسمح معه أن تقرأ الكلمة بأكثر من طريقة بحسب الروايات الواردة في هذه الكلمة أو تلك.

وقد نشأ عن ذلك قواعد خمس في كتابة المصحف نلخصها فيما يلي:

القاعدة الأولى: قاعدة الزيادة، كزيادة الألف بعد واو الجماعة نحو (ءامنوا) وزيادتها بعد الشين من كلمة (لشاىء) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الكهف: ٢٣]. أو زيادة الواو في نحو: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأعراف: ١٤٥]، أو زيادة الياء في نحو ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، وقوله: ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾﴾ [القلم: ٦]، وكلها حروف زيادة تكتب ولا تلفظ أبداً.

القاعدة الثانية: قاعدة الحذف، وأكثر ما ورد الحذف في الألف نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة:٤] وألفات ياء النداء، نحو:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ومنها حذف الواو، نحو: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ﴾ [الإسراء: ٤٢] ونحوها.

ومنها حذف الياءات نحو: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ كما حذفوا ياء كلمة إبراهيم من سورة البقرة، فكتب بدون ياء هكذا (إبرهم).

ومنها حذف اللام إذا تكررت نحو: (اليّل)، (الـذّان)، (الـذّين)، أينما وقعت.

ومنها: حذف النون من كلمة (ننجي) فتكتب هكذا: (نجي) وذلك في قوله تعالى: ﴿نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الانبياء: ٨٨].

القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز: حيث ترسم في أول الكلمة ألفاً ما لم يجتمع همزان، فترسم الهمزة الأولى بدون ألف حتى لا يجتمع مثلان. وقواعد الهمز كثيرة، ويمكن للاستزادة الرجوع إلى كتب الرسم.

القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال: وذلك كإبدال الألف واواً نحو: (الصلوة) و (الزكوة)، وإبدال الألف ياءً نحو: (الهدى)، (مجريها ومرسيها)، وإبدال النون التي للتوكيد ألفاً منونة مثل ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢﴾ [يوسف]. وإبدال هاء التأنيث المربوطة تاءً مفتوحة، وهو مما تحدثنا عنه فيما سبق.

القاعدة الخامسة: قاعدة الفصل والوصل، وقد تقدم الحديث عنه في مبحث المقطوع والموصول.

بعد كل ذلك نرى أن هناك قراءات لابد من تغيير رسم الكلمة حتى تقرأ

على أكثر من قراءة، وهذا النوع من الاختلاف كان الصحابة يثبتونه فيما نسخوا من مصاحف، فنجدهم يكتبونه في مصحف بشكل معين، وفي مصحف آخر بطريقة أخرى، حتى يستوعبوا ما ورد في تلك الكلمة من قراءات. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]،ورد فيها قراءة بالهمز (وأوصى).

ولا يمكن أن يحتمل الرسم كلا القراءتين إلا إذا تكرر اللفظ مرتين، كل مرة بطريقة في مصحف من المصاحف، فنجدهم كتبوا في مصحف (ووصى)، وفي مصحف آخر (وأوصى)، وقس على ذلك ما يشبهها من الكلمات القرآنية.

ضبط المصحف :

أما الضبط فله أيضاً قواعد لابد من معرفتها لتالي القرآن، حتى يكون على علم وبصيرة بما هو مكتوب في المصحف، وقواعد الضبط كما مرّ تتعلق بالحركات المرسومة حول الحروف، وما كان العلماء قد اصطلحوا عليه باسم: النقط.

والنقط عند علماء الضبط نوعان:

الأول: نقط إعراب. **والثاني**: نقط إعجام.

ونقط الاعراب يعني ما وضعه العلماء من نقط للحروف، لتدل على حركة تلك الحروف أو سكونها، وسمي نقطاً لأنهم أول ما وضعوه للدلالة على ذلك النقط، فكانوا ينقطون الحرف المفتوح بنقطة حمراء فوق الحرف،

والحرف المكسور بنقطة حمراء تحت الحرف، والمضموم بنقطة حمراء أمام الحرف وهكذا، فسمي ذلك بنقط الإعراب، وهو سابق على نقط الإِعجام.

وأول من وضعه على التحقيق الإِمام العلامة أبو الأسود الدؤلي رحمه الله، ثم طرأ بعد ذلك تحسين على هذا النقط، فتحول من نقط إلى حروف حمراء، فالضمة واو حمراء، والفتحة ألف منبطحة حمراء، والكسر ياء معقوصة حمراء، ثم اكتفى العلماء بتصغير هذه الحروف دون تلوينها، حتى أصبحت بالشكل المعهود لنا هذه الأيام.

وأما نقط الإعجام: فهو النقط الذي يتميز فيه الحرف عن الحرف الذي يشابهه، كتميز الباء عن التاء، عن الثاء، وكتميز الجيم عن الخاء عن الحاء وهكذا.

وهذا النقط جاء متأخراً، ويقال: إن أول من نقط المصحف نقط إعجام عالمان جليلان، هما يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي في زمن الحجاج ابن يوسف الثقفي.

علامات الضبط في المصاحف ودلالتها على الأحكام التجويدية:

مما سبق يتبين أن العلامات التي ضبط بها العلماء النص القرآني هي:

ـُـ: وتوضع فوق الحرف المضموم، وتسمى ضمة، وهي عبارة عن واو مصغرة.

ـَـ: وتوضع فوق الحرف المفتوح، وتسمى فتحة، وهي عبارة عن ألف مبطوحة مصغرة.

ـِـ: وتوضع تحت الحرف المكسور، وتسمى كسرة، وهي عبارة عن ياء معكوفة مصغرة حذف رأسها.

ـّـ: وتوضع فوق الحرف المشدد، وهي عبارة عن رأس (ش) أول كلمة شديد محذوفة النقط.

ـْـ. وتوضع على الحرف الساكن، وهي الحرف الأول من كلمة: (خال) محذوفة النقط (أي الحرف خال من الحركة).

ـًـٌـٍ: علامات التنوين وتوضع على الحرف المنون تنوين فتح أو ضم أو كسر.

ـ۠ـ هذه العلامة توضع فوق الحرف الذي يكون زائداً في الكتابة، ولا يلفظ، نحو: (واو) (أوْلئك).

ـ۟ـ: هذه العلامة توضع فوق الحرف الذي يثبت وقفاً، ويحذف وصلاً، نحو **أَنَا۟**.

وقد استخدم علماء الضبط هذه العلامات أحياناً كثيرة، ليستدل من خلالها القارىء على الحكم **ومن ذلك ما يلي:**

١ - إذا كان الحرف يلفظ مظهراً وليس مدغماً، ولا مخفياً، يضعون فوقه علامة السكون، نحو: (**مَنْ ءامَنَ**) ،(**أمْ هم**) ، ونحوها.

٢ - إذا كان الحرف حكمه الإدغام بما بعده أو الاخفاء عنده تحذف علامة السكون مثاله: (فمن يعمل)، (لهم ما)، ونحوها.

٣ - إذا كان الإدغام كاملاً شدد الحرف المدغم فيه، أما إذا كان ناقصاً

فلا يشدد، مثال الإدغام الكامل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [البقرة]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ﴾ [ق: ٣٥]، ونحوها.

٤ – أما التنوين فإن للعلماء في طريقة كتابته وجهين:

الأول – التركيب: وهو أن يكتب التنوين هكذا: ـًـٍـ، ويكون مركباً الحركتان فوق بعضهما تماماً كما هو واضح في الكتابة، ويركب التنوين إذا كان بعده أحد أحرف الإظهار الستة، أي إذا كان حكم التنوين الإظهار.

الثاني – الاتباع: وهو أن يكتب هكذا: ـٍـٌ بأن تكون الحركةُ تابعةً للحركة الأخرى، كما هو واضح، ويكون الاتباع إذا كان الحكم إدغاما أو إخفاء فقط.

٥ – إذا كان الحكم قلباً يكتفى بأن يوضع فوق التنوين ميم، أو توضع الميم بجانب الحركة، وتحذف حركة التنوين الأخرى، مثال ذلك: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ﴾ ونحوها[1].

(١) للمزيد من ذلك انظر كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين.

تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها[1]
عند قراءته برواية حفص من طريق الشاطبية

١ - كلمة (يبصط) في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. وكلمة (بصطه) في قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف: ٦٩].

يقرؤهما حفص بالسين فقط.

٢ - كلمة (المصيطرون) في قوله تعالى: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ ٣٧﴾ [الطور]. تقرأ بوجهين بالسين والصاد، والصاد مقدم أداءً على السين[2].

٣ - كلمة (بمصيطر) في قوله تعالى: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢﴾ [الغاشية: ٢٢]. تقرأ بوجه واحد فقط، وهو الصاد.

٤ - كلمة (ضعف) في قوله تعالى: ﴿۞ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ﴾ [الروم: ٥٤]. تقرأ بوجهين بفتح الضاد وضمها، والفتح مقدم في الأداء على الضم.

---

(١) سبق بيان بعضها في موضوعه.

(٢) رسالة: المقدم اداء في أوجه الخلاف لابن يالوشة، ص ٥٩.

٥ - كلمة (ءأعجمي) في قوله تعالى: ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ [فصلت: ٤٤].
تقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، أي يجعلها في مرحلة وسط بين الهمزة والألف، فلا يحققها همزة محققة، كما أنه لا يبدلها ألفاً خالصة، وكيفية نطقها أن يجعلها القارئ بين الهمزة والهاء، فلا يبدلها هاءً خالصة، ولا يحققها همزة كاملة.

٦ - كلمة (مَجْريها) في قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡر۪ىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ [هود: ٤١]. تقرأ بالإمالة الكبرى للألف التي بعد الراء، ويقتضي ذلك ترقيق الراء التي قبلها، وهي الإمالة الوحيدة في القرآن الكريم.

٧ - كلمة (تأمنّا) في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]. تقرأ بوجهين: الإشمام. وهو إشارة بالفم إلى جهة الضم حال النطق بالنون المشددة. بحيث يدركه المبصر دون الأعمى، والوجه الثاني: الاختلاس، وهو اختلاس حركة الضم عند النطق بالنون، بحيث يبقى الثلثان ويذهب الثلث.

والوجهان هنا لبيان أن أصل النون قبل أن تشدد كانت نونين: الأولى: مضمومة. والثانية: مفتوحة، فسكنت الأولى، وأدغمت في الثانية من قبيل الإدغام الكبير، فكان النطق بها على إحدى الهيئتين السابقتين إشارة إلى حال النون الأولى قبل الإدغام، وهو الضم، ويلزم من القراءة بالاختلاس فك الإدغام ليتمكن من النطق به، والاختلاس هو المقدم أداءً[(١)].

---

(١) رسالة: المقدّم أداً في أوجه الخلاف، لابن يالوشة، ص ٤٦.

٨ - كلمة (ماليه) في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾ [الحاقة: ٢٨]. يجوز فيها وجهان حالة وصلها مع ما بعدها، السكت على الهاء كما سبق بيانه، والإدغام بالهاء التي بعدها، بحيث تصبح الهاءان هاءً واحدة مشددة. ووجه السكت هو المقدم أداءً.

٩ - فاتحة (يس) و (ن) عند وصلهما مع ما بعدهما فلا إدغام بين النون والواو في كلمة ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ٢]، أو كلمة ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١]. بل تبقى النون في كلا الموضعين مظهرة إظهاراً مطلقاً، كما وردت الرواية بذلك عن حفص رحمه الله.

١٠ - كلمة (ءاتنِ) من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ﴾ [النمل: ٣٦]. تقرأ وصلاً بإثبات الياء مفتوحة، ويجوز حال الوقف وجهان: إثبات الياء ساكنة، وحذفها وذلك بالوقف على النون ساكنة، أو بالروم، والوجه الأول بإثبات الياء أولى ومقدم أداءً.

١١ - إذا وقعت الألف المبدلة من التنوين بعد همز نحو: (دعاء، بناء) فهو من قبيل مدّ العوض، وذلك لأنَّ الألف جاءت عوضا عن الفتحتين وصلا، ولكون الهمزة قبله فهو شبيه بالبدل، وقد يسمى عندئذ مدّ عوض شبيه بالبدل.

١٢ - العرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرك، ولذا اجتلب للكلمة التي أولها حرف ساكن همزة وصل متحركة، كما مر في

همزات الوصل، واختفت الحركة الكاملة عن آخر الكلمة الموقوف عليها، فجاز للقارىء الوقف بالسكون المحض أو الروم او الإشمام كما مر ذلك في بابه، ولم يجز له الوقف بالحركة الكاملة مهما تكن الأسباب.

١٣ - لا يجوز لغة أن يلتقي ساكنان وصلا، فإذا التقى ساكنان في الوصل فإن كان أولهما حرف مدّ في كلمة واحدة مُدَّ مداً لازما بمقدار ست حركات، كما مرَّ في باب المد اللازم.

وإذا كان الأول منهما حرفا صحيحا، فإنه يحرك بالكسر غالبا، وفي معظم الكلمات نحو: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١] وقد يحرك بالضم كما هو الحال في ميم الجمع، لأنها أخف من الكسرة، وقد تحرك بالفتح كما في كلمة (من) في قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [الاحزاب:٢٣] وكما هو الحال في فاتحة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ﴾ [آل عمران: ١،٢] عند وصل الآيتين معا كما مرَّ ذلك سابقا.

١٤ - بعض الكلمات في المصحف الشريف ينبغي على القارئ الانتباه إليها، وإلا وقع في الخطأ من حيث لا يشعر **ومن هذه الكلمات**:

١ - كلمة: ﴿يَهِدِّىٓ﴾ [يونس: ٣٥]. وكلمة: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]. وكلا الكلمتين ورد فيهما إدغام في أصل وضعهما، فالأولى كانت يهتدي، والثانية كانت يختصمون، ثم ادغمت التاء بالحرف الذي بعدها من قبيل الإدغام الكبير، فالتقى الساكنان، فكسر الأول

منهما على حسب القاعدة السابقة. فصارت الهاء في يَهِدِّي مكسورة، وصارت الخاء في يَخِصِّمُون مكسورة أيضا.

٢ - كلمة: ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦]، بفتح الميم وضم الثاء.

٣ - كلمة: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢]، قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء بدون صلة.

١٥ - وختاما نذكر ما يجب على القارىء مراعاته لحفص من طريق الحمامي، عن الولي، عن الفيل، عن عمرو بن الصَّبَّاح، عن حفص، من كتاب: (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر) لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)[(١)].

١ - قصر المد المنفصل. بمقدار حركتين.

٢ - توسط المد المتصل. بمقدار أربع حركات

٣ - قراءة (يبصط) في البقرة، و (بصطة) في الأعراف، (بمصيطر) في الغاشية بالصاد.

٤ - قراءة (المصيطرون) في الطور بالسين.

٥ - قراءة (ءآلذكرين) وبابه بالإبدال فقط.

٦ - قراءة (عين) في فاتحة الشورى ومريم بالتوسط فقط.

---

(١) أخذت هذه النقاط من كتاب: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، لفضيلة شيخ المقارىء المصرية سابقا: على محمّد الضباع رحمه الله.

٧ - الوقف على (ءاتن الله) في النمل بحذف الياء.

٨ - الوقف على (سلاسلا) في الإنسان بالقصر.

٩ - قراءة (ضعف)، و (ضعفا) في الروم بالفتح فقط.

١٠ - قراءة (فرق) في الشعراء بتفخيم الراء فقط.

١١ - قراءة (تأمنا) في يوسف بالإشمام.

١٢ - يجوز التكبير وعدمه من آخر (والضحى) إلى أن يختم.

وكل ذلك من الطريق المذكور، وهي طريق من طرق: (طيبة النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، وهي غير طريق الشاطبية، ولكنا وضعناها تتميما للفائدة لمن أراد الاستزادة.

الأسئلة والمناقشة

١ - ما الحكمة من التكبير، وما موضعه في القرآن الكريم ؟

٢ - الرسم والضبط اصطلاحان للعلماء، عرف كلاً منهما.

٣ - عدد قواعد الرسم في المصحف الشريف، ومثل لكل قاعدة بمثال من القرآن الكريم.

٤ - عرف نقط الاعراب، ونقط الاعجام، وأيهما كان الأسبق في المصحف الشريف.

٥ - عرف التركيب والاتباع، وما موضع كل منهما مع التمثيل لكل ما تقول بالكيفية الصحيحة.



فهرس الجداول والأشكال

فهرس الأشكال



فهرس المحتويات